

## اعتراضات شرب قزي عن 14 عاماً انكشاف مبكر لهواتف لبنان

حكاية  
عملاء  
الاتصالات  
[9.6]

12

سبعة أشهر على جريمة  
كترمايا: تحقيقات بلا  
موقوفين



14

خط الغاز الساحلي يوفر  
740 مليون دولار ويفيد  
الصناعة والنقل

22

الجهاد الإلكتروني من الأزهر  
إلى «القاعدة»: العولمي «بن»  
لادن الإنترنت»

24

سلاح جرثومي وراء كوليرا  
هايتي: مخاوف من بعوض  
معدّل في مختبرات أميركا



# ديوان الهدايا

[18.16]

حكاية موسيقية • استعراضات • ألعاب  
تمثيل إيمائي ومسرحيات • سحر  
رسم على الوجه واليدين • مفاجآت وخبايا



برنامج عروض الميلاد: من ال ٥ حتى ال ٩ كل يوم مساءً  
كانون الأول: ١٦-١٧-١٨-١٩-٢٣-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠  
كانون الثاني: ١-٢-٥-٦

## المشهد السياسي

## الحل قريب... فلماذا يردّ المستقبل على ح

كل الأنظار متجهة إلى ما سيصدر عن الرياض ودمشق والمواقع المعنية في لبنان، لإنهاء حال التوتر السائد، فيما وزير العمل يعمل على مشروع للحفاظ على العيش المشترك... بمنع بيع الأراضي من طائفة إلى طائفة ثانية!

على خطى إيجابية المعلومات وسوداوية الإشارات، لا تزال تتأرجح نتائج المسعى السعودي - السوري. فما إن يظهر تأكيد أن التسوية نضجت والاتفاق على طريق الإعلان، حتى يأتي إعلان مقابل ينسف التفاؤل ويزيد المخاوف من وجود رهان فعلي على عامل إمرار الوقت بانتظار صدور القرار الاتهامي. خلاصة المواقف المتفائلة تتمحور حول أن الاتفاق العربي أنجز ما عليه، وبقي ما هو مطلوب لبنانياً. وذهب البعض إلى حد حصر هذا المطلوب في رئيس الحكومة سعد الحريري. فبلغة دبلوماسية، لخص سفير سوريا علي عبد الكريم علي الوضع بأن «الجهد السوري - السعودي مستمر، ولكن تظهير هذه النتائج يجب أن يكون عبر الأفرقاء في لبنان، تجاوبهم، توافقهم وحوارهم في ما بينهم وخارج الإعلام كي يصلوا إلى نتائج نرجو أن تكون منممة وقريبة وتدرأ أية فتنة». وشدد، بعد زيارتين أمس للرئيسين سليم الحص وعمر كرامي، على ضرورة «منع الانجرار إلى أي ملعوب قد تكون مظاهره خادعة». ورداً على سؤال عن الموقف الذي أعلنه المرشد الأعلى في إيران السيد علي الخامنئي من المحكمة الدولية، قال: «الموقف الإيراني يتناغم ويتكامل مع مواقف كثيرة تصدر في أكثر من مكان في لبنان وخارجه تشكك في صدقية المحكمة الدولية وصوابيتها، وفي تسييس هذه المحكمة، وبالتالي ما جاء على لسان السيد الخامنئي سبقته مواقف كثيرة».

وبصيغة «تنامي إلينا»، تحدث كرامي، بعد اللقاء، عن وجود مسودة اتفق عليها بين السعودية وسوريا وعرضت على الحريري، «والأمور جارية في الطريق الإيجابي». وقال: «حقيقة اننا نختم هذه السنة بتفاؤل كامل، وإن شاء الله تنتهي هذه الأزمة». وأكد حصول التفاهم «إلى حد

تقرير

## السفير التركي: مع س - س

ثائر غندور

في فيلاً هادئة بين أشجار «الرابية» تقع السفارة التركية. بين الهواء النقي ومدينة بيروت النائمة تحت أقدام هذه البلدة المنظمة، يجلس الدبلوماسيون الأتراك، يُهندسون سياسة بلادهم التي بدأت رياح «العدالة والتنمية» تُضيف إلى هواها الغربي نسمات شرقية.

في ذلك المبنى المستأجر - لأن مبنى السفارة في بيروت مهتم منذ الحرب الأهلية - يُهَيئ العاملون في السفارة كل المستلزمات لزيارة وفد صحافي لبناني بلاد مصطفى كمال (أتاتورك). هي زيارة تأتي في سياق تمتين العلاقات بين البلدين، التي «ازدادت متانتها منذ سنتين أو ثلاث»، يقول السفير التركي إنان أوزيلدن ويُضيف: «كانت لدينا علاقة جيدة مع لبنان أيام الرئيس رفيق الحريري»، مع التذكير بأن الوزير إيغمن باغيش، كبير المفاوضين الأتراك مع الاتحاد الأوروبي، كان قد قال في مقابلة مع «الأخبار» إن الرئيس سعد الحريري هو أمانة المغدور رفيق الحريري بالنسبة إلى تركيا.

تعمل هذه السفارة ضمن معايير واضحة، يُحددها السفير بكلماته المنتقاة بدقة: «كل توتر سياسي أو أمني في المنطقة ينعكس سلباً على تركيا. دفعنا ثمناً كبيراً جزاء الحرب على العراق، وسندفع ثمناً كبيراً إذا ما حصل شيء تجاه إيران، كذلك، إذا توتر الوضع في لبنان». حتى عندما يتحدث أوزيلدن عن العلاقة مع إسرائيل، فإنه يُردّد العبارات الدبلوماسية ذاتها: «نريد أفضل العلاقات معها، لكن عليها أن تُعطي الفلسطينيين حقوقهم. هذه مسألة تجاوز عمرها ستين عاماً. يجب أن تُقدّم إسرائيل المزيد لتحقيق السلام».

من هنا يدخل السفير التركي ليشرح أسباب تعميق التعاون مع لبنان واستعداد بلاده لتقديم المساعدة له. ويُشير إلى أن زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أثمرت، من ضمن ما أثمرته، إنشاء مجلس أعلى للتعاون بين البلدين، ويُفترض في هذا المجلس أن يجتمع في الفصل الأول من العام المقبل، وستستطيع تركيا عبره تقديم المساعدات إلى لبنان في مجال الطاقة والطرق السريعة والبنى التحتية، يقول السفير التركي، مشيراً إلى أن قدرة تركيا على المساعدة ازدادت منذ أن انتهت الحرب الباردة، التي قسمت العالم إلى جزئين، كذلك «لدينا اليوم قطاع خاص قوي جداً واقتصاد أكبر ومنظمات

الوفاء أسمى من أن يُقاس  
وأسهل في أن يُكافأ



برنامج مكافآت حاملي البطاقات  
إستبدل نقاطك بذهب

الوفاء من ذهب! تقديراً منه لهذه القيمة الفضلى، يقدم لك بنك بيبلس برنامجاً عربون مكافأة لولائك الدائم. خلال موسم الأعياد، قم بتجميع النقاط كل مرة تستخدم فيها بطاقات الائتمان وبطاقات الدفع المؤجل من بنك بيبلس، واستبدلها بأونصات من الذهب: الهدية الأكثر قيمة على الإطلاق.

بنك بيبلس

مصرفك مدى الحياة

# حزب الله؟

كبير»، مستبشراً بـ «إعادة العمل» بعد خروج ملك السعودية عبد الله بن عبد العزيز من المستشفى، وبالتالي تسهيل الأمور.

كذلك نصح الحص، الحريري، بـ «اتخاذ قرار حاسم بالنسبة إلى الأوضاع التي تحيط بنا هذه الأيام»، وقال في حديث صحافي: «لا يجوز ترك الأمور على غاربها، فالقرار هو الذي ينفذ البلد من احتمالات الوصول إلى وضع أسوأ في ظل التشنجات التي تسيطر على البلد في هذه الأيام. ولا يجوز أن يترك الأمر من دون حسم بقرار، علماً بأن سرعة اتخاذ القرار هي كثيرة الأهمية».

وأيضاً وضع النائب طلال أرسلان والحزب الديموقراطي الحل النهائي في أيدي اللبنانيين، وخض الحزب الحريري «الذي يجب أن يبادر إلى مصافحة اليد الممدودة من حزب الله، والاعتراف بتسييس المحكمة، وتحويل ملف شهود الزور إلى المجلس العدلي».

لكن الحريري نفسه ردّ بطريقة غير مباشرة على هذه المطالبات، من خلال رده على ما نشرته الزميله الديار أمس، التي تحدثت عن إنجاز الورقة السورية - السعودية وموافقة الحريري وحزب الله عليها، وأن رئيس الحكومة قال أمام زواره أول من أمس أنه «من أجل مصلحة البلد قررت التخلي عن المحكمة الدولية».

وقد نفى المكتب الإعلامي للحريري «التسريبات الجارية توزيعها»، معلناً أن رئيس الحكومة «لم يفصح أمام زواره ولا في جلسات خاصة أو رسمية عن أي من المعلومات التي نشرتها جريدة الديار، والتي تبقى مجرد استنتاجات للاستهلاك المحلي ومحاولة لإفشال المساعي الجارية». وأكد أن الحريري يجدد في الوقت نفسه «التزامه بالمساعي الأخوية السعودية - السورية ويعدها نقطة الارتكاز



تزيين إيطالي لشجرة الميلاد في بلدة شمع الجنوبية (محمد زعتري - أ ب)

تبدلها للوصول إلى كشف الحقيقة». وقال رداً على أسئلة نشرها موقع المحكمة، إنه لن يقدم أي قرار اتهامي ما لم يكن مقتنعاً به «على المستوى الأخلاقي والمهني، ووفق أدلة لا يرقى إليها الشك». في مجال آخر، فيما نبهت كتلة الوفاء للمقاومة إلى ضرورة التيقظ واتخاذ الإجراءات المناسبة للحفاظ على حقوق لبنان من الموارد النفطية في مياحه الإقليمية، ظهر وزير البنى التحتية الإسرائيلي عوزي لنداو ليزعم أن مطالب لبنان في حقل الغاز المكتشفين حديثاً في البحر المتوسط «لا أساس لها»، مهدداً بأن إسرائيل ستعرف «كيف تدافع عن مصالحها بكل ما يلزم من قوة إزاء هذه التهديدات». وفي محاولة لفرض أمر واقع على بيروت، قال إن الاتفاق مع قبرص «يرسم الحدود البحرية الشمالية لإسرائيل ويرسم بحكم الأمر الواقع الحدود مع لبنان».

حق آخر ظهرت أمس محاولة أميركية لحرمان لبنان منه، حيث طالب النائب الديموقراطي ستيف روثمان، في رسالة إلى الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي، بالتخلي عن مشروع تزويد جيش لبنان بمئة صاروخ خارق للدروع، والبحث عن «وسائل أخرى» لمساعدة هذا الجيش. ورأى روثمان في صفقة الصواريخ خطراً كبيراً على إسرائيل، لأن «لبنان في وضع هش، ما يضع حزب الله في موضع قوة بحيث يمكنه إزاحة القوات المسلحة اللبنانية جانباً».

وفي هذه الأجواء، أعلن الوزير بطرس حرب عزمه على وضع صيغة مشروع «بمنع بيع الأراضي في المناطق من طائفة إلى طائفة ثانية، وهذا تدبير استثنائي مؤقت، للحفاظ على العيش المشترك»، مبدياً خشيته من «أن تؤدي ممارسات كالتي تحصل إلى التقسيم والتهمج»!

أداه ويؤديه غبطته في قول كلمة الحق والتمسك بالثوابت والقيم التي قام عليها لبنان في العيش المشترك والحوار والاعتدال والانفتاح ونبذ العنف على أنواعه». وذكر الصايغ أن الحريري تمنى أن يبقى صفيير «السند الصلب لقضية لبنان العادلة في حقه المشروع في الاستقرار وتغليب المصلحة اللبنانية والتمسك بعمل المؤسسات وإعلاء شأن الدولة».

كذلك تزامن ذلك مع إعلان أن النائبين سمير الجسر وهادي حبيش سيعقدان مؤتمراً صحافياً اليوم في مجلس النواب، تحت عنوان «دستورية المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، كإطار لتأمين العدالة والوصول إلى الحقيقة»، في ما بدا رداً على مؤتمر النائب محمد رعد والقاضي سليم جريصاتي، عن لادستورية المحكمة.

في هذا الوقت، أطلق المدعي العام للمحكمة الدولية دانيال بلمار حكماً مبرماً على كل من يتهم المحكمة بالتسييس، بقوله إن «هذه الاتهامات يطلقها الخائفون من قرار المحكمة أو من الجهود التي

الأساسية للجهود الإبلية لترسيخ الاستقرار في لبنان وتعزيز الوحدة الوطنية». وبالتزامن مع ذلك، لفت أمس أنه بعد الهجوم الأخير للطيريك الماروني نصر الله صفيير على حزب الله، ودفاعه عن المحكمة الدولية، أوفد الحريري مستشاره داوود الصايغ إلى بكركي، حاملاً رسالة تقدير «للدور الوطني الكبير الذي



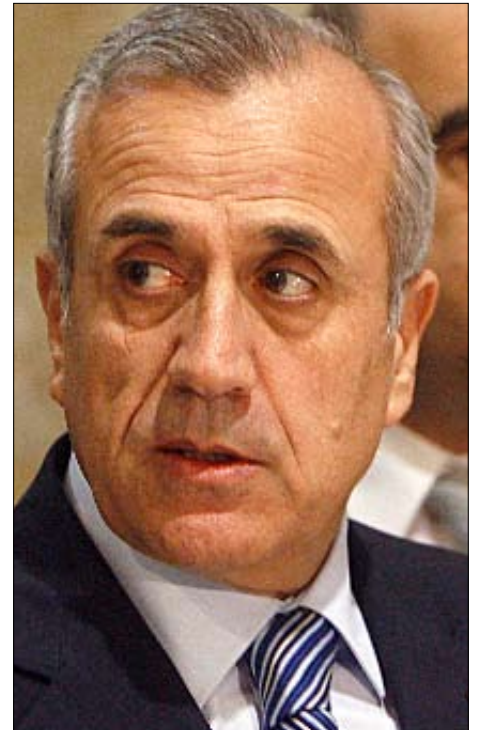
**بلمار: الاتهامات بتسييس المحكمة يطلقها الخائفون من قرارها أو من جهودها لكشف الحقيقة**



## من دون معرفة مضمونها

مجتمع مدني فعّالة».

وعند سؤاله عن الاتفاق الإسرائيلي - القبرصي على ترسيم الحدود البحرية للتقريب عن النفط، يُشير الرجل إلى أن بلاده أبلغت لبنان وإسرائيل وجميع الدول المعنية أنها تفضّل تأجيل ترسيم الحدود البحرية حتى انتهاء مفاوضات السلام بين قبرص التركية وقبرص اليونانية. «لأن قبرص اليونانية لا تمثل الجزيرة كلها، ولذلك فإن الترسيم يُمكن أن يُعرق جهود السلام التي تبذلها الأمم المتحدة». لا يُريد السفير القول إن الخطوة الإسرائيلية ردّ فعل على موقف تركيا المتضامن مع القضية الفلسطينية. «فإسرائيل أبلغتنا أن هذا الترسيم هو مجرد أمر تقني، وقد أوكلت وزارة غير وزارة الخارجية مهمة هذا الترسيم، لكنّه يُضيف: «لكل شيء بُعد سياسي».



الرئيس ميشال سليمان (أرشيف)

ويرى أنه يُمكن لبنان البدء بالبحث عن النفط والغاز واستكشاف سواحل وشواطئه، موضحاً أن تأجيل الترسيم لا يُوقف هذا العمل.

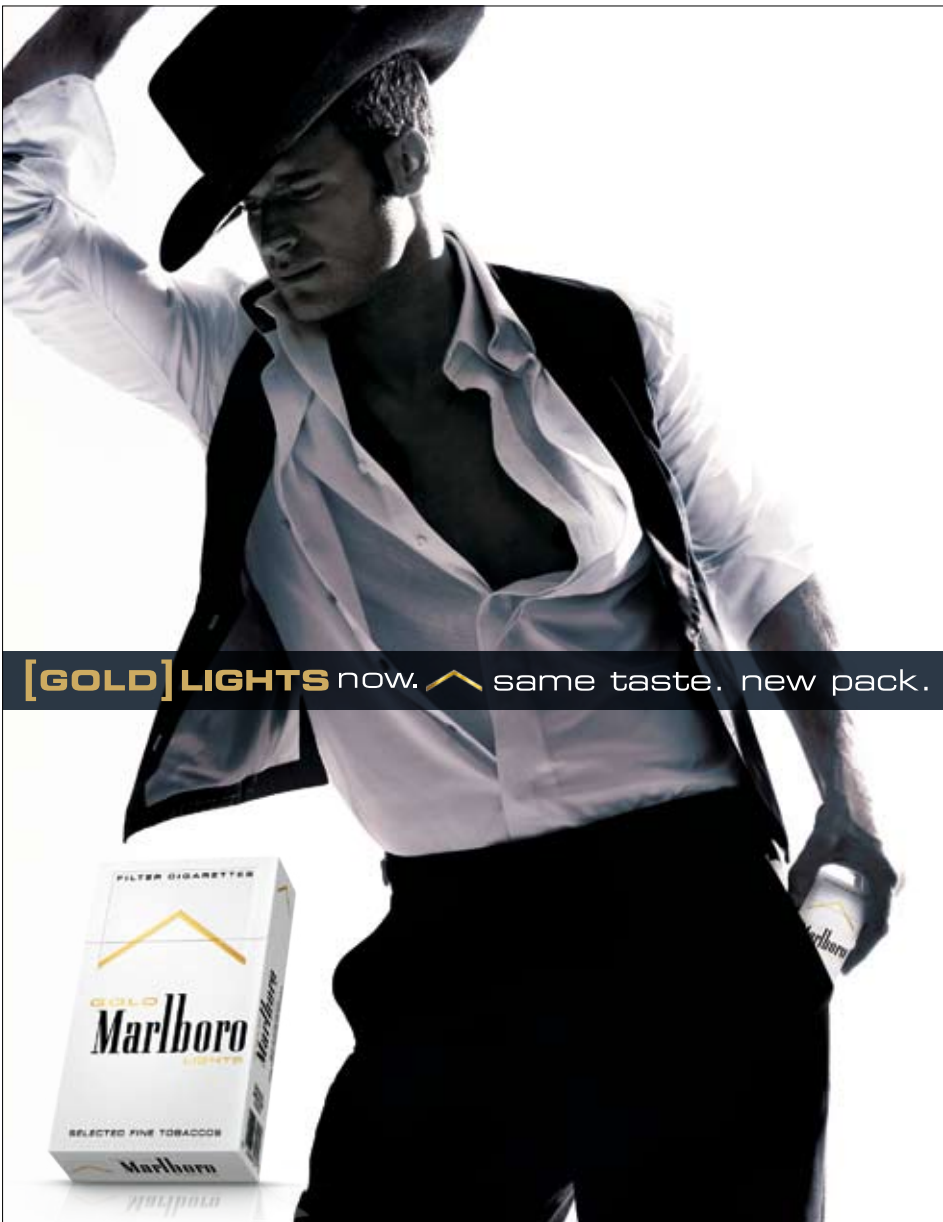
يُحاذر السفير التركي الدخول في تفاصيل اللعبة اللبنانية. هو يؤكد أن تركيا على مسافة واحدة من جميع الأطراف، مع رغبتها في الحفاظ على الاستقرار. «رغم ارتفاع سقف التوتر، لكنني أعتقد أن حزب الله وتيار المستقبل لا يرغبان في العنف، وسوريا والسعودية وإيران ونحن لا نرغب في مشاهد مماثلة لما حصل في (أيار) 2008».

وفي هذا الإطار، يؤكد أوزيلدنز أن بلاده تدعم الجهود السورية - السعودية. من دون معرفة مضمونها. وعند استغراب هذه النقطة، يقول: «مجرد وجود سوريا والسعودية يعني أن هناك توازناً، كذلك فإن إيران تنضم إلى هذه المبادرة، وهذه الدول تملك علاقة مباشرة ويومية مع الطرفين الأساسيين في لبنان». ويُضيف مازحاً: «ربما السعودية وسوريا لا يعرفان مضمون هذه المبادرة»، يرى الرجل أنه نظرياً، يُفترض انتظار القرار الاتهامي في الأشهر الثلاثة من السنة المقبلة، موحياً كلامه أن هذا القرار سيصدر، وأن هذه الجهود يُفترض أن تكون لاستيعابه وتجاوزه.

وهذا الحرص على البقاء على الحياد يترافق مع تأكده أن لبلاده وزناً أساسياً، من دون الرغبة في الحلول مكان دور أي من الدول الأخرى في المنطقة، وخصوصاً السعودية ومصر. لكن هذه الدبلوماسية تُذكر أيضاً بالكلام التركي عن عدم وجود دور لأنقرة في اتفاق الدوحة، وهو ما قال عكسه الرئيس السوري بشار الأسد لاحقاً، عندما أعلن أن تركيا أدت الدور الأساسي في ولادة هذا الاتفاق، مع الإشارة إلى أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان شارك وأمير دولة قطر حمد بن جاسم آل خليفة في حفل تنصيب الرئيس ميشال سليمان.

ويلفت السفير التركي إلى ضرورة إعادة تفعيل العمل الحكومي، «لأن لبنان بحاجة إلى ذلك، وقد كان هناك 300 بند على جدول أعمال مجلس الوزراء».

وهنا يكشف أنّ بعض القوى لا ترى أن هناك شهود زور، «فقد قال رئيس الجمهورية ميشال سليمان لرئيس حكومتنا إنه يُفضل تسمية شهود غير موثوقين على مصطلح شهود الزور، لأنه يحتاج إلى سماع إفاداتهم للتأكد من هذا الأمر».



[GOLD] LIGHTS now. same taste. new pack.

وزارة الصحة تحذّر: التدخين يؤدي إلى أمراض خطيرة ومميتة. مستوردة وموزعة من قبل إدارة حصر التبغ والتبناك اللبنانية.

## في الواجهة

## سنة على مصالحة الأسد: الحريري يع

رسالة إلى الرؤساء  
الثلاثة

بين رسالتَي الأولى والثانية لم أسمع إلا صدى صراخي ونحيبي. وبين الثانية وهذه الثالثة انضم إلي كل أهالي ضحايا الطائرة الإثيوبية المنكوبة والكثير من المتعاطفين معنا في محنتنا. لكنكم ما زلتم تؤثرون الصمت المطبق.

حججت إلي بيت الله هذه السنة، وحجت معي ابنتي المظلومة رنا وهي تحضن أشلاء زوجها المرحوم الحاج محمد الحاج وأشلاء ابنتها الحبيبة جوليا، وهم يهدونكم السلام، ودعونا الله أن يمدكم بالعزم ويلهمكم الجرأة عليكم تخبرونا بنتائج التحقيقات وحقيقة أسباب ما سادتنا.

يا سادتي الكرام، لم يشهد العالم قضية أهملت بهذا الشكل المريع مثلما أهملت قضية الطائرة.

أيام وتحل الذكرى السنوية لتكبنتنا، ولم نسمع عنها إلا أخبار الإهمال المتعمد وتمير الصفقات المشبوهة على ضحايا ذفن الجزء اليسير من أشلائهم فيما يقبع الجزء الأكبر في المستشفيات أو تزدان به شواطئ لبنان احتفالاً بالأعياد المجيدة، وأنتم، أنتم، هجرتكم الرحمة والشفقة واعتصمتم بالنسيان علنا ننسى أيضاً ما يستحيل نسيانه.

أذكركم أن لكم أبناء ولكم آباء وأمهات وأرحاماً فلا تستهينوا بمثل ما لغركم. هي ظلام ما بعدها ظلام. هي حرق لا تنطفئ ولن تنطفئ طالما بقي فينا شريان ينبض وعين تدمع فوق قبور أحبائي كل صباح وكل مساء. أخبرهم، أسمعهم صوتي. وما زالوا يسألونني عن حقيقة ما حصل لهم، وأعدهم بالجواب بناءً على وعد قطعتموه لنا ولم توفوا به حتى الآن.

يا الله ما أقسى قلوبكم! بين الظلم والرحمة خيط إيمان رفيع محبوب بخطوة مسؤولة وجريئة أسألكم أن تقدموا عليها وترحموا من في الأرض ليرحمكم من في السماء.

منى الحركة

## من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القراء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

## قبل أربعة أيام، 19 كانون

## الأول، انقضت سنة على

## مصالحة الرئيس سعد

## الحريري مع الرئيس بشار

## الأسد، عندما زار دمشق

## لأول مرة في 19 كانون

## الأول 2009. فاتحة صفحة

## جديدة تطوي عداءً لأكثر

## من أربع سنوات بسبب اتهام

## سوريا باغتيال الرئيس رفيق

## الحريري

## نقولاً ناصيف

بعد أقل من سنة على مصالحة رئيس الحكومة سعد الحريري مع الرئيس السوري بشار الأسد، وقعت القطيعة مجدداً بين الرجلين. في الشهر العاشر، على أثر إصدار القضاء السوري في 3 تشرين الأول مذكرات توقيف غيابية في حق 33 شخصية بينها لبنانيون، ومن هؤلاء معاونون مباشرون للحريري، توقف نهائياً الاتصال بين الأسد والحريري، بعدما كان الحوار قد توقف أيضاً قبل ذلك، في 7 حزيران، بين الحريري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله.

هكذا، منذ أشهر، البابان الواسعان إلى أي تسوية داخلية، وإلى ضمان استمرار حكومة الوحدة الوطنية، ومنح الحريري القدرة على ممارسة الحكم والسلطة، موصدان في وجهه، من دون أن تكون نمة إشارات إلى إمكان استعادة الحوار معهما، وشبكة أو محتملة حتى.

كي يستقبله الأسد، على رئيس الحكومة إعادة بناء ثقة انهارت تماماً، وتصحيح طريقة إظهار استعداده في قطع التعهدات وتنفيذها. وكي يستقبله نصر الله، عليه أن يذهب إليه بموقف جدي وعلني يرفض القرار الظني ويصف المحكمة الدولية بالمسيئة.

في الأشهر الـ10 المنصرمة، زار الحريري دمشق 5 مرات، عقد في كل منها مع الرئيس السوري أحياناً أكثر من اجتماع وخلوة.

والتقيا للمرة السادسة عندما زار الأسد بيروت مع العاهل السعودي الملك عبد الله. على أثر كل من هذه الزيارات، كانت الأصدقاء تشيع عن تقدم مطرد في العلاقات الشخصية والسياسية بين الرجلين، وعن توطيد الثقة وتجاوزهما مراحل السنوات الأخيرة من العداء. كان الأسد يؤكد دعمه للحريري على رأس حكومته، والآخر يعلن انضمامه إلى الخيارات الاستراتيجية لسوريا، بما فيها حماية المقاومة.

حتى في ظل الانقطاع الكامل للاتصالات بينهما، كان الأسد يقول إن الحريري هو الشخص المناسب جداً للمرحلة الحالية، ورئيس الحكومة يصير على علاقات مميزة مع سوريا وثقة وطيدة مع رئيسها.

بيد أن ما قيل لم يحدث، منذ تشرين الأول، ثغرة تعيد فتح أبواب الحوار. قال الأسد إن مذكرات التوقيف الغيابية السورية أتت نتيجة تلكؤ السلطة اللبنانية في معالجة الموضوع. وقال الحريري إن مذكرات التوقيف تلك أهانته أمام جمهوره وتياره، ولم تبق سواه وعائلته من المطاردة السورية. عندما لم يُظهر رئيس الحكومة استعداداً حقيقياً لتدارك تدهور علاقته بالأسد بالتحرك حياله، أدار له الأخير ظهره.

في الآونة الأخيرة وجّه الحريري، في محاولة لكسر جدار الصمت المتبادل بينه ودمشق، عبر شخصية لبنانية غير رسمية تنتقل بين العاصمتين، ملاحظات لإبلاغها إلى القيادة السورية، على وجهة نظره من طريقة تعامل الرئيس السوري معه، مذ خطا أول مرة على طريق المصالحة مع الرئيس والنظام. وأدرج هذه الملاحظات التي وصلت إلى مسؤول سوري بارز في الآتي:

1- يأخذ الحريري على الأسد أنه لم يساو بينه كرئيس للحكومة وبين نصر الله، وأبقى كفة العلاقة راجحة لمصلحة الأمين العام لحزب الله الذي يتقدم عليه عنده.

2- يأخذ الحريري على الأسد أن سوريا تحاول اجتذاب السنة إليها بالمفرق من خلال حلفائها في هذه الطائفة في بعض المناطق، ما يُشعره بمحاولة تفتيتها بغية إضعافه.

في حين أن ثقة وطيدة بينه والأسد

من شأنها، من خلاله هو بالذات، أن تجتذب إلى سوريا الطائفة السنية بالجملة.

3- يأخذ الحريري على الأسد أنه أوصد دونه أبواب الحوار، وهو يريد استعادة علاقته به. كذلك أوصد نصر الله باباً مماثلاً، الأمر الذي ضاعف من وطأة الانقسام الداخلي في لبنان من جراء انعدام الحوار المباشر بين الأفرقاء المعنيين، وتراكم المشكلات من دون حلول لها في مجلس الوزراء وخارجه. وأبلغ الحريري إلى حامل الرسالة أنه أخطر السعودية بأنه يوافق سلفاً على كل ما يقتره عبد الله والأسد، مهما يكن، وهو يلتزم تنفيذه كاملاً.

كانت الانطباعات المستمدة مما أصغت إليه دمشق في ملاحظات رئيس الحكومة، الآتي:

1- فتح الأسد قلبه وبيته للحريري، وتجاوز البروتوكول المتشدد المتبع في سوريا، وعامله كزعيم سياسي أكثر

منه رئيساً للحكومة بأن احتضنه، ولم يحل العلاقة معه على نظيره رئيس الحكومة السورية محمد ناجي العطري، شأن ما يقتضي أن يحصل في علاقات الدول بعضها مع بعض.



ملاحظات من الحريري  
إلى سوريا، فترد عليها  
بانطباعات

لم يقفل  
الرئيس السوري قناة كي  
تفتح سواها



يأخذ الحريري على الأسد أن سوريا تحاول اجتذاب السنة إليها بالمفرق (أرشيف - هيثم الموسوي)



# ود بها إلى الصفر

وأبرز له مراراً استعداداً للإصغاء إلى هواجسه ومخاوفه، ومساعدته على تخطي الصعوبات التي تواجهها حكومته.

2- حاول الأسد، في أكثر من لقاء عقده مع الحريري، التعاون وإياه على تحقيق إنجازات أساسية في العلاقات الثنائية بين البلدين في نطاقها المميز، وفي العلاقة الشخصية معه، بغية توفير حلول للمشكلات التي كان يشتكي منها الحريري لديه. بيد أن التعهدات التي قطعها رئيس الحكومة للرئيس السوري، وكرّر معظمها في أكثر من لقاء بينهما، لم يشق أي منها طريقه إلى التطبيق.

3- اتخذ الحريري من العلاقة الجديدة التي أرساها معه الأسد، منصة لمحاولة ضرب حزب الله أو التضيق عليه، وأحياناً العمل على الاستقواء عليه، من الباب السوري الواسع. ولم يقدر حق التقدير العلاقة

الاستراتيجية والاستثنائية التي تربط سوريا بحزب الله، والأسد بنصر الله، ولا توازيها علاقة مشابهة نظراً إلى أهمية منزلة المقاومة لدى القيادة السورية ورئيسها، ودورها في الصراع مع إسرائيل، وفي مواجهة الضغوط التي يتعرض لها لبنان وسوريا في آن واحد. أضف أن سوريا تخلت نهائياً عن السياسة التي كانت قد اتبعتها لسنوات طويلة، إبان وجود جيشها في لبنان، وأدارها نائب الرئيس السوري آنذاك عبد الحليم خدام عندما كان يتلاعب بالأقرباء اللبنانيين - بمن فيهم الحلفاء - ويؤلب أحدهم على الآخر لتبرير التدخل السوري في الشؤون الداخلية.

4- لم تعد سوريا إلى تفتيت السنة في لبنان، بل إلى دعم حلفائها الذين وقفوا إلى جانبها. وهي لا تستطيع - وإن في ظل علاقة جديدة مع الحريري - التخلي عنهم أو دفعهم إلى أن يبقوا وراء الحريري. لا تبني سوريا علاقة أو تحالفاً مع أي طرف لبناني إلا من ضمن خط خياراتها الاستراتيجية السياسية والأمنية، والتسليم بالعلاقات المميّزة بين البلدين، والصراع مع إسرائيل، فضلاً عن المسألة ذات الأولوية غير المنازع عليها، وهي حماية المقاومة من أي استهداف أو اعتداء عليها من الداخل أو الخارج. وإن تفصح دمشق عن أنها تسعى إلى منع الفتنة الداخلية، وأخصها المذهبية، في لبنان، تلاحظ أن الحريري يستخدم التهويل بها كأحدى أدوات الضغط على الطرف الآخر.

5- لم تغلق سوريا قنوات حوار مع رئيس الحكومة، كي تفتح قنوات أخرى جديدة، في تعبير صريح ومباشر عن رفض أي محاولة للدخول في حوار معها من غير القناة التي يأمر بها الرئيس السوري. وهو، بعدما أقلق قناة حوارته المباشرة مع الحريري، وقناة حوار مستشارته السياسية والإعلامية الوزيرة بثينة شعبان مع مدير مكتب رئيس الحكومة وابن عمته نادر الحريري، وقناة اللواء رستم غزالة مع رئيس فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي العقيد وسام الحسن، لن تكون ثمة قناة أخرى لاستعادة الحوار مع دمشق، عبر أي مسؤول سوري آخر. في سوريا مرجع واحد هو الرئيس، تصب كل القنوات عنده وتتفرع منه. وعندما تقفل القناة الأم، تقفل للقنوات الأخرى، إلى أن يقضي الرئيس بقرار مغاير.

6. يصل إلى مسامع القيادة السورية، عبر أذائها الوفيرة والنشيطة في بيروت، الكثير مما يرويه رئيس الحكومة في أوساطه ومع زواره، وبعضه ينطوي على سلبية حيال سوريا، الأمر الذي يحملها على عدم تجاهل هذا الكلام والتعامل معه بجدية، والاستنتاج من ثم أن الحريري غير جاد في علاقته مع الرئيس السوري. بعض هذا الكلام وصل حديثاً، وسمع بكثير من الامتعاض داخل القيادة السورية التي استخلصت منه أن الحريري لا يزال - كإقرباء كثيرين من حلفائه في قوى 14 آذار - يراهن على وقائع وتطورات إقليمية، ولا يعبر فعلاً عن التزامه سقف الجهود السعودية - السورية. غير أن مراهنته هذه يدخل الأميركيون طرفاً مباشراً فيها - في نظر دمشق - لا تكتفي بأن تكون سبباً للخلاف بين سوريا والحريري، بل مع حزب الله، في مرحلة يخوض الأخير فيها، علناً، مواجهة مع الغرب الذي يستهدفه.

## كلام في السياسة

### «كوتا» إسلامية في الأنطونية؟

جان عزيز

ليس تفصيلاً بسيطاً ما كشفه ميشال عون عن أن التنظيمات الطلابية التابعة للأحزاب المسيحية الموالية للأكثرية السابقة، رفعت عراضاً إلى الجامعة الأنطونية، وإلى بكري كمرجعية كنسية معينة بتلك الجامعة، تطالب بوضع سقف أو حد أقصى لنسبة الطلاب المقبول انتسابهم من الطوائف الإسلامية إلى الجامعة.

الدافع المباشر إلى المطالبة - الحدث، كان ما رافق الانتخابات الطلابية الأخيرة في الأنطونية، حيث فرضت التحالفات المعروفة موازين قوى «ديموغرافية» مغايرة لمصلحة أحزاب الأكثرية السابقة. غير أن خلفيات الخطوة تطرح أبعاداً أخرى ومكبوتات ومكنونات أكثر عمقاً وجذرية، حتى إنه يمكن اعتماد أكثر من مقاربة حيال المسألة، بعضها ينطلق من المستوى المبذني العام أو من المفهوم الحقوقي الدولي. وفي هذه الحال، يمكن وصف تلك المطالبة - التي نشرت وثائق منها على مواقع إلكترونية عدة - بأنها بكل بساطة ظاهرة عنصرية بامتياز. يكفيها تديلاً أن الموقف الذي تستبطنه يتضمن رأياً له انعكاسات في الواقع العملي لحياة مجموعة من البشر وقائم على التمييز في ما بينهم، استناداً إلى عنصر الدين. هذا التوصيف الواقع تماماً في حالة المطالبة تلك، يسمح بوسمها بالعنصرية، استناداً إلى كل شرع القانون الإنساني الدولي، بدءاً بالإعلان العالمي، مروراً بالعهد الدوليين للحقوق، التي انضم إليها لبنان انضماماً كاملاً.

في المقابل، يمكن أي مراقب أن يقارب المسألة بخلفية سياسية بحثة، على طريقة تسجيل النقاط في مرمى خصم سياسي، ولو باستخدام مسائل جوهرية تجعل النزاع الدائر نوعاً من «الضرب تحت الزنار»، أي أن يكون طلاب الكنائس مثلاً أو «القوات» قد رأوا في الاقتراع الشيعي لمصلحة خصومهم العونيين فرصة للتمريك على هؤلاء في بيئتهم المسيحية، متناسين أن مسألة كهذه تتخطى الإطار الطلابي لتلامس بعضاً من أسس الكيان وحقوق الإنسان غير القابلة للاستغلال في حماة اختيار مندوب عن صف مختبر الأسنان.

غير أن بين القوى السياسية الداعمة لأصحاب تلك المطالبة من سيخرج مدافعاً عنها، أو على الأقل مفسراً

ومبرراً انطلاقاً من قراءة خاصة لميثاقية النظام اللبناني، مع ما يعني ذلك من استحضر لمقولات التعددية العمودية في الاجتماع السياسي اللبناني، والتوازن العام في كل بنيان الدولة والمجتمع، شرطاً لديمومتها فضلاً عن التنازلات المفترضة للمواد الدستورية 9 و10 و95، وطبعاً الفقرة «ي» الشهيرة من المقدمة الميثاقية للدستور «الطائفي».

هذا إذا لم نبلغ حد التفسيرات المغالية، من نوع اتهام البعض ببث بذور «الانفصالية» أو النيو - انغزالية،

بدءاً ممن لم يختبروا بعد اقتراحاً عاماً واحداً... غير أن هذه المقاربات على اختلافها تظل أعجز من الصمود أمام التدقيق في المكان الفعلية للمصلحة اللبنانية العامة، وعلى نحو أكثر تحديداً، لمصلحة الجماعة التي تنادي بطروحات كهذه. ذلك أن المبدأ العام لتفكير كهذا هو سقوط أصحابه في مفهوم التفكير الأقلوي. وهذا التفكير يعني عملياً بداية النهاية لأصحابه، ذلك أنه يدخل ناسه في نفق الخوف المؤدي إلى الزوال، إما بالهجرة، وإما بالدمية.

ثم إن استرجاع تاريخية الكيان اللبناني يظهر انقلاب التفكير المسيحي في هذا المجال. فالإرساليات نشأت لكل الناس. وحتى المادة 95 وضعت سنة 1926، في ظل أرجحية مسيحية ديموغرافية بسيطة وتقدم «تربوي» واضح، قصد منها «إبء» الكيان ضمان حقوق غير المسيحيين تحديداً وحفظ مشاركتهم في إدارته. فحين تتحول المادة نفسها ذريعة للتعبير عن «قوبيا» مسيحية، فهذا يعني أن هناك من لم يعد يفهم لبنان.

تبقى المسألة الأخيرة، تلك المتعلقة بمن يقدم نفسه حاملاً للهواجس المسيحية، وأولها هاجس الحضور المسيحي. هل سأل هؤلاء أنفسهم عن معنى هذا «الحضور»؟ وهل تساءلوا عن إمكانية فصله عن «الرسالة»؟ وهل يعقلون أن «الرسالة» شرطها وجود الآخر، تماماً كما شرطها وجود الذات؟

كل هذا بمنطق «التعدديين» أنفسهم، وفي نطاق مفاهيم ذاتها. لكن ماذا لو كانت تلك النظرية كلها كذبة في لبنان؟ ماذا لو كانت «البراكسيس» اللبنانية قد ألغت كل الفوارق الجوهرية لمقولات التعددية، ولم تبق منها إلا ذرائع لعبة السلطة؟ في هذه الحال، ألا يقتضي الأمر من الجميع وقف حرفة الاستثمار في المشاعر الغدنية، من أجل حسابات حصصية؟

## علم وخبر

رفعت الأسد

يسعى النائب الأسبق لرئيس سوريا رفعت الأسد مع مقربين منه في لبنان إلى تأليف تنظيم جديد باسم «التجمع القومي الموحد الدولي». وعقد الأسد سلسلة اجتماعات مع لبنانيين في العاصمة المصرية، واختار غسان العريان لرئاسة التجمع، وهو من القياديين السابقين في «الفرسان الحمر»، وبات اليوم يتخذ مدينة شتوره مقراً مركزياً. وقد رفض العديد ممن اتصل بهم الأسد الاستجابة لدعوته لحسابات سياسية، وأبرز هؤلاء التيار الشيعي الحر برئاسة الشيخ محمد الحاج حسن، كذلك المرابطون - جناح محمد درغام.

### لجنة مخالفة للقانون

ألف وزير البيئة محمد رحال لجنة مؤلفة من ثلاثة أشخاص، خاصة بأعمال التحريج في عدد من المناطق، وذلك خلافاً للمادة 139 من قانون المحاسبة العمومية، إذ لم يطرح أسماء أعضاء اللجنة على الجهات المعنية في الوزارة. واعترض على القرار موظفان من ثلاثة أسماؤهم في اللجنة، فعدّل رحال قراره وعيّن مكانهما مهندسين، الأول من بلده جب جنين والثاني مقرب منه وهو متعاقد في الوزارة، مع العلم بأن قبول هؤلاء الموظفين تنفيذ هذه القرارات يعرضهم للملاحقة أمام الهيئات الرقابية ذات الاختصاص، منها مجلس الخدمة المدنية والتفتيش المركزي وديوان المحاسبة.

### توقيف مرتقب

بلغت جهود أحد الأجهزة الأمنية مراحلها الأخيرة قبل المبادرة إلى توقيف شخصية بارزة بتهمة التعامل مع الاستخبارات الإسرائيلية. ورجحت مصادر معنية أن تخلف عملية التوقيف ضجيجاً كبيراً، لكن ليس بالقدر نفسه الذي أثارته عملية توقيف العميد المتقاعد فايز كرم.

### ما قل ودل

قال قياديون في «القوات اللبنانية» إن ابتعاد نائب رئيسها النائب جورج عدوان عن الأضواء أخيراً سببه الخلاف المتنامي بينه وبين النائبة ستريدا



التي تؤثر بقوة على الدكتور سمير جعجع في ما خصّ آليات العمل في قطاعات مختلفة، وإن عدوان يحاول بين الحين والآخر إظهار عناصر تمايز كأنه يعمل منذ الآن للانتخابات النيابية المقبلة، حيث يُتهم عدوان بأنه لا يريد أن يفرض النائب وليد جنبلاط فيتوق عليه في الشوف، ما يحرمه البقاء في الندوة البرلمانية، بينما يرفض عدوان التعليق على هذه الأنباء.



1

## حكاية عملاء الاتصالات

في خدمة المقاومين، ولا في خدمة لبنان، بل إن العدو كان قد نجح قبل سنوات طويلة في اختراق نظم العمل فيها، وفي جعلها تقوم بخدمته، على الأقل في ما خص عمليات الرصد والتعقب والتنصت التقني، ولا سيما ما يتعلق بعمل المقاومين.

وبينما ظهرت على الجبهة المقابلة مفاجأة شبكة الاتصالات السلكية الخاصة بالمقاومة، فإن الأمر لم يظهر على أنه نمط خاص من العمل عند المقاومين، بل

بينما كانت الطائرات الإسرائيلية تقصف لبنان في تموز 2006، كان هناك من يسأل عن سر عدم ضرب محطات إرسال وبث الهاتف الخليوي، أو على الأقل تلك الموجودة في مناطق العمليات العسكرية، مثل الجنوب والبقاع ومناطق ساحلية أو ما فهم على أنه طرق إمداد للمقاومين. ظن كثيرون أن الأمر عائد إلى خشية إسرائيل من أن تبادر المقاومة إلى قصف ما يعادل هذه المحطات داخل الأراضي المحتلة. لكن أسباباً أخرى سرعان ما توضحت، إذ تبين أن هذه الشبكات لا تعمل

# شربل قزي: كلمات المرور وخريطة الاتصال

ما قبل توقيف شربل قزي ليس كما بعده. لا يرتبط هذا التقسيم بأهمية الموقوف وحسب، بل يتعداه إلى كون عملية التوقيف أظهرت للرأي العام والمسؤولين عن قطاع الاتصالات حجم الاختراق الإسرائيلي للقطاع. فشربل قزي الذي زوّد الإسرائيليين بخريطة شبكات الاتصالات منذ عام 1996، أعطاهم أيضاً عدداً كبيراً من كلمات المرور الخاصة بالشركة التي يعمل فيها، إضافة إلى تفاصيل عن الموظفين الرئيسيين في الشركة

### حسن علق

شربل قزي. كان توقيفه يوم 24 حزيران 2010 فاتحة عمليات الكشف عن الخروق الإسرائيلية لقطاع الاتصالات. رئيس قسم الصيانة في شركة الفا اعترف بأنه بدأ تعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية منذ عام 1996. وقبل نهاية العام التالي، قتلت المقاومة صديقه العميل الذي جنده، فدب في قلبه الرعب، وقطع اتصالاته بالإسرائيليين. إلا أنهم تمسكوا به إلى أن عاد للتعامل معهم. ومنذ بدء «تعاونه» مع الاستخبارات الإسرائيلية، كان قزي عينهم الساهرة على قطاع الاتصالات. زودهم بالكثير من التفاصيل والمعلومات عن الشركة التي عمل فيها، وعن فريق عمله وزملائه البارزين. وبواسطته، حصلت إسرائيل على خريطة شبكة الاتصالات اللبنانية، منذ عام 1997. كيف بدأت رحلة قزي مع الاستخبارات الإسرائيلية؟

الشخص المحوري في الحياة التجسسية لشربل قزي (مواليد عمان - الشوف عام 1954) هو العميل سليم ريشا، الذي قتلته المقاومة بعبوة ناسفة في تشرين الثاني 1997. كان الشابان (شربل وسليم) زميلين من أيام الدراسة في ثانوية الزعترى بصيدا (1972). توطدت صداقتهما أكثر عندما تابعا دراستهما المهنية في معهد الدكوانة، ونالا شهادة TS إلكترونيك. كان سليم منتقياً إلى حزب حراس الأرز، ويتولى مسؤولية مركز آنان (جزين). وعبر سليم، انتمى شربل إلى الحزب ذاته عام 1979، وبقي فيه إلى عام 1982. بموازاة انتمائه إلى حراس الأرز، توظف في وزارة الاتصالات. أما صديقه سليم، فكان موظفاً في شركة خاصة للاتصالات في منطقة الأشرفية، إلى أن انتقل عام 1981 إلى منطقة شرقي صيدا، حيث افتتح سنترالاً خاصاً قبل أن يوسع عمله ليفتح سلسلة سنترالات في منطقة جزين. وبعد الاجتياح

وصلا إلى مكان قريب من الحدود اللبنانية الفلسطينية، كشف سليم لشربل أنهما سيتخطيان الحدود. وافق شربل، فما كان من سليم إلا أن اتخذ الإجراءات الاعتيادية التي ينفذها المحرك الأمني عندما يريد نقل شخص مُرشح للتجنيد للقاء ضباط الاستخبارات الإسرائيلية: اجلسه في المقعد الخلفي من السيارة، وطلب منه الاستلقاء، ثم غطاه بحرام لكي لا تنكشف هويته أمام أي كان.

بهدهوء، عبرت السيارة «بوابة فاطمة»، ومن دون أي إجراءات أمنية. فسلم ريشا محركاً آمناً فعال ويثق به مشغولاً. دخل ريشا بسيارته إلى هنغار ملاصق للمعبر. ترحل مع «صيفه»، وادخله إلى

شبكة الهاتف الخليوي، وبالتحديد، في قسم صيانة الاتصالات.

### تحت الشرف إلى إسرائيل

شهد عام 1996 نقطة التحول الرئيسية في حياة شربل. أصيبت ابنة أخته بمرض السرطان، وصارت حالتها مستعصية. اتصل قزي بسليم ريشا، لعلمه بعلاقاته المميزة مع الإسرائيليين، طالباً منه مساعدته على إدخال ابنة شقيقته إلى مستشفى داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة. طلب سليم إرسال ملفها الطبي، ففعل شربل. وبعد أسبوعين، اتصل به سليم، طالباً منه الانتقال إلى جزين للقاء طبيب إسرائيلي يريد مناقشة الملف الطبي لابنة شقيقته. هنا، «علق» شربل بالسنارة. انتقل إلى جزين التي أخذه منها سليم إلى مرجعيون «لللقاء الطبيب». ولما

الإسرائيلي للبنان عام 1982، انضم سليم ريشا إلى ميليشيات العملاء. وسريعاً، صار يعمل في جهاز الأمن التابع للاستخبارات العسكرية الإسرائيلية، وبالتحديد، في وحدة المصادر البشرية (504). ومذاك، لم يعد ريشا ينتقل إلى الأراضي المحررة، فاقصر تواصله مع صديقه شربل على الاتصالات الهاتفية. صومع توسع عمل سليم في مجال السنترالات، عرض على شربل العمل معه، وبالتحديد أن يتولى صيانة الأجهزة المعطلة في السنترالات، مقابل مبلغ 200 دولار شهرياً. وافق شربل، وصار صديقه يرسل له الأجهزة المعطلة مع سائق سيارة أجرة، فكان شربل يصلحها ويعيدها مع السائق ذاته. ومن حين إلى آخر، كان شربل يزور سليم في جزين. عام 1994، انتقل للعمل في شركة سيليس المشغلة لإحدى

### بموازاة انتمائه إلى حراس الأرز توظف في وزارة الاتصالات

### وضع بين يدي عميله 800 دولار طالباً منه معلومات عن الموزعات الهاتفية في لبنان

منزل جاهز حيث كان بانتظارهما ثلاثة أشخاص: اثنان صامتان، والثالث هو الطبيب المفترض. شرح الأخير الوضع الصحي لابنة شقيقة شربل، مؤكداً غياب أي أمل لها بالحياة. غادر الطبيب سريعاً، تاركاً الكلام لزميليه الصامتين. شرع أحدهما يحدث شربل باللغة العربية. أخذ منه نبذة عن حياته وعن أبنائه وأشقائه وأقاربه، وعن الانتماءات الحزبية لكل منهم. بعد ذلك، انتقلت الأسئلة إلى عمله: طبيعته وتفاصيله وصلحياته داخل الشركة. كان شربل متجاوباً في كل ما يسأل عنه. سريعاً، عرض عليه الإسرائيليون «التعاون معنا في مجال عملك»، وكالعادة، أغدقوا

عليه الوعود. مباشرة، قبل عرضهما الذي تضمن نصيب سليم وسيطاً بين المشغلين والعميل الجديد. لم تنته الجلسة عند هذا الحد. عاد الإسرائيليان للحديث عن تفاصيل عمل شربل في شركة سيليس. طلبا منه تقديم شرح مفصل عن كيفية توزيع محطات الإرسال، ونوعية الأجهزة المستخدمة. نفذ ما طلب منه، ثم رسم خريطة أولية تظهر فيها أعمدة الإرسال المنتشرة على الأراضي اللبنانية. سألوه عن

**معرض مدينة الكريستال الروسي**

كريستال - بورسلان - خزفيات - خشبيات - زجاجيات - هدايا

إبتداءً من 17-12-2010 لغاية 5-2-2011

من الساعة 11 صباحاً ولغاية الساعة 9 مساءً

ماعد الأاحاد

المركز الثقافي الروسي فردان - 03/720133

## وقائع من التحقيقات في الاختراقات الأمنية الإسرائيلية

لكن مهما بلغ حجم التطور التقني لأي جهاز أمني، فإنه سيبقى بحاجة إلى مصادر بشرية. هكذا هي الاستخبارات الإسرائيلية. ومنذ سنتين حتى اليوم، تكشف للأجهزة الأمنية اللبنانية أن إسرائيل زرعت عيوناً لها وأذاناً في جميع القطاعات المدنية والعسكرية بما فيها قطاع الاتصالات، حيث العميل «يعادل» أضعاف غيره، لا لميزات ذاتية، بل لأن القطاع ليس سوى شبكة تربط كل بيت ومؤسسة خاصة ورسمية، وتلاحق الناس حتى غرف نومهم.

لإدراك مسبق بأن كل أشكال التواصل الهاتفي، الثابت منه أو الخليوي أو اللاسلكي، تخضع لعملية تنصت وتعقب، وأن قيادة المقاومة تعي هذه النقطة بالتحديد، ولديها ما يكفي من معلومات عن آليات العمل التي يستخدمها العدو في هذا القطاع. لكن ثمة تطورات برزت في وقت لاحق، أوجبت الانتقال إلى تصفية الاختراقات الإسرائيلية في قطاعات عدة، كان البارز فيها قطاع الاتصالات الذي تظهر الأحداث أنه قاعدة رئيسية لتكوين المؤامرات لا للتجسس فقط.

ابراهيم الامين

### رفاق عماد مغنية

في كتابه «نيران على قواتنا»، أورد مراسل الشؤون العسكرية في صحيفة «معاريف» تحت عنوان معركة مارون الراس:

«تقرر احتلال بلدة مارون الراس اللبنانية. القوات الإسرائيلية ألقت القبض على أحد المواطنين في القرية وحققت معه، ففقد الجنود إلى مبنى في القرية كان مقراً للتنصت تابعاً لحزب الله. المعدات التي وجدت عند حزب الله تتمتع بجودة عالية وتتفوق كثيراً على المعدات التي امتلكتها وحدة التنصت الإسرائيلية. حزب الله كان يتنصت على الجيش الإسرائيلي 24 ساعة يومياً، وذلك ليس فقط على شبكة الهواتف في الوحدات على الحدود، بل تنصت على الوحدات الفاعلة ميدانياً. كان أفراد حزب الله يمتلكون تفاصيل ومعلومات عن قادة الجيش».

لم تمض أيام قليلة على توقف نيران حرب تموز عام 2006، حتى كانت إسرائيل مشغولة بأكثر المفاجآت التي واجهتها منذ قيامها. ثمة عدو يقف في الجهة المقابلة ليس جسداً فحسب، وليس قراراً أو فهماً أو اقتناعاً. بل ثمة ما لم يعرفه الإسرائيليون عند العرب سابقاً. هناك نوع من المتابعة القائمة على العلم وسيلة أساسية لمعرفة أدوات الحرب ولتوفير أسباب النصر، وثمة قدرة على استخدام الإمكانيات والسعي إلى الحصول عليها، ولو في آخر الدنيا، والنجاح في الوصول إليها برغم كل أنواع العراقيل التي تتولاها حكومات وجيوش ودول. كانت الضربة الأقسى في تلك الجولة، أن إسرائيل تسير عمياء في أرض لبنان، بينما يقف قبالتها، من عرفها جيداً، ومن تعلمها حرفاً حرفاً، وعرف أين يكون الوجع.

شغل اللبنانيون بالاشتباك السياسي المستمر بقوة منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري. وهم في لحظة الصراخ تجاهلوا أن اشتباكاً من نوع مختلف يقوم على الساحة هنا وعلى ساحات أخرى، حيث أعنف حرب أمنية تقوم بين إسرائيل وإعدادها. عرف اللبنانيون النتائج النهائية فقط. جاء في نشرات الأخبار أنه أوقف مشتبه فيهم بتعاملهم مع العدو في أكثر من منطقة وأكثر من قطاع. لكن لا أحد حتى اليوم يعرف حجم العمل الهائل والطاقت الهائلة والجهد الاستثنائي، التي تقف خلف هذا الفصل النوعي في تاريخ الصراع بين العرب وإسرائيل.

لم يكن بيننا من يتشكك يوماً في تفوق العدو الأمني. ولم يكن بيننا من يتشكك يوماً في أن أجهزة الاستخبارات في بلادنا العربية إنما هي مشغولة بملاحقة المواطنين لحفظ الحاكم وحاشيته. وقلما سمعنا، بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر، عن إنجاز يعكس ثبات مكافحة التجسس الإسرائيلية أولوية لا يتقدمها عنوان آخر.

ولأن عالم الأمن والاستخبارات موجود بعيداً عن الأعين، وهو موجود تحت الأرض، فإن من الصعب تلمس حجم المتغيرات التي طرأت خلال العقد الأخير على المواجهة الأمنية بين العدو والمقاومة. وهي مواجهة تبدو الآن في مرحلة مفصلية، وتسير قدماً نحو لحظة التعادل السلبي، تلك التي تجعل العدو يخشى الكثير، فيما لا يسيطر على عقلنا وهم التفوق الأبدي للأعداء.

في لبنان، الساحة الأكثر اشتعالاً، جهود حقيقية. على مستوى الدولة، هناك استخبارات عسكرية للجيش اللبناني تحتاج إلى تفعيل وتنشيط يجعلها في موقع متقدم، بينما نجح فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي في احتلال موقع متقدم بسبب مثابرة وجهه مميزين، وأحسن استخدام معونة يختلف الناس على أسباب وجودها.

لكن، خلف الجدار الرسمي، جهاز قوي، كبير، متطور، وفيه كل الاختصاصات المطلوبة، وفيه طاقت بشرية وإمكانات تقنية بالغة الدقة، ويديره رجال يدرّبون يومياً على الجديد، له عيون السمك التي ترى الإضافي عن البشر العاديين. وفيه شباب قلما يهتمون بتفاصيل أوساخنا الداخلية اليومية، هناك العنوان الأبرز، الذي لا عنوان له، لا وجوه ولا أسماء، إلى حيث بنيت عشب من نوع خاص. فتجان كانوا عندما رمتهم الدنيا يبحثون عن لقمة عيش، ثم وجدوا أنفسهم في قلب معركة وهبوا كل ما يملكون، أعمارهم وحكاياتهم وما تعلموه.

سيأتي يوم يكتب فيه كل تاريخ هؤلاء، كما تاريخ الشهيد عماد مغنية، قائدهم الكبير الذي رحل في لحظة سهو، لكنه كان مثلاً للذين لا يخرجون إلى الضوء إلا شهداء.

إياه بالبقاء على تواصل مع سليم. عودة إلى الطريق ذاتها: السيارة، المقعد الخلفي، الشرف. جزين. فيبيروت.

منتصف عام 1997، اتصل سليم بشربل، قائلاً له إن الإسرائيليون يعرضون عليه مبلغ خمسين ألف دولار أميركي، لقاء تركيب أجهزة تنصت داخل أدوات بث إرسال الأجهزة الخليوية «ليتمكنوا من التنصت على حزب الله». رفض شربل العرض، قائلاً إن خطوة مماثلة «خطيرة جداً ويمكن أن تسبب ضرراً لي ولعائلتي في حال انكشافها». لكن سليم بقي مصراً على العرض، وكان في كل لقاء يذكر شربل بالطلب الإسرائيلي، قائلاً له: «ليس عليك سوى إرسال بعض القطع الإلكترونية التي تركيب في الـBTS (اللوحات المثبتة على أعمدة الإرسال، والتي تربط الهاتف الخليوي بالشبكة) وهم يعدلون، وبعدها يرسلونها لك لتتركها». إلا أن شربل أصر على رفض هذا العرض. وقبل مقتل سليم ريشا بأسبوع (قتل بعملية للمقاومة في تشرين الثاني 1997) اتصل به وقال له إن شاخر رفع المبلغ إلى مئتي ألف دولار أميركي، لقاء موافقته على تركيب أجهزة تنصت داخل الـBTS، إلا أنه تمسك بالرفض، بحسب ما أكد للمحققين في مديرية استخبارات الجيش. كان هذا آخر اتصال بين شربل وسليم.

#### مشغله يتمسكون به

بعد انقطاع الاتصالات لأشهر، ورده اتصال على هاتفه الخليوي من رقم لم يظهر على الشاشة. كان شاخر يتحدث. عزاه بوفاء سليم ريشا، طالباً منه معاودة العمل معه، فرفض هذا الأمر قطعاً، على حد قوله في جلسة التحقيق التي أجريت معه بعد يومين من توقيفه. بدأ شاخر متمسكاً بعمله. طلب من شربل عدم التسرع في أخذ قرار، ناصحاً إياه بأن يتريث في التفكير، على أن يتصل به لاحقاً. يضيف شربل أن شاخر حاول على مدى أكثر من ثمانية أشهر إقناعه بالعودة إلى العمل مع الاستخبارات الإسرائيلية (كان يتصل به مرة كل شهرين تقريباً)، وكان شربل يواجهه بالرفض في كل مرة. انقطعت الاتصالات بينهما حتى عام 1999، عندما ورده اتصال دولي من شخص عرّف عن نفسه بأنه صديق شاخر (نسي شربل اسمه). المتصل عاد إلى العرض نفسه: تعاون معنا. يقول قري إن صديق شاخر داوم على الاتصال به حتى عام 2005، «لكنني كنت في كل مرة أرفض».



جنديان إسرائيليون يثبتان جهاز إرسال قبالة الحدود الجنوبية (كامل جابر)

تردداتها.

بعد نحو شهر، اتصل به سليم طالباً منه الحضور إلى جزين، لأن شاخر يريد لقاءه. نفذ ما طلب منه: من بيروت إلى جزين. ومن هناك على المقعد الخلفي لسيارة سليم ريشا، تحت الشرف، إلى بوابة فاطمة، ومنها إلى كريات شمونة.

بدأ الإسرائيليون «تغنيج» عميلهم. استقبله شاخر في مطعم تناولوا فيه طعام الغداء، ثم انتقل إلى غرفة ملاصقة للمطعم. جلسا، فحضر شخص «طويل، شعره أشقر». عرّف عن نفسه بأنه يدعى سيمون، وأنه المسؤول عن شاخر. تجاذب أطراف الحديث مع شربل لدقائق معدودة، قبل أن يخرج من الغرفة. سلم شربل المستندات التي في حوزته إلى شاخر، شارحاً عن أعمدة الإرسال والخرائط التي تبين توزيع أعمدة الإرسال. بعد دقائق، دخل عليهما شخص قال شاخر إنه خبير اتصالات. تباحث مع شربل في المعلومات التي زود مشغله بها. وما إن انتهى من ذلك، حتى نقده شاخر مبلغ ألف دولار أميركي، موصياً

الترددات التي تستخدمها شركة سيليس، فزودهم بالتفاصيل التي كان أحد الإسرائيليين مهتماً بها. وقبل انتهاء المقابلة، عرّف أحد رجال الاستخبارات الإسرائيلية عن نفسه، قائلاً لشربل إنه يدعى الضابط شاخر. وضع بين يدي عميله الجديد مبلغ 800 دولار، طالباً منه أن يحضر معه إلى اللقاء التالي مستندات من الشركة تتضمن معلومات عن الموزعات الهاتفية في لبنان.

ودع شاخر شربل. عاد الأخير إلى السيارة، ليستلقي على المقعد الخلفي، تحت الشرف ذاته. أعاده سليم إلى جزين، ومنها عاد بسيارته إلى بيروت. وقبل الموعد التالي الذي حدده سليم، جمع شربل ما طلبه مشغله: مستندات من شركة سيليس، إضافة إلى ملف كان في حوزته منذ أن كان يعمل في وزارة الاتصالات يحتوي على خرائط تبين توزيع أعمدة الإرسال وكيفية توجيهها وتردداتها. و«تبرّع» شربل برسم خريطة تظهر كل أعمدة الإرسال التابعة لشركة سيليس مع

# حكاية عملاء الاتصالات

1

## شربل قزي: كلمات المرور وخريطة الاتصالات

◀ بعد ذلك، اختفت الاستخبارات الإسرائيلية من حياة شربل، بحسب ما يؤكد في إفادته، إلى أن انتهت حرب تموز 2006. ففي شهر أيلول من ذلك العام، اتصل بشربل شخص من رقم دولي، قال إن اسمه عمر، وأنه ضابط من الاستخبارات الإسرائيلية، ومن «أصحابك القدامى»، كانت لهجة عمر توجي بأنه جزائري. قال إنه مقيم في فرنسا، ويرغب في لقائه «إذا أمكن ذلك». وافق شربل على العرض هذه المرة، وأبلغ مشغله الجديد أنه سيلتقي به عندما تنتدبه شركة ألفا لإجراء دورة تدريبية في فرنسا. أعطاه عمر رقم هاتفه الفرنسي، وعنوان بريده الإلكتروني، طلباً منه إخباره بموعد قدومه إلى العاصمة الفرنسية لترتيب لقاء بينهما. وعده شربل خيراً، فصار عمر يتصل به من وقت إلى آخر، عبر الهاتف أو بواسطة البريد الإلكتروني، «للاطمئنان إلي».

### اللقاءات الأوروبية

في تموز 2007، أرسلت شركة ألفا شربل قزي إلى فرنسا لإجراء دورة تدريبية. حمل معه جهاز كمبيوتر يحتوي على كل المعلومات عن البرامج والمعدات التي سبق لشركة «الكاتيل» أن زودت بها شبكة ألفا وأنظمتها، إذ إن بعض المعدات والأنظمة كانت معطلة، وعجز فريق الصيانة اللبناني عن إصلاحها. كان الهدف من أخذ «اللابتوب» الإطلاع من فنيين فرنسيين على كيفية معالجة الخلل. وقبل التوجه إلى باريس، اتصل شربل بعمر، مبلغاً إياه موعد الرحلة. طلب الضابط الإسرائيلي من شربل الاتصال بعد انتهاء الدورة التدريبية، ليعلمه بعنوان الفندق الذي ينزل فيه.

استمر التدريب لأسبوعين، تطوع خلالها شربل بالاتصال بعمر، مبلغاً إياه تحركاته في العاصمة الفرنسية.

أتم شربل واجباته المهنية، واطلع من زملائه الفرنسيين على كيفية حل المشكلات التقنية التي تعانيتها الشبكة التي تشغلها شركته اللبنانية. اتصل بعمر، فطلب منه الأخير الانتظار في «لوبي» الفندق. حضر سائق سيارة أجرة، سائلاً عن شربل قزي. صعد الأخير بالسيارة، من دون غطاء هذه المرة. أوصله السائق إلى فندق نان. ومنه، بسيارة أجرة أخرى، إلى فندق ثالث. في الـ«لوبي»، تقدم من شربل شخص عرّف عنه نفسه: أنا عمر.

كان الفندق قريباً من جادة «شانزليزيه». «كزدر» عمر وشربل في جادة سان شارل، حيث تناولوا الغداء في مطعم هناك. تجولا سيراً على الأقدام. كان اللقاء مخصصاً للتعارف. ختمه عمر طالباً من شربل أن يهنيء نفسه لجلسة ثانية في اليوم التالي.

في الصباح، تلقى شربل على رقم هاتفه اللبناني اتصالاً من عمر. طلب منه أن يستقل سيارة أجرة إلى فندق قرب برج إيفل. من أمام الفندق، تسلمه سائق تاكسي، وأقله إلى فندق مجاور لدار الأوبرا. كان عمر بانتظاره. صعد معه إلى إحدى الغرف حيث كان بانتظارهما شخص مسنّ قال عمر إنه رئيسه. بدا عمر معنياً بطمأننة عميله لكي لا تتكرر فترة الانقطاع السابقة. قال لشربل: «أنت صرت واحداً منا. ووراءنا دولة كبيرة. نحن لا نريد الإضرار بك. وكل ما نريده هو العمل معنا في مجال الاتصالات». كان عمر يسأل، ويدون إجابات شربل. المشهد تكرر لما جرى قبل 11 عاماً قرب

«بوابة فاطمة». سئل عن وظيفته في الشركة، فأجاب بأنه مسؤول الصيانة. زودهم بأسماء الموظفين الذين يعملون معه، وباسم المسؤول عن أنظمة المعلوماتية في ألفا (IT). انتقل الحديث إلى تفاصيل تقنية عن لوحات البث الخلوي (BTS). رسم خريطة فصل عليها أنواع الـBTS ومهامها التقنية.

لم يطل انتظار شربل قبل أن يسمع السؤال الرئيسي: تريد كلمات المرور (password). ثم سأله عمر عما إذا كان بإمكانه إحضار الكمبيوتر المحمول الخاص بالشركة. يقول شربل في إفادته إنه رفض الطلب الإسرائيلي. في نهاية الاجتماع، أعطاه عمر مبلغ ألفي يورو، وشريحة هاتف يوناني، وعلاقة مفاتيح تحوي مخبأً سرياً ليضع الشريحة في داخلها. أمره بأن يشتري هاتفاً فور وصوله إلى لبنان، على أن يضع فيه الشريحة اليونانية، ليتصل به مرة كل أسبوعين.

عند عودته إلى لبنان، نفذ شربل توجيهات عمر، وبدأ يتواصل معه، أحياناً بواسطة الخط اليوناني، وأحياناً أخرى مستخدماً هاتفاً عموماً.

في الرحلة التالية إلى فرنسا، أخذ شربل معه ورقتين كتب عليهما بخط يده بروتوكولات الدخول إلى الخوادم (server) مع كلمات المرور الخاصة بها، ومن باريس، اتصل شربل بعمر، طالباً أن يكون اللقاء بينهما في بلجيكا. وافق عمر مباشرة، وزود شربل اسم فندق في بروكسل، محدداً موعداً للقاء. استقل قزي قطاراً إلى بروكسل، وما إن التقيا في الزمان والمكان المحددين، حتى أعطى شربل الورقتين لمشغله، قبل أن يصعدا إلى غرفة في الفندق.

كان بانتظارهما «خبير اتصالات» يعمل مع الاستخبارات الإسرائيلية. سأل شربل عن الشركة، فأخبرهما عن خطط التحديث الموضوعة للشبكة، وعن كوابل بحرية تستخدم للاتصالات اللبنانية. طلب منه عمر أن يجهز نفسه لزيارة إسرائيل في فترة لاحقة، حيث سيُدرّب على وسيلة اتصال أكثر أمناً من الهاتف، واعداداً إياه بأن تكون رحلته إلى إسرائيل محاطة بالسرية. وفي هذه الجلسة، طلب عمر من شربل تزويده بواحدة من كلمات

50 ألف دولار لقاء تركيب أجهزة تنصت ليتمكنوا من التنصت على حزب الله

اختفت الاستخبارات الإسرائيلية من حياة شربل إلى أن انتهت حرب تموز 2006

المرور الخاصة بشركة ألفا، فنفي شربل علمه بها. هذه المرة، كان نصيب شربل من مشغليه مبلغ ثلاثة آلاف يورو، وشريحة هاتف بريطاني. وأعطى عمر عميله توجيهات بضرورة شراء جهاز هاتف جديد لاستخدام الشريحة الجديدة عليه، مشدداً على عدم استخدام الجهاز الذي كان يستخدمه لتشغيل الشريحة اليونانية.

ومن بروكسل، اصطحب عمر شربل إلى باريس التي عاد منها شربل إلى لبنان.

ومن بيروت، استمرت الاتصالات بين الرجلين، إلى أن أوقف فرع المعلومات العميد المتقاعد من الأمن العام، أديب العلم، وبعده، «صار توقيف العملاء أمراً سهلاً»، فعادت المخاوف لتحتل ذهن شربل الذي أتلّف الشريحة البريطانية، وخبأ جهازَي الهاتف داخل مكتبه في الشركة، وقطع اتصالاته بعمر، إلى أن أوقفته مديرية استخبارات الجيش في حزيران 2010.

بعد توقيفه، لم يكن شربل قزي عنيداً. انهيار سريعاً. في جلسة التحقيق الأولى التي أجريت معه فور نقله إلى مبنى وزارة الدفاع في البرزة، سأله المحققون عن حياته. حدّثهم عن طفولته، وعن دراسته وحياته المهنية. ولم يتأخر قبل الاعتراف بعلاقته بالإسرائيليين. فقبل نهاية اليوم ذاته، كان قد أقرّ بأنه التقى ضباطاً من الاستخبارات الإسرائيلية في فرنسا وبلجيكا، فضلاً عن إجراء اتصالات إسرائيلية به. وفي جلسة التحقيق ذاتها، أقرّ بأنه زود مشغليه بمعلومات عن زملائه في الشركة، وأبرزهم «ح. و.»، «س. ص.»، «خ. ب.»، «ج. ح.» و«س. ق.». وتحدّث عن أنه أخبر الإسرائيليين بتفاصيل تقنية عن الأجهزة والمعدات التي تستخدمها شركة ألفا في شبكتها الخلوية، إضافة إلى الترددات التي تعمل هذه الشبكة عليها، فضلاً عن سعة الاتصالات. وفي ختام جلسة التحقيق ذاتها، سئل عما إذا كان قد تقاضى مبالغ مالية من الإسرائيليين، فأجاب بأنه حصل منهم على خمسة آلاف يورو على دفعتين في فرنسا وبلجيكا. وبعد مضي يومين على بدء

## أسباب انكشافه

الخلوي، تقاطعت مع معطيات كان قد وفّرها جهاز أمن المقاومة للمديرية، تشير إلى الاشتباه في تعامل قزي مع الاستخبارات الإسرائيلية.

وكان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، قد سأل في خطاب ألقاه يوم 16 تموز 2010، عما إذا كان فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي يعرف أن قزي يتواصل مع الاستخبارات الإسرائيلية، فردت المديرية حينها في تقرير رفعته إلى وزير الداخلية زياد بارود ذكرت فيه أنها كانت تشتبه في رقم هاتف خلوي مستخدمه مجهول، وأنها لم تتمكن من تحديد هويته إلا في اليوم التالي لتوقيفه، بعدما وردتها آخر دفعة من بيانات الهواتف الخلوية من وزارة الاتصالات، التي ظهرت فيها اتصالات لشربل قزي يومي 9 و10 حزيران 2010. ويؤكد مسؤولون في المديرية أن تحليل المواقع الجغرافية للأرقام الأمنية الأجنبية التي استخدمها قزي للاتصال بمشغليه لم تسمح بتحديد هويته، وخاصة أن الاحتمالات التي تظهرها البرامج التي يستخدمها فرع المعلومات وضعت في مرتبة متدنية جداً، وبالتالي «كان ينبغي الاشتباه بعشرات الأشخاص قبل الوصول إلى قزي». وقد بقي هذا الأمر موضع تشكيك جهات أمنية لا تزال مقتنعة بأن ما لدى فرع المعلومات من أجهزة ومعدات وبرامج تقنية كفيل بتحديد هوية قزي قبل استخبارات الجيش.

في اللقاء الأخير الذي جمعها في بلجيكا، طلب الضابط الإسرائيلي عمر من شربل قزي عدم وضع شريحة الهاتف الخلوي البريطانية على الجهاز الذي كان يستخدمه لتشغيل الشريحة اليونانية. وبدلاً من أن يتلف قزي الهاتف الأول، فإنه احتفظ به، وأبقاه معه إلى أن ضمّ إليه الهاتف الثاني الذي شغل بواسطته الشريحة البريطانية. وعندما خاف قزي من انكشاف أمره، أتلّف شريحة الهاتف، وأبقى الجهازين في مكتبه.

في وقت لاحق، استخدم قزي أحد الجهازين لتشغيل شريحة هاتف لبنانية جديدة، اشتراها من دون إبراز أوراق ثبوتية، وخصصها للتواصل مع إحدى صديقاته.

ما قام به قزي كان أحد أسباب انكشاف هويته. وفي الأيام الأخيرة التي سبقت توقيفه، وُضع هاتفه الجديد (الذي استخدمه للاتصال بصديقتته) تحت المراقبة الجغرافية. وتسمح تقنية المراقبة هذه للجهاز الأمني بتحديد الموقع الجغرافي لحامل الهاتف كلما أجرى اتصالاً أو بعث برسالة نصية (SMS)، سواء كان في حالة المرسل أو المتلقي. وآخر موقع سُجّل للهاتف المذكور كان من عمود إرسال قرب وزارة الدفاع. لكن قزي لم يكن يجري اتصالاً بأحد، بل كان قد صار في قبضة الجيش.

والمعلومات التي استخلصتها مديرية استخبارات الجيش من التحليلات التقنية لبيانات الهاتف



استجوابه، كان شربل قد أفاد المحققين بتفاصيل علاقته بالاستخبارات الإسرائيلية بدءاً من عام 1996، وصولاً إلى تاريخ قطعه لها عام 2009.

كذلك سأله المحققون في جلستهم الأولى معه بالتفصيل عن حركة سفره إلى الخارج، فكانت ذاكرته لا تزال تحفظ رحلاته بالتفصيل، فضلاً عن استعانة المحققين بلوائح الأمن العام. وقد تبين أن شربل سافر إلى إيطاليا ثلاث مرات خلال الثمانينيات، حيث كانت ترسله وزارة الاتصالات للقيام بدورات تدريبية على تشغيل أجهزة ومعدات وصيانتها. وإلى فرنسا، سافر نحو 4 مرات في الفترة ذاتها، وللهدف عينه. وما إن انتقل إلى العمل في شركة سيليس، حتى أرسلته الشركة إلى فرنسا في مهمة تدريب على عمل أنظمة GSM الخلوية المعتمدة في لبنان، مدتها عشرة أيام. وفي عام



# وقائع من التحقيقات في الاختراقات الأمنية الإسرائيلية

## كان بإمكانهم تدمير الشبكة

في الأول من شهر تشرين الثاني 2010، أصدر قاضي التحقيق العسكري الأول رياض أبو غيدا قراره الاتهامي بحق شربل قزّي، طالباً محاكمته أمام المحكمة العسكرية بجرائم تصل عقوبتها القصوى إلى الإعدام. فيما يأتي، أبرز ما ورد في متن القرار:

أولاً: في الوقائع:

«تمكنت مديرية الاستخبارات في الجيش اللبناني لدى متابعتها العمل لكشف شبكات التعامل مع الموساد الإسرائيلي من رصد شبكة أرقام دولية مغلقة، منها ما يعمل على الأراضي اللبنانية، وتتواصل في ما بينها حصرياً.

وبالدراسة الفنية لهذه الأرقام، والاتصالات الصادرة (منها) والواردة (إليها)، سواء بواسطة التليكات، أو بواسطة آلات الهاتف للعموم، والأماكن الجغرافية الموجودة فيها مستخدمها، تبين أن الرقم 03399XXX يتواصل مع تلك الأرقام وهناك تطابق كامل للوجود الجغرافي للرقم المذكور مع الأرقام الدولية المشبوهة، وأن ملكيته تعود للمدعى عليه شربل قزّي.

وبالتحقيقات المجرية تبين ما يأتي:

التعريف بالمدعى عليه شربل قزّي: هو المسؤول الأول عن صيانة محطات الخليوي وشبكات الاتصال الهوائية لدى شركة ألفا، التي بدأ العمل فيها منذ عام 1994. وحسب إفادته، فهو يتمتع بنفوذ واسع على عدد كبير من موظفي الشركة، سواء أكانوا يعملون تحت إمرته أم لا. وعزاً هذا النفوذ إلى كونه من مؤسسي الشركة، وبلغت مدة خدمته فيها ست عشرة سنة.

والمدعى عليه يرأس قسم: IP – backbone engineer وهذا القسم مختص بصيانة: IP, ADM, Microwave links network

ومختص أيضاً بال:

VPN: أي خلق حسابات لتمكين المستخدم من الدخول إلى الشركة من خارجها.

Fire walls: أي برمجة المعدات وصيانتها وهو نظام يحمي خوادم الشركة من أي محاولة اختراق لها (...).

وهذه البرامج جميعها كانت بإشراف المدعى عليه شربل قزّي، الذي اعترف، كما سنبين لاحقاً، بنقل أسرارها وطريقة عملها وكلمات المرور التابعة لها، إلى الاستخبارات الإسرائيلية، بعد أن جندته للعمل معها (...).

المدعى عليه شربل قزّي له أقدمية في التعامل، ونظراً إلى المدة الطويلة التي قضاه في «الخدمة»، سنقسم فترة تعامله إلى مرحلتين:

الأولى تشمل المعلومات عن الهاتف الثابت وشركة سيليس، والمرحلة الثانية المعلومات عن شركة ألفا.

1- المرحلة الأولى:

تشمل المعلومات التي أعطاها للموساد الإسرائيلي عن الاتصالات الثابتة في لبنان، وكذلك عن الاتصالات الخليوية التي كانت حينها بإدارة شركة سيليس.

الضابط الحاضر له في هذه المرحلة هو شاخر، وقد زوّده معلومات كثيرة عن قطاع الاتصالات في لبنان، وهي ما ملخصه:

- معلومات عن الموزعات الهاتفية في لبنان للهاتف الثابت.

- خرائط وزارة الاتصالات، بما فيها توزيع أعمدة الإرسال وكيفية توجيهها، والترددات العائدة لها.

- خطيطة وضعها بنفسه عن أماكن وضع تلك الأعمدة، وفصل فيها ما هو عائد للوزارة، وما هو عائد للشركات الخاصة.

في ما خص شركة سيليس:

- كيفية توزيع الاتصالات في شركة سيليس، شارحاً أنها عبارة عن وصلات بين صور والسكسكية، وصيدا - عبيه، وبرج أبي حيدر - أدما، وسن الفيل، والعديلة، وسن الفيل - أدما.

2- المرحلة الثانية:

تشمل معلومات عن شركة ألفا:

- كانت شركة ألفا ترسل المدعى عليه شربل قزّي، وغيره من الفنيين في الشركة، إلى دورات تدريبية خارج لبنان (...).

وكان المدعى عليه شربل قزّي قبل ذهابه إلى أي دورة في الخارج يبلغ مشغليه من الموساد بمواعيد سفره ملاقاتهم هناك، وكان تواصله معهم يحصل من خلال الضابط «عمر»، إما بواسطة البريد الإلكتروني وإما بواسطة أرقام أمنية مسلمة إليه، (أرقام رومانية ونيبالية ويونانية وبريطانية).

وفي فرنسا، كان يلتقي بالضابط عمر وبضباط خبراء في

الاتصالات في أحد الفنادق قرب «الأوبرا»، وخلال لقاءاته بهم زوّدهم المعلومات الآتية:

- حدّد لهم على خريطة أعمدة ومحطات الاتصال التابعة للشركة، والموجات المستعملة.

- لأتحة بأسماء مسؤولي وموظفي الشركة، وخاصة الكبار منهم، كمسؤول (البرمجيات) والفريق الذي يعمل معه.

- كيفية تركيز نقاط BTS كلها، العائدة لشركة ألفا، وبين هذه المواقع على خطيطة، وسعة كل BTS، والترددات التابعة لها.

- المعلومات عن كوابل الألياف البصرية وطريقة عملها.

- نوعية الأجهزة المستعملة في الشركة (الكاتيل)، وكذلك نوعية الأجهزة المستخدمة في الوصلات الرئيسية وغرفة التحكم.

- سعة القنوات وكيفية تستطيع أن تغطي.

أما الأخطر مما سبق فهو تزويدهم:

- أرقام IP كلها، عناوين الخوادم (Server)، وهي: Alcatel العائدة لخوادم مكلس (D x C) و Libatel، وبرج أبي حيدر.

- رقم IP العائد لRouter وهو الذي يربط كل عناوين Server.

- لأتحة بالخوادم، وعددها 15.

- كلمات المرور للخوادم.

وقد سُئِل المدعى عليه شربل قزّي عن الفوائد التي جناها الموساد من المعلومات التي أعطاها، فأجاب في التحقيق الاستنطاقي بما يأتي:

1- يستطيع التشويش على أجهزة ألفا، وخاصة في حال نشوب حرب.

2- تسهيل عملية قصف مواقع الإرسال.

3- الاستماع والتنصت على الاتصالات. وقد أعطى مثلاً على ذلك هو أنه عندما علم الموساد أن الأجهزة المستعملة لدى الشركة هي من إنتاج شركة الكاتيل، أصبح بإمكانهم تركيب جهاز مماثل وتوجيهه باتجاه الهوائي الموجود داخل الأراضي اللبنانية، فيجري الاستماع إلى كل الاتصالات الجارية في الجنوب.

4- والأكثر خطورة هو الجواب عن السؤال الآتي: ماذا يمكن أن يكون الموساد قد استفاد من معرفة كلمات مرور خوادم الشركة؟

أجاب المدعى عليه شربل: إن حصولهم على كلمات المرور يعني أن الاستخبارات الإسرائيلية أصبحت تعيش «بيننا داخل الشركة»، وكان بإمكانها «تدمير الشركة».

ولدى الاستفسار منه عما يعنيه «بتدمير الشركة»؟

أجاب:

كان بإمكانهم إرسال «فيروس» يحمو كل شيء في الأجهزة التي حصلوا على كلمات المرور الخاصة بها، وكذلك إيقاف

الاتصالات في لبنان خلال دقائق معدودة.

ثانياً في القانون:

يظهر من الوقائع المعروضة إقدام المدعى عليه شربل قزّي على تزويد الموساد الإسرائيلي معلومات تفصيلية عن شبكة الهاتف الخليوي وشبكة الهاتف الثابت في لبنان، على مدى سنين طويلة، تعرض خلالها لبنان لعدة حروب، وكان من شأن تلك المعلومات أن وفّرت للعدو الإسرائيلي الوسائل ومباشرة العدوان وفوز قواته.

ويكون فعله هذا منطبقاً على المادة 274 و 275 عقوبات. وفعله لجهة الاتصال بأحد عملاء العدو، وهو على بينة من أمره، يؤلّف الجرم المنصوص عليه في المادة 278 عقوبات. وفعله لجهة دخول بلاد العدو دون أية موافقة من الدولة يؤلّف الجرم المنصوص عليه في المادة 285 عقوبات.

لذلك نقرر وفقاً لمطالعة مفوض الحكومة المعاون:

أولاً: اتهام المدعى عليه شربل قزّي بالجناية المنصوص عليها في المادة 274 و 275 و 278 عقوبات، وإصدار مذكرة إلقاء قبض بحقه.

ثانياً: الظن به بالجناية المنصوص عليها في المادة 285 عقوبات.

ثالثاً: اتباع الجنحة بالجناية للتلازم.

رابعاً: إيجاب محاكمته أمام المحكمة العسكرية الدائمة.

خامساً: تضمينه الرسوم والمصاريف.

سادساً: إيداع الأوراق مرجعها.

قراراً صدر بتاريخ 2010/11/1.

قاضي التحقيق العسكري الأول.

التوقيع: رياض أبو غيدا»

## مسؤول عن خلق حسابات لتمكين المستخدم من الدخول إلى الشركة من خارجها

وهذه البرامج جميعها كانت بإشراف المدعى عليه شربل قزّي، الذي اعترف، كما سنبين لاحقاً، بنقل أسرارها وطريقة عملها وكلمات المرور التابعة لها، إلى الاستخبارات الإسرائيلية، بعد أن جندته للعمل معها (...).

المدعى عليه شربل قزّي له أقدمية في التعامل، ونظراً إلى المدة الطويلة التي قضاه في «الخدمة»، سنقسم فترة تعامله إلى مرحلتين:

الأولى تشمل المعلومات عن الهاتف الثابت وشركة سيليس، والمرحلة الثانية المعلومات عن شركة ألفا.

1- المرحلة الأولى:

تشمل المعلومات التي أعطاها للموساد الإسرائيلي عن الاتصالات الثابتة في لبنان، وكذلك عن الاتصالات الخليوية التي كانت حينها بإدارة شركة سيليس.

الضابط الحاضر له في هذه المرحلة هو شاخر، وقد زوّده معلومات كثيرة عن قطاع الاتصالات في لبنان، وهي ما ملخصه:

- معلومات عن الموزعات الهاتفية في لبنان للهاتف الثابت.

- خرائط وزارة الاتصالات، بما فيها توزيع أعمدة الإرسال وكيفية توجيهها، والترددات العائدة لها.

- خطيطة وضعها بنفسه عن أماكن وضع تلك الأعمدة، وفصل فيها ما هو عائد للوزارة، وما هو عائد للشركات الخاصة.

في ما خص شركة سيليس:

- كيفية توزيع الاتصالات في شركة سيليس، شارحاً أنها عبارة عن وصلات بين صور والسكسكية، وصيدا - عبيه، وبرج أبي حيدر - أدما، وسن الفيل، والعديلة، وسن الفيل - أدما.

2- المرحلة الثانية:

تشمل معلومات عن شركة ألفا:

- كانت شركة ألفا ترسل المدعى عليه شربل قزّي، وغيره من الفنيين في الشركة، إلى دورات تدريبية خارج لبنان (...).

وكان المدعى عليه شربل قزّي قبل ذهابه إلى أي دورة في الخارج يبلغ مشغليه من الموساد بمواعيد سفره ملاقاتهم هناك، وكان تواصله معهم يحصل من خلال الضابط «عمر»، إما بواسطة البريد الإلكتروني وإما بواسطة أرقام أمنية مسلمة إليه، (أرقام رومانية ونيبالية ويونانية وبريطانية).

وفي فرنسا، كان يلتقي بالضابط عمر وبضباط خبراء في

الاتصالات في أحد الفنادق قرب «الأوبرا»، وخلال لقاءاته بهم زوّدهم المعلومات الآتية:

- حدّد لهم على خريطة أعمدة ومحطات الاتصال التابعة للشركة، والموجات المستعملة.

- لأتحة بأسماء مسؤولي وموظفي الشركة، وخاصة الكبار منهم، كمسؤول (البرمجيات) والفريق الذي يعمل معه.

- كيفية تركيز نقاط BTS كلها، العائدة لشركة ألفا، وبين هذه المواقع على خطيطة، وسعة كل BTS، والترددات التابعة لها.

- المعلومات عن كوابل الألياف البصرية وطريقة عملها.

- نوعية الأجهزة المستعملة في الشركة (الكاتيل)، وكذلك نوعية الأجهزة المستخدمة في الوصلات الرئيسية وغرفة التحكم.

- سعة القنوات وكيفية تستطيع أن تغطي.

أما الأخطر مما سبق فهو تزويدهم:

- أرقام IP كلها، عناوين الخوادم (Server)، وهي: Alcatel العائدة لخوادم مكلس (D x C) و Libatel، وبرج أبي حيدر.

- رقم IP العائد لRouter وهو الذي يربط كل عناوين Server.

- لأتحة بالخوادم، وعددها 15.

- كلمات المرور للخوادم.

وقد سُئِل المدعى عليه شربل قزّي عن الفوائد التي جناها الموساد من المعلومات التي أعطاها، فأجاب في التحقيق الاستنطاقي بما يأتي:

1- يستطيع التشويش على أجهزة ألفا، وخاصة في حال نشوب حرب.

2- تسهيل عملية قصف مواقع الإرسال.

3- الاستماع والتنصت على الاتصالات. وقد أعطى مثلاً على ذلك هو أنه عندما علم الموساد أن الأجهزة المستعملة لدى الشركة هي من إنتاج شركة الكاتيل، أصبح بإمكانهم تركيب جهاز مماثل وتوجيهه باتجاه الهوائي الموجود داخل الأراضي اللبنانية، فيجري الاستماع إلى كل الاتصالات الجارية في الجنوب.

4- والأكثر خطورة هو الجواب عن السؤال الآتي: ماذا يمكن أن يكون الموساد قد استفاد من معرفة كلمات مرور خوادم الشركة؟

أجاب المدعى عليه شربل: إن حصولهم على كلمات المرور يعني أن الاستخبارات الإسرائيلية أصبحت تعيش «بيننا داخل الشركة»، وكان بإمكانها «تدمير الشركة».

ولدى الاستفسار منه عما يعنيه «بتدمير الشركة»؟

أجاب:

كان بإمكانهم إرسال «فيروس» يحمو كل شيء في الأجهزة التي حصلوا على كلمات المرور الخاصة بها، وكذلك إيقاف



ضابط من فرع المعلومات يعرض أجهزة مصادرة من عملاء (أرشيف - هيثم الموسوي)

1998، قصد إيطاليا حيث خضع لدورة تدريب مدتها أسبوعان، قبل أن يقضي شهراً في فرنسا. وعام 2000 سافر إلى فرنسا وألمانيا أكثر من مرة، في مهمات تدريبية أيضاً. وقبل أن تشتري شركة ألفا معدات من شركة الكاتيل، أرسلت شربل لمتابعة دورة خاصة في الشركة الأخيرة، عام 2002. وفيما انقطع شربل عن السفر في مهمات عملية حتى عام 2006، فإنه قصد دول يوغسلافيا السابقة في رحلة دينية عام 2003. وبعد ثلاث سنوات، عاودت الشركة إرساله إلى أوروبا في مهمات تدريبية، اصطحب خلالها زوجته معه، وكذلك الأمر عامي 2007 و 2008 (مرتين إلى فرنسا). وفي الرحلات الباريسية الثلاث الأخيرة، التقى شربل بالضابط الإسرائيلي عمر الذي أعاد تشغيله لحساب الاستخبارات الإسرائيلية. ويؤكد قزّي في محضر التحقيق

غداً: طارق الربيع: مهندس الشبكات الذي جندته «استخبارات الناتو»

## تحقيق

شبكة الكهرباء في المنطقة لم تكن جاهزة لاستقبال عاصفة فاسية (الأخبار)

## البقاع يعود إلى زمن اللوكس والشمعة!

رامح حمية

«بما إنو» ما في كهربا في بعض قرى البقاع... و«بما إنو» إصلاحها يحتاج إلى وقت طويل، كان لزاماً على الأهالي أن يفتشوا عن وسائل إنارة قديمة، ليستعملوها بديلاً لجهاز «يو بي اس» الذي فشل في ظل غياب التيار لمدد طويلة! يبدو أن عصر الشمعة واللوكس قد عاد، فهل يستمر؟

«في عندك لوكس؟»، تسأل فانت سلمان بلهفة صاحب أحد المحال التجارية في بلدة طاريا، فيأتي رده عفويًا وسريعاً بالنفي، فالسؤال تكرر عليه عشرات المرات منذ ضربت العاصفة القرى البقاعية. سلمان، بعد أن جالت على محال بلدتها شمسطار، قررت الانتقال في بحثها إلى القرى المجاورة، في محاولة يائسة منها للعثور على صاليتها، المتمثلة بقطعة قد تكون تراثية مر عليها الزمن، بإمكانها أن تنير المنزل بواسطة قارورة غاز من دون حاجة إلى منة من التيار الكهربائي. صولات السيدة الثلاثينية وجولاتها «ما منها فايدة» كما تؤكد، لتكتفي بعلبة شممع إلى حين تأمين «اللوكس».

المشكلة بدأت مع العاصفة الثلجية التي ضربت البقاع أخيراً، والتي أجبرت عدداً كبيراً من أعمدة شركة كهرباء لبنان على الانحناء، في الوقت الذي تناثرت فيه أشلاء الأسلاك الكهربائية المعدنية، وتلك المغلفة منها بالبلاستيك، بين المنازل وفي الساحات وعلى أطراف الطرقات وفي الأراضي الزراعية، لتنعم المنطقة من بعدها بمسحة عتم في أوج



## فلسطينيو لبنان: كيف الصحة؟ مسيسة؟

راجانا حمية

أن تكون مفصولة عن الانقسامات»، هكذا، حاول المنظمون النغاضي عن واقع الارتباط الوثيق بين تقديم الخدمات الصحية وانتماءات المرضى، التي تؤدي دوراً في إعطاء ذاك المريض خدمة على حساب آخر، استناداً إلى تجارب بعض الأطباء الحاضرين في ورشة أمس. هذا في ما يخص المؤسسات الفلسطينية العامة. أما بالنسبة إلى الأونروا، فالحديث يطول، حيث لا تؤمن الوكالة الخدمات الأكثر إلحاحاً، كادوية الأمراض المزمنة مثلاً. هكذا، تصبح خدمات الوكالة عامة جداً، لا يستفيد منها آلاف الفلسطينيين ممن يعانون أمراض ما يسمى «الأمراض المكلفة». وما بين الأونروا «الوصية على الفلسطينيين»، ومنظمة التحرير ومن

ورائها جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، التي لها «سلطة أبوية» على هؤلاء، سأل المشاركون عن حال الخدمات. سؤال أجاب عنه البعض، ومنهم د. علي صابر، من مخيم برج الشمالي بأن «الفلسطينيين فقدوا الثقة بالطرفين، وخصوصاً في ظل المعايير غير الواضحة لإعطاء الخدمات». وانتقل المشاركون لمناقشة واقع الخدمات ما بين التخصصية والخدمات العامة، وهو ما فتح الباب على دور العيادات الخاصة في تأمين الخدمات. وقد سأل د. سامي السقا، مدير الجلسة «ما الذي يمنع الطبيب من فتح عيادة داخل المخيم؟». فأجاب د. عامر السمك «أن لا شيء يمنعه». لكن، توضح إحدى الطبيبات الفلسطينيات أنه «يستحيل على طبيب

فلسطيني أن يعيش من عيادته الخاصة، ولا سيما أنه لا طاقة للمريض على تحمل تكاليفها، في الوقت الذي لا يدفع فيه شيئاً في المؤسسات العامة كالهلال والأونروا». أما بالنسبة إلى النقطة الثالثة المتعلقة بالخدمات ما بين التكامل بين المؤسسات وحقوق ملكية المشروع الصحي، فقد أجمع الحاضرون على اعتبار التكامل ضرورياً لتوفير مستوى صحي معقول. وختم عبد الله بالقول إن حقوق الملكية منقبة «إن كانت المؤسسة قادرة على إطلاق فكرة تتوافق مع الاحتياجات وتملك القدرة على صياغتها وتنفيذها». وأعطى في الختام فرصة 15 يوماً للمؤسسات لتقديم أفكار تمهيداً لدراساتها وإعداد مؤتمر مانحين لها.

## تحديد المخيمات

خلال حلقة النقاش التي عقدت أمس في أوتيل كومودور - حمرا قال المسؤول السياسي لحركة حماس في لبنان علي بركة (الصورة) «الفلسطينيون لن يكونوا طرفاً في النزاع الداخلي اللبناني، ولا في أي نزاع مذهبي لبناني». وأضاف «يجب على الفلسطينيين تكوين مرجعية موحدة تشارك فيها كل الفصائل الفلسطينية وجمعيات المجتمع المدني للعمل على تحديد المخيمات في أي نزاع». كذلك طالب بركة بالعمل على «توسعة المخيمات عمودياً وأفقياً بسبب ازدياد الكثافة السكانية فيها، والإسراع في إعادة إعمار مخيم نهر البارد».

## «التنقير» على «ثابت» ثابت حتى في عيدها

قاسم س. قاسم

نهايته، فيما أرسلت حركة فتح ممثلاً عنها من مستوى مختلف. إلى هؤلاء، حضر الوزير وأهل ابو فاعور ورئيسة لجنة الحوار اللبناني - الفلسطيني مايا مجذوب والمدير العام للأونروا في لبنان سلفاتورى لومباردو. الحضور كان أغلبه من الجمعيات والمنظمات الدولية، كان «ثابت» أرادت إظهار قوة علاقاتها الدولية، وخصوصاً مع مشاركة السفير الإسباني في المؤتمر». كما تقول إحدى المشاركات. أما ممثلو الجمعيات الفلسطينية، والمقربون من منظمة التحرير الفلسطينية فبدأ أنهم هنا «للتنقير» على عمل «ثابت». هكذا أشاروا إلى أن «التاريخ لم يبدأ عام 2006، وأن ما تقوم به الجمعية هو نتيجة تراكمات لتجارب سابقة»،

ونفيها». كلام «حقوق» استفز محمود الذي طالب باحترام تجربتهم حتى يحترم ما قبلها. هذا الكلام استفز بدوره البعض فانسحبوا قائلين «لولا احترامنا للجمعية لما كنا موجودين هنا». وشدد أبو فاعور على وحدة الصوت الفلسطيني لدى التوجه إلى الدولة اللبنانية. أما مجذوب، فعرضت خطوات اللجنة بهدف تحسين حياة اللاجئين. وتحدث لومباردو عن شراكة الوكالة مع المجتمع المدني لتطوير المخيمات. كذلك تحدث وفاء اليسير من «المساعدات الشعبية النرويجية» عن تطور عمل الجمعيات. وتناول بركة الشراكة التي يجب إيجادها بين العمل الاجتماعي والسياسي بين الجمعيات والفصائل.



## متفرقات

### 24 ولداً يمضون الميلاد في سردينيا

نظمت السفارة الإيطالية في لبنان أمس، لقاءً وداعياً لـ 24 ولداً من أبناء بلدة عين زحلنا سيغادرون إلى إيطاليا لقضاء 12 يوماً في فترة الأعياد للترفيه عنهم وزيارة معالم المدينة. الأولاد الذين تراوح أعمارهم بين 9 و 14 سنة سيتوزعون على عائلات من مدينة أورتابيوس. وكانت السفارة الإيطالية قد قدمت تسهيلات تأشيرات الدخول مجاناً. وقال السفير الإيطالي في لبنان، جيوسيبي مورابيسكو، إن «إيطاليا أرادت إظهار تضامنها مع لبنان الذي يعاني منذ زمن. ويهدف هذا المشروع إلى خلق شراكة بين البلديات الإيطالية واللبنانية».

### الدنمارك تقدم 920 مليون دولار لإعمار نهر الباراد

أعلنت السفارة الدنماركية في بيروت، أمس، أنّ الحكومة الدنماركية صدّقت على هبة بقيمة 5 ملايين كرونيه، أي ما يعادل 920 مليون دولار أميركي لمصلحة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين - الأونروا، ضمن برنامج عام 2011 لإعادة إعمار نهر الباراد.



وتصنّف الدنمارك في المرتبة الأولى في لائحة مانحي وكالة الأونروا، التي تعاني ضعفاً في موازنتها، ويجري الحديث عن محاولات حديثة لإلغائها، وضم المستفيدين من خدماتها إلى مفوضية شؤون اللاجئين المنشأة بموجب اتفاقية اللاجئين لعام 1951. أجرت الدراسة منظمة «دارا» العالمية، التي أظهرت أنّ الدنمارك تحتل موقعاً متقدماً على مستوى مساعداتها الدولية الإنسانية، وخصوصاً الاستجابة السريعة لحالات الطوارئ الناتجة من الكوارث الطبيعية.

### عبود يزور غزة ويعود بمشاهدات

سلّط الناشط البيئي مازن عبود (الصورة)، في مؤتمر صحفي عقده في وزارة الإعلام، بحضور اندريه قصاص ممثلاً الوزير طارق متري، والمدير العام لوزارة البيئة بيرج هتجيان، الضوء على التقرير الأولي عن الجولة الاستطلاعية التي قام بها وتجمع الأطباء في لبنان للوضع البيئي في قطاع غزة، وجمع المعلومات اللازمة في هذا الإطار.

### تأهيل مهني في حارة حريك

توقع بلدية حارة حريك (منهال الأمين) اليوم اتفاقية مع مؤسسة جهاد البناء لإدارة وتشغيل «مركز التدريب والتأهيل المهني» التابع للبلدية، ورديف المعارض الدائم لدعم قدرات المرأة (حاضنة الأعمال)، الذي تأسس مطلع العام الحالي ممولاً من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، بمساعدة سويدية. وبحسب نائب رئيس البلدية أحمد حاطوم، فإن المهمة الأساسية للمركز، هي المساعدة على تأهيل أيدٍ عاملة فنية، من خلال التدريب على مهارات مهنية متنوعة، وكذلك توفير فرص عمل، أو تقديم مساعدات عينية (تأمين عدد وتجهيزات)، لتأسيس مشروع خاص لبعض المتدربين. ويستعد المركز لتخريج أول دفعة، تضم 400 متدرب، خضعوا لآلاف ساعة تدريب، في مهن وحرف عدة: أشغال يدوية وحرفية - تصنيع غذائي - غرافيك ديزاين - صيانة كمبيوتر وخطوي - خياطة وتصميم أزياء - معلوماتية - تزيين نسائي - فويجيو ومجوهرات وغيرها من الاختصاصات. ويعتمد المركز «مبدأ الدورات السريعة والخاصة، وبمستويات تتصاعد تدريجاً، من محور الأمية المهنية، إلى الأكثر تخصصية». ويشير حاطوم إلى أن عدد المسجلين في الدورات تجاوز 900 شخص، بين ذكور وإناث، ومن أعمار متفاوتة.

### نقابيو «المهني» يرفضون اصطفاقات السلطة

دعا النقابيون المستقلون في التعليم المهني والتقني الرسمي في لبنان إلى اعتبار الانتخابات في بداية السنة المقبلة استحقاقاً نقابياً ديمقراطياً بامتياز، تتوقف على نتائجها هوية رابطة الأساتذة ودورها. وناشد الأساتذة المهنيون «تغليب الخيار النقابي على ما عداه، وتعزيز الوحدة النقابية بين الأساتذة المهنيين، بديلاً لكل أشكال الاصطفافات الطائفية والمذهبية التي تعتمدها السلطة السياسية لتقسيم الأساتذة». ودان النقابيون الهجمة على الرابطة «التي أخذت أشكالاً مختلفة من الضغط على الأساتذة، تارة باعتماد أساليب الترغيب، وتقديم الخدمات والمنافع تارة أخرى، في أثناء إجراء الانتخابات الأخيرة». وطالب الأساتذة بضرورة توسيع الهيئة الإدارية للرابطة لتؤمن أوسع تمثيل ممكن للقوى والنقابيين والمستقلين بعيداً عن الحزبية والفئوية الضيقة.

بالشمع، أو الاعتماد على لمبة صغيرة وتشغيلها على بطارية السيارة، كما فعل رضوان شداد. أما محمد شمس فقد أكد أنه في رحلة بحثه عن لوكس للإنارة، لم يتحرك محلاً تجارياً إلا قصده في غرب بعلبك، إلا أن الرد كان دائماً بالنفي وبأنهم سيعمدون إلى تأمينه خلال الأيام القليلة المقبلة. وإلى حين «يفرجها الله» يعتمد شمس على الشمع، بانتظار تأمين اللوكس، «خاصة إنو الكهريا وبحسب الأعطال اللي عم نشوفها بدها أكثر من شهر حتى يمشي حالها» يقول شمس.

من جهة ثانية، أوضح محمد زين الدين، صاحب محل تجاري، أن «ثمة طلبات على لوكس الغاز بما يزيد على المئة»، ولو كان يعلم بما ستؤول إليه الأمور «كنا اشترينا كمية كبيرة وحققنا فيها الربح» يقول. ندرة المحال التي لا زالت تحتفظ بهذه القطع، تعود بحسب رأيه إلى أمور الحداثة التي تمكنت من إطاحة كل ما هو قديم «بس الأيام رجعت لتأكد إنو ما لنا إلا قديمنا». وعن سعر اللوكس، يقول زين الدين إنه لا يتجاوز الثلاثين ألف ليرة. بين كل هؤلاء، ثمة ناس في البقاع ما زالوا يعتمدون فعلياً على اللوكس، ومنهم فاطمة مشيك التي لم تتأثر وعائلتها من مشكلة الكهرباء في بلدتها مصنع الزهرة، فهي تعتمد، بسبب ضعف التيار «اللي ما بيشتغل براد ولا تلفزيون، ولا حتى لمبة حتى بإيام الصحو»، على لوكس غاز، وعلى قنديل كان قديماً، من هيدا اللي إلو فتيل قماش بيتغمس بالكان، وإلو بنورة (زجاجة بيضاوية) تقول مشيك، اعتمادها على وسيلتين للإنارة مردّه إلى ارتفاع سعر قارورة الغاز حيث وصل سعرها حد 26 ألف ليرة، فتستعمل اللوكس للسهرة والقنديل عند النوم.

تغطيتهما لا يمكن أن تدوم أكثر من ثماني ساعات، ليجتاجا من بعدها إلى الترشيح بالطاقة الكهربائية. وبما أن التيار غير متوفر إلى حين تنتهي فرق الصيانة من إصلاح الأعطال الهائلة على الشبكات كلها، وبما أن الغالبية تخلت عن فكرة المولدات الكهربائية، فالمنازل البقاعية ستبقى مصابيحها وأدواتها الكهربائية مصابة بالشلل. وربما يعود التيار، يبدو أن البقاعيين مجبرون على نبش مخلفات الأجداد من وسائل الإنارة، ليعيدوا ترميمها وتأهيلها واستعمالها من جديد.

«والله ورجعنا لإيام اللوكس»، يقول علي فرحات، الذي أشار إلى أنه عاد «غضباً عنه» إلى استعمال اللوكس، الذي كان قد تخلّى عنه منذ فترة، مقابل «الاختراع العصري»، في إشارة منه إلى الـ UPS، «اللي أثبت فشله في



### ضعف الكادر البشري يؤثر على سرعة العمل في الكهرباء



العاصفة» يقول فرحات. فعدم توفر مصادر شحن للبطاريات، دفعه إلى إصلاح اللوكس وشراء قارورة غاز له، و«شاشة حريرية» يقول. وإذا كان فرحات قد تسنى له حل المشكلة، فإن الغالبية من البقاعيين لم يتمكنوا من العثور على لوكس موروث، أو حتى جديد لشراؤه، فاكثفوا إما

الحداثة وعصر الـ «UPS»، والبطارية. الأضرار التي خلفتها العاصفة «كبيرة جداً» كما أكد أحد المسؤولين عن الكهرباء في البقاع، حيث لفت إلى أن شبكة التيار الكهربائي في المنطقة لم تكن «جاهزة» لاستقبال عاصفة قاسية من هذا النوع، مشيراً إلى أن الأعطال طاولت غالبية خطوط المنطقة بدءاً من التوتر العالي إلى المتوسط والمنخفض، وفي غالبية قرى البقاع الشمالي، وخصوصاً في قضاء بعلبك. التيار الكهربائي بدأ بالعودة تدريجاً إلى قرى بدنايل حوش الرافقة يونين ومقنة وإيعات وبعلبك، فيما لا تزال قرى بريثال، حزين، طاريا، شمسطار، بيت مشيك وحدث بعلبك تفنقر إلى التيار الكهربائي منذ بدء العاصفة. المسؤول في مؤسسة كهرباء البقاع أوضح في اتصال مع «الأخبار» أن فرق الصيانة تعمل بجهد كبير ومضاعف لتأمين التيار للأهالي، لكن المشكلة تكمن في ضعف الكادر البشري العامل في المؤسسة الذي يؤثر على سرعة العمل، واعداد القرى التي ما زالت تعاني الانقطاع في التيار الكهربائي أن تعود التغذية تدريجاً بدءاً من يوم الثلاثاء. انقطاع التيار الكهربائي في عدد من قرى البقاع الشمالي، سبب معاناة حقيقية للأهالي، وخصوصاً في ظل الضغط المعيشي والاقتصادي الكبير الذي يربحون تحته منذ فترة. فعالية المتطلبات والاحتياجات المنزلية تحتاج إلى التيار الكهربائي، الأمر الذي دفع البعض إلى العودة إلى كل ما هو قديم، بالإضافة إلى إقدام البعض الآخر، الذي تتوافر لديه السيولة المادية، على شراء مولدات كهربائية صغيرة قد تفي بالغرض وإن بقوة 2 KVA.

اختراع الـ «UPS» والبطارية، لم يكونا على قدر المسؤولية، وخصوصاً أن

## الرابح الثاني لـ «لوتو» من صيدا: الجائزة في خطر



يخشى وليد من عروض يعتبرها «خبثية» بدأ يتلقاها من مقربين (الأخبار)

### خالد الضرب

«الله كبير، بعدني مش مصدق»، قالها وليد الدهني، رابح الجائزة الثانية في سحب اللوتو الأخير وقيمتها ما يقرب من 370 مليون ليرة لبنانية. ووليد مواطن صيداوي في العقد الرابع، معروف عنه في المدينة أنه يعيش حياة بؤس. أما طيبة قلبه، فقد دفعت صيداويين إلى تسميته «المعتر والزهرائي». وقد يكون الرجل كذلك لأنه ببساطة ترك أحد أقاربه «يصادر» منه إيصال اللوتو «حتى لا يضيع منك» ومن البداية، يروي الدهني لـ «الأخبار» أنه «ما كان معي حق ربطة حين». التقيناه، بعدما أنهى تنظيف ملعب ثانوية نزبه الجزري في صيدا، حيث يعمل ميواوماً منذ فترة، وهي مهنة لن يستقيل منها بعد فوزه بالجائزة على حد ما أكد لـ «الأخبار».



### صادر قريبي وصل الجائزة بحجة تخوفه من سرقتي



من الزمن لكي تنقش معه «صار عمري 48 سنة. الناس كانت تحن عليّ وتشوف خاطري وتساعدني». أما أن وليد قد ربح الملايين، فإن العروض بدأت تنهال عليه: معلمة تقدّمت منه مازحة بطلب يده للزواج، فرد عليها «اللي بيعرض بضاعتو بترخص»! ووليد بدأ يخشى من عروض «خبثية» بدأ يتلقاها من مقربين يتودّدون الآن إليه بعدما

علموا بربحه الجائزة المليونية. «شو رأيك اشتريلك شقة» قال أحد أقاربه، أما هو، فبحاول التخطيط للمستقبل، بعد أن يصبح المبلغ في جيبه «ساشترى ثياباً جديدة، وشوف شقة وقوي قلبي وأطلب بنت الحلال، ما كنت قادر عيش نفسي، كيف كنت بدي أتزوج؟». لكن المال باتي وتأتي معه الهموم «إيدي على قلبي وخايف حدا يستغلني ويمضوني على شي ورقة ويأخذوا المصاري»، وما عزز مخاوف وليد أن قريباً له «صاير» أيضاً حصل عليه الرابح من إدارة اللوتو، تقرّ فيه بربحه الجائزة الثانية من السحب الأخير كما قال «كي لا يضيع منك الإيصال أو يسرقه أحدهم». لكن وليد متخوف من «أن يلهف المصاري ولو كان من أقرب الناس إليّ، إيصال المصارف مني هو باسمي ولن أفوض أحداً قبض الجائزة بدلا عنّي». ما الذي يقترحه إن؟ يجيب «أن تضع إدارة اللوتو المبلغ الذي ربحته في حساب مصرفي باسمي، وما يعطوني كاش». الجدير ذكره أن وليد يتيم وله خمسة أشقاء.

## متابعة

## كترمايا: تحقيقات دون موقوفين

مرت سبعة أشهر تقريباً على جريمة قتل المشتبه فيه محمد مسلم في كترمايا وسحله. التحقيقات مستمرة لكن الموقوفين أخلوا سبيلهم بعد انتهاء أمد التوقيف الاحتياطي المسموح به. والدة القتيل أسقطت حقها فيما أربعت مطلوبين متوارين عن الأنظار

## رضوان مرتضى

احتل خبر قتل المشتبه فيه بجريمة طعن أربعة أشخاص حتى الموت في كترمايا على يد أهالي البلدة خلال تمثيله الجريمة والتنكيل بجثته قبل تعليقها على العمود، الشاشات المحلية والعربية والعالمية على مدى أيام طويلة. صدق خير يجاكي انفرات العقد الاجتماعي واتحاد مجموعة من البشر على ضرب إنسان حتى الموت، ثم التنكيل بجثته وسحبها في شوارع البلدة وأزقتها، بقي يتردد أيام طويلة. الإجماع على الاهتمام بالخبر لم يكن يشي بأن أشهراً قليلة ستكون كافية لأن يدخل المشهد الهامجي في غياب النسيان بغض النظر عن الخوض في جدال براءته من عدما رغم هول الجريمة الأولى التي أودت بحياة عجوزين وطفلتين. يومها انقسم الشارع بين

مؤيد للقتل ومعارض. رفض الأهالي تسليم المتورطين في الجريمة الثانية على أساس أنهم أدوا واجبهم بدافع من مشاعر الغضب لشدة فظاعة ما رأوا. هذأت القوى الأمنية الأعصاب المتشنجة فلم توقف أي مشتبه فيه في الأيام الأولى للجريمة رغم تحملها جزءاً من مسؤولية ما حصل. مرت أيام قليلة فدخل أربعة عناصر أمن متخفين يستقلون سيارة مدنية واختطفوا أحد المشتبه فيهم بجريمة قتل المواطن المصري محمد مسلم والتنكيل بجثته وهو مصطفى ع. كذلك أقت القوى الأمنية القبض على مشتبه فيه آخر في بلدة برجا يدعى عبد ع. بعدما ظهر في الصور حيث كان يحمل سكيناً ينحر بها محمد مسلم. ثارت ثائرة الأهالي الراضين لمحاكمة أي من أبناء البلدة فنزلوا إلى الطرقات للتظاهر منددين بما يجري. بدأت المفاوضات بين المؤسسة

## جريمتان بأسباب ودوافع مجهولة

أوقفت قوى الأمن الداخلي المشتبه فيه محمد مسلم بعدما ضبطت سكيناً وقميصاً عليه آثار دماء عثر عليهما داخل منزله. يومها حلل مكتب المختبرات الجنائية التابع لقسم المباحث العلمية في وحدة الشرطة القضائية الـ«دي أن إيه» لمقارنة دماء الضحايا ببقع الدماء الموجودة على الأدلة المضبوطة وذلك تحت إشراف القضاء المختص، فأظهرت النتيجة أنها تعود للضحايا يوسف أبو مرعي (80 عاماً) وزوجته كوثر وحفيدتيهما أمنة (9 سنوات) وزينة (7 سنوات) الذين وجدوا مضرجين بدمائهم في منزل الجد أبو مرعي



نتيجة تلقيهم طعنات عديدة في أنحاء متفرقة في أجسادهم. أما أسباب الجريمة فلم تتوضح بعد رغم أن هناك موقوفة واحدة، هي ابنة شقيق الجد يوسف أبو مرعي التي أوقفت بتهمة تحريض محمد مسلم على ارتكاب جريمته لأسباب ما زالت مجهولة.

من اعتصام لأهالي كترمايا بعد الجريمة (أرشيف)



الأمنية المصرية على توقيف الضالعين في الجريمة من جهة، وممثلين عن بلدة كترمايا من جهة أخرى. فجرى التوصل إلى صيغة تسوية مفادها أن يسلم كل مشتبه فيه ظهر في الصورة نفسه للقوى الأمنية كي يحققوا معه تالياً لأي احتكاك بين الأهالي وعناصر قوى الأمن. نفذ الاتفاق المعقود فسلم عديدون أنفسهم إلى القوى الأمنية قبل أن يُخلى سبيل بعضهم. انتهى التحقيق لدى القوى الأمنية فرست حصيلة المحالين على قاضي التحقيق في جبل لبنان محمد بدران على ثمانية موقوفين. أخل سبيل سبعة منهم على مراحل متتالية وأبقى الأخير قبل أن يُخلى سبيله منذ أيام بعد اجتياز مدة توقيفه البالغة سبعة أشهر هو الأمد المسموح به للتوقيف الاحتياطي بالجَنج، إذ ينص القانون على أنه شهران يمددان إلى أربعة أشهر فقط. يضاف إلى ذلك عامل آخر يتمثل بإسقاط والدة المواطن المصري محمد مسلم حقوقها الشخصية، الأمر الذي حصر الدعوى في إطار الحق العام فقط. إذاً أُخلى سبيل جميع الموقوفين في القضية بعدما تحولت محاكمتهم من دعوى بجريمة قتل إلى جرم تشويه الجثة فقط، التي لا ترقى إلى مستوى الجنابة بل تنقي في إطار الجَنج. وفي هذا السياق، علمت «الأخبار» أنه أُخلى سبيل الموقوف الأخير في القضية عبد ع. بعد ورود تقارير الأطباء الشرعيين الذين رأوا أن المشاهد التي تظهر عبد يحمل سكيناً يمررها على رقبة الضحية محمد مسلم من دون وجود آثار قطرات صغيرة للدماء على ملابسه تعني أن مسلم كان متوفى حينها، وبالتالي يُسهم كلام الأطباء بتحويل التهم المنسوبة إلى الموقوف عبد ع. من جنابة القتل إلى جنحة التشنيع بالجثة. خرج الموقوف عبد ع. فأقامت له بلدة كترمايا احتفالاً كبيراً احتفاءً بخروجه. مرت الأشهر السبعة سريعة لكن الدعوى لا تزال أمام قاضي التحقيق في جبل لبنان محمد بدران بانتظار إلقاء القبض على المطلوبين الأربعة المتوارين عن الأنظار فربما يكون القاتل بينهم.

## متابعة

## السيد يطلب انعقاد المحكمة الدولية

الى توصية لجنة التحقيق الدولية. ومن بين المستندات التي يطلب السيد تسليمها إليه، الرأي الذي كان قد أرسله بلمار الى القاضي سعيد ميرزا بخصوص الاستمرار في اعتقال الضباط. وفي شأن آخر، أعلنت أمس حكومة ألمانيا الاتحادية أنها ستسهم بمبلغ مليون ونصف مليون يورو العام المقبل لتمويل المحكمة الدولية الخاصة باغتيال الرئيس رفيق الحريري، وأكد وزير خارجيتها غويدو فيسترفيله، في رسالة بدت موجهة لمنتقدي عمل المحكمة أن «التهديدات الهادفة لعرقلة عمل المحكمة غير مقبولة». وشدد فيسترفيله على أن «كشف الملابس المتعلقة باغتيال رفيق الحريري هو في مصلحة المجتمع الدولي والشعب اللبناني» ودعا «جميع القوى السياسية في لبنان إلى دعم المحكمة». وتأتي خطوة ألمانيا الداعمة للمحكمة بعد أيام قليلة على إعلان مرشد الثورة الإسلامية في إيران علي خامنئي أن هذه المحكمة «صورية وحكمها باطل».

(الأخبار)

وجه أمس اللواء الركن جميل السيد كتاباً الى قاضي الإجراءات التمهيدية في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، دانيال فرانسيس، طلب فيه انعقاد جلسات المحكمة في لاهاي ليتسنى له عرض موقفه مما ورد في الكتاب الذي وجهه المدعي العام دانيال بلمار في 17 كانون الأول الفائت الى فرانسيس. وذكر السيد في كتابه بأن بلمار كان قد طرح أموراً تستدعي التوضيح ومنها مسألة عدم تجزئة التحقيق الى جزء يتعلق بالجريمة وآخر يتعلق بالاعتقال التعسفي، والتوسع في النظر في المستندات التي يطلب السيد تسليمها من المحكمة، وحق اطلاعه على إفاذات الشهود بحسب القانون اللبناني. وكان السيد قد ردّ على بعض ما ورد عن بلمار (راجع عدد أمس من «الأخبار»).

يذكر أن السيد كان قد اعتقل مع ثلاثة ضباط آخرين (اللواء علي الحاج والعميدان ريمون عازار ومصطفى حمدان) وأشخاص آخرين لنحو أربع سنوات بناءً على قرار صدر عن السلطات القضائية اللبنانية، استناداً

## تقرير

## من المسؤول عن وفاة عاملين في الضنية؟

عبد الكافي الصمد

المبنى قرب فتحة المصعد. حسب المعلومات المتوافرة، يبدو أن الخشبة التي وقف عليها العمال لم تتحمل ضغط أوزانهم عليها، ما أدى إلى انهيارها على الفور وسقوط العمال الثلاثة إلى أسفل المبنى، الأمر الذي دفع عمالاً آخرين في المبنى إلى نجاتهم وإسعافهم، فنقل الدبس إلى المستشفى الحكومي في طرابلس، ولاحقاً إلى المستشفى الحكومي في الضنية، وطبية إلى المستشفى الإسلامي في طرابلس أيضاً، لكنهما لم يلبثا أن فارقا الحياة لاحقاً؛ أما زلفة الذي نقل إلى مستشفى السيدة في زعرتا، فأصيب بكسور بالغة في قدمه وظهره ويده اليسرى، فضلاً عن إجراء الأطباء عملية جراحية له لاستئصال الطحال منه، نظراً إلى خطورة إصابته. وقد شيع جثمان طيبة إلى مئوأة الأخير في بلدته عزقي مساء أول من أمس، فيما شيع الدبس في بلدته كفرحبو بعد ظهر أمس.

لقي العاملان عبد الناصر طيبة وبدر حسين الدبس حتفهما، وأصيب عامل ثالث، هو يحيى محمود زلفة، بجروح وكسور بالغة، إثر سقوطهم داخل مبنى جديد يشيد في محلة البياض على الطريق العام، الذي يربط منطقة الضنية بمدينة طرابلس. كان العمال الثلاثة يعملون على تركيب مصعد كهربائي في المبنى، وهو الحادث الأول من نوعه في المنطقة، وقد فتح تحقيق في الحادث لتحديد أسباب الوفاة ومن يتحمل مسؤولية حادث العمل هذا. مسؤول أمني تابع تفاصيل الحادث، قال إن عبد الناصر الملقب بجمال، وبدر ويحيى كانوا بعد ظهر أول من أمس يعملون داخل المبنى المكون من 3 طبقات في تجهيز المصعد، وإنهم كانوا يقفون فوق «سيبة» مصنوعة من الألمنيوم أثناء عملهم، وضعت في الطابق العلوي من

## أخبار القضاء والأمن

## محاكمة كرم في 18 كانون الثاني

حدد رئيس رئيس المحكمة العسكرية الدائمة، العميد الركن نزار خليل، تاريخ 18 كانون الثاني 2011 موعداً لبدء محاكمة العميد المتقاعد فايز كرم والمتهم الآخر من آل ك. وذلك في جرم التعامل مع العدو الإسرائيلي.

## تثبيت 1332 رتبياً في قوى الأمن

علمت «الأخبار» أنه جرى تثبيت 1332 رتبياً في ملاك قوى الأمن الداخلي أمس. وذكر مسؤول أمني رفيع أن الاستعداد لا يزال جارياً لتثبيت جميع المتقاعدين، الذين يبلغ عددهم 10800 عسكري، لافتاً إلى أن هذه الدفعة هي الأولى على طريق تثبيت الجميع. وأشار المسؤول المذكور إلى أن مرحلة التثبيت الأولى ستشمل هؤلاء الرتب، إضافة إلى نحو ثلثي عدد العسكريين، على أن يُتَّهت الثلث الباقي في مرحلة أخرى. وستلي هاتين المرحلتين مرحلة جديدة لتطويع عسكريين جدد للوصول إلى التوازن الطائفي.

## مشتبه فيهما بزّي الشرطة

ادعى مصطفى أ. (43 عاماً - مصري الجنسية) على شخصين بتهمة سلبه مبلغ 700 دولار أميركي، وذلك بعد دخولهما إلى منزله الكائن في منطقة أنطلياس وشهر أحدهما مسدساً حريباً بوجهه. وجاء في الادعاء أن الشخصين كانا يرتديان بزّي قوى الأمن الداخلي ويبريه لونهما أحمر، وقد فرّا بعد سلبه المال إلى جهة مجهولة.

## ... وسلب داخل «فان»

أثناء انتقال المواطن روني أ. من منطقة نهر الموت إلى منطقة جونبة على متن سيارة «فان» عمومية، ضربه أحد الأشخاص الأربعة الذين كانوا على متن «الفان» بمسدس حربي على رأسه، وسلبوه بقوة السلاح محفظته ومصاعاً ذهبياً وهاتفاً خلويّاً، قبل أن ينزلوه من منطقة فرن الشباك ويفرّوا إلى جهة مجهولة.

## إطلاق نار في خلاف عائلي

ادعى المواطن عبد الله ت. (69 عاماً) أمام فصيلة تبين في الجنوب، أنه أثناء وجوده في بلدته تولين أمام منزل العائلة المتنازع عليه بين أفراد العائلة منذ فترة طويلة، والمستولى عليه من جانب شقيقه علي. جاء ابن شقيقه حازم ت. وأطلق عياراً نارياً من مسدس حربي باتجاهه من دون أن يصاب أحد بأذى.

## مشادة وتدافع ودورية أمنية

أثناء قيام دورية من قوى الأمن الداخلي بإزالة الشمع الأحمر عن أحد المحال التجارية، أول من أمس، في منطقة السويقة - الشمال، حصلت مشادة كلامية بين الشاب علي ز. وأفراد الدورية الأمنية، تطورت إلى تدافع بالأيدي قبل أن يطردوه من المنطقة المذكورة. يُشار إلى أن الشاب المذكور أصيب برضوض طفيفة بنتيجة التدافع بالأيدي.

## شهر مسدسه على الزبائن

حصل خلاف على موقف سيارة في منطقة بشامون، بين زوجة زياد ب. (46 عاماً) وعمر ق. صاحب صالون تزيين في المنطقة. تدخل الأول لمصلحة زوجته وشهر مسدساً حريباً بوجهه مهدداً الزبائن الموجودين في الصالون. انتهى الأمر عند هذا الأمر ولم يحصل إطلاق نار.

## سرقة المازوت من «التابلين»

بناءً على إشارة النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم، أوقفت القوى الأمنية في منطقة الزهراني - الجنوب كلا من: أحمد غ. (46 عاماً) وعلي خ. (25 عاماً) وأحمد ف. (46 عاماً) وذلك بجرم سرقة كميات من المازوت بطريقة احتيالية من محطة التكرير في «التابلين». وقد سلموا مع كميات المازوت المضبوط إلى مفرزة صيدا القضائية بناءً على إشارة القضاء.

## جثة سبعيني أمام محل تجاري

عثر على المواطن مورييس صقر (75 عاماً) جثة هامدة أمام أحد المحال التجارية في منطقة الدورة. وبحسب البلاغ الوارد إلى القوى الأمنية فإن المواطن المذكور قد توفي جراء تعرّضه لنوبة قلبية.

## محاكم

## تجريم مؤسّسة لم تلتزم الحد الأدنى للجودة

الرتبوية. كانت الجهة المدعية قد تقدمت بشكوى أمام النيابة العامة الاستئنافية في الشمال «التي ادعت على المدعى عليه بجرم الغش»، وقد طالبت الجهة المدعية بإلزام مؤسّسة «ع».

سلكت القضية طريقها في أروقة القضاء، وحطت أخيراً لدى القاضي المنفرد الجزائي في البترون منير سليمان، الذي لفت في نص الحكم الذي أصدره أخيراً إلى أن المدعى عليه لم ينكر أمام المحكمة مسالة عدم جودة البلاط، بل أكد ذلك منذراً بالثمن البخس والمواصفات المطلوبة من الجهة الشارية، لكن الحكم يشدد على أنه ليس للبائع أن يُخرج من مؤسّسته بضاعة غير صالحة ولا تتلاءم مع الحد الأدنى للجودة مهما كان السبب «حتى لو طلب الشاري منه ذلك... فما يُعرض للبيع أو ما يُصنع إما أن يكون صالحاً للاستعمال للغاية المعد لها، أو لا يكون، أي لا يُصنع ولا يُباع».

في الحكم نقرأ أن المدعى عليه «أقدم على تصنيع وبيع مُنتج غير صالح للاستعمال وفقاً للوجهة والغاية المعد لها، مقترفاً الغش في هذا المنتج، ومرتكباً الجنحة المنصوص عنها في المادة 607



ليس للبائع أن يخرج من مؤسّسته بضاعة غير صالحة



عقوبات، مما يستوجب إدانته على هذا الأساس»، لكنه بلفت أيضاً إلى أن الجهة الشارية تتحمّل شيئاً من المسؤولية فكان «عليها إما استدراج العروض للوقوف على صحة الثمن المتفق عليه مع المدعى عليه، أو على الأقل السؤال عن هذا الموضوع، وبالتالي أمكنها على الأقل الشك في جودة البضاعة، أو أنها كانت تعلم أن ثمن البضاعة أقل من الثمن العادي، وعندها قبلت المخاطرة لناحية الجودة، وبالتالي تكون قد اقترفت خطأ من جهتها أدى إلى المساهمة في الضرر... ما يقتضي تحميل الجهة المدعية خمسين في المئة من قيمة الأضرار اللاحقة بها». قضى الحكم بإدانة صاحب المؤسّسة المدعى عليها وتغريمه مبلغ 600 ألف ليرة، وإلزامه بأن يدفع للشركة المدعية مبلغ ثلاثة ملايين واثنين وخمسين ألف ليرة.

القاضي المنفرد الجزائي في البترون منير سليمان قضى بتجريم شركة بلاط بسبب بيعها بضاعة بمواصفات لا تتلاءم مع مواصفات الحد الأدنى للجودة، مشيراً إلى أن ما يُصنع يجب أن يكون جيداً

## بيسان طي

القصة بدأت قبل نحو 3 أعوام حين تقدّم وكيل شركة «لايف ستايل» بدعوة على مؤسّسة ع. للتجارة (مركزها في الشمال)، وفي متنها أن الجهة المدعية اشترت من المدعى عليها 258 متراً مربعاً ونصف متر من بلاط الموزايك، دفع الشاري مبلغ 7 دولارات وربع دولار عن المتر المربع الواحد، وجرى تركيب البلاط في مركز الشركة في أنطلياس، لكن بعد حوالي عام على التركيب، ظهرت على البلاط بقع سوداء وتشققات. عند هذا الحد، أنذرت الجهة المدعية مؤسّسة «ع»، مطالبة بإيها بإصلاح الضرر الذي يلحق بالبلاط، وطالبتها بتعويض عن العطل والضرر. لكن هذه المطالبة لم تلقَ أذاناً مصغية. ولما سُدت أبواب التفاهم، اتجهت الشركة المتضررة إلى القضاء لحل المشكلة.

في إطار التحقيقات في القضية، ردت الجهة المدعى عليها بأن استعمال أدوات تنظيف معينة هو ما أضّر بالبلاط، وأن الجهة المشتريّة اختارت بضاعة بثمن رخيص، وقد صرحت الجهة المدعى عليها بأنها هي من صنع البضاعة بناءً على طلب الشركة المدعية، وأن ممثلها عاينوا البضاعة قبل تسلمها. وأضافت الجهة المدعى عليها أن الرطوبة من الأسباب التي أدت إلى الإضرار بالبلاط أو أعمال التركيب.

كان قد صدر عن قاضي الأمور المستعجلة في المتن قرار قضى بتعيين خبيرة مهندسة لإجراء كشف على البلاط في مركز الشركة، فجاء في تقريرها تأكيد أن البلاط يُعاني عيوباً في المواد المصنوع منها، ولا سيما من حيث كمية البحص المستخدمة وقشرته «وهو دون الحد الأدنى لجهة مواصفات بلاط الموزايك ولا يصلح للأرضيات»، خلال الاستماع إلى الخبيرة كررت الكلام عن رداءة نوعية البلاط والعيوب في مواد التصنيع، وعدم صلاحيتها للأرضيات، متحدثة عن وجود البقع السوداء والتشققات، ونافية وجود عيب في أعمال التركيب أو



## أهت الناس

## 10 سرقات في يوم واحد

زخرت الأربع والعشرون ساعة الماضية بعدد من الحوادث الأمنية التي وقعت على مختلف الأراضي اللبنانية. فقد سجلت المعلومات الأمنية حصول 10 حوادث سرقة، تنوعت بين سرقة السيارات والكابلات الكهربائية من على الشبكة العامة، بالإضافة إلى سرقة عدد من المنازل على يد مجهولين بطرق مختلفة، فضلاً عن تسجيل عملية نشل واحدة في أنطلياس. كذلك سُجِّل حصول عدد من حالات إطلاق النار لأسباب مختلفة، كانت مسبباتها أحياناً الخلافات الفردية وأحياناً أخرى تجربة سلاح، بالإضافة إلى حالات بقيت فيها الأسباب مجهولة. وبين حوادث السرقة وحوادث إطلاق النار يبقى لحوادث السير حظ وافر في سجل الحوادث الأمنية. وفي هذا السياق، أصيب محمد

ح. بكسور نُقل على أثرها إلى المستشفى للمعالجة بعدما صدمته سيارة يقودها رقيب أول في الجيش اللبناني في البقاع أثناء مروره على دراجته النارية برفقة شقيقه. وفي دير زنون على طريق المدينة الصناعية، صدمت سيارة تقودها ديبالا م. (30 عاماً) المواطن حسين ش. ما استدعى نقله إلى المستشفى للمعالجة. وفي مدينة زحلة، نقل الطفل محمد خ. إلى المستشفى بعدما صدمته سيارة مجهولة السائق والمواصفات في محلة المدينة الصناعية. وقد أصيب الطفل بكسر في قدمه اليسرى. بعيداً عن حوادث الصدم، نشل مجهول يستقل دراجة نارية في محلة طريق الجديدة حقبة المواطن نهر ب. وفرّ إلى جهة مجهولة. ادعت المواطنة المذكورة لدى فصيلة المنطقة أن حقيبتها تحوي مبلغ

450 دولاراً أميركياً وأوراقها الثبوتية. وفي بلدة كامد اللوز، عثر على جثة إيلي ح. (مواليد 1993) مصاباً بطلق ناري من مسدس حربي في صدره. وقد تولى مخفر جب جنين التحقيقات حيث رجّحت معلومات أن تُسجّل الحادثة في إطار الانتحار علماً أنه عثر على المسدس بقرب الجثة. وفي سياق حوادث إطلاق النار، سُجِّل حصول خلاف في محلة الميناء بين كل من هارون من جهة وطلال ش. من جهة ثانية، شهر على أثره الأخير مسدساً حريباً بوجه الأول من دون أن يطلق النار. وتدخل بعض أبناء المحلة الذين عملوا على فض الخلاف. وفي محيط منطقتي النتل وبياب الرمل، سُجِّل عدة رشقات نارية من سلاح حربي من دون أن تُعرف الأسباب (الأخبار)

## متابعة

كشف وزير الطاقة جبران باسيل في مؤتمر صحفي أمس، عن إمكان إنجاز خط غاز استراتيجي يربط الساحل اللبناني، من دير عمار إلى صور، بالعديد من مصادر الإنتاج الإقليمية، وذلك خلال 28 شهراً وبكلفة 360 مليون دولار، وهو يوفر 740 مليون دولار تدفعها حالياً الدولة لتشغيل معامل إنتاج الكهرباء بواسطة الفيول أويل

## خط الغاز الساحلي

يوفر 740 مليون دولار سنوياً ويغيد الصناعة والنقل

## محمد وهبة

خط الغاز الساحلي أصبح جاهزاً للتفويض. فالدراسة أنجزت، والشركات صُنفت وتأهلت، ولم يبق إلا موافقة مجلس الوزراء (إذا انعقد قريباً) هذه خلاصة المؤتمر الصحفي الذي عقده أمس وزير الطاقة جبران باسيل، معلناً فيه نتائج الدراسة وأهمية المشروع.

## خط استراتيجي

تظهر الدراسة إن إنشاء خط غاز استراتيجي بين دير عمار وصور بطول 174 كيلومتراً وبقطر 36 إنشاً، ينتهي خلال 28 شهراً بكلفة إجمالية تقديرية تبلغ 360 مليون دولار، ويمكن استردادها خلال 6 أشهر،

بعد تحويل معامل إنتاج الكهرباء من الفيول أويل والمازوت إلى الغاز، ما يخفض كلفة الإنتاج بنحو 740 مليون دولار سنوياً. لخط الغاز أهمية استراتيجية كبرى، فهو يدخل ضمن منظومة خطوط الغاز الإقليمية، إذ يمكن وصله بمصادر متعددة لاستيراد الغاز، مثل خط الغاز العربي الذي يغذي معمل دير عمار حالياً بالغاز المصري، سوريا، تركيا، إيران، العراق، روسيا، ومصر أيضاً، كما يمكن أن يربط بمصادر النفط في الحقول اللبنانية البحرية إذ تبين وجودها، ويمكن ربطه أيضاً بمحطة تسييل الغاز التي ستنشأ في البحر وتوفر الغاز السائل للبنان بوتيرة متواصلة... وفي جميع الأحوال سيحدث تحولاً في قطاعات

عديدة، إذ يزيد قدرتها التنافسية، مثل الصناعة، النقل، والاستخدام المنزلي، ويقدر أن يحقق وفراً هائلاً على الاقتصاد الوطني بمئات ملايين الدولارات، وبالتالي مهما كانت كلفة هذا الخط «تبقى قليلة نسبة إلى الوفرة الذي سيحققه».

## مسار السكة

يتبع الخط مسار السكة الحديدية الساحلية في لبنان، وذلك بعلم مجلس الوزراء وموافقة مصلحة سكك الحديد ووزارة الأشغال والنقل، يقول باسيل. هذا الأمر يخفض كلفة الاستثمار، فبحسب الدراسة التي أجرتها شركة «ACE» وشملت مساحاً شاملاً للخط، ولأماكن التعديلات على أملاك مصلحة السكك الحديدية، تبين أن الحلول موجودة. تقسم الدراسة خط الغاز الساحلي إلى 5 أقسام:

خط دير عمار - سلعانا البري، بطول 36 كيلومتراً، مدة تنفيذه 24 شهراً، ويربط معمل دير عمار ومعمل حريشه مع إمكانية ربط المصانع والمعامل في شكاً وسلعانا.

خط سلعانا - الذوق البري، بطول 42 كيلومتراً، مدة تنفيذه 26 شهراً، ويوفر التغذية لمعمل الذوق.

خط الذوق - الناعمة، مدة تنفيذه تراوح بين 18 شهراً و20 شهراً، وهو القسم الأصعب إذ هناك 3 خيارات لإنشائه:

الخيار الأول الطبيعي طوله 36 كيلومتراً، ويمتد عبر البحر، وهو مكلف جداً لكنه يجنب المرور ببيروت بما هي منطقة سكنية.

الخيار الثاني، هو خيار بري لكن بمحاذاة الشاطئ اللبناني، طوله 32 كيلومتراً، ويمر عبر مجرى نهر بيروت وعبر بعض الضواحي.



خط الغاز الساحلي يمر بأملاك سكك الحديد! (أرشيف - بلال جاويش)

550 مليون دولار

1000

هو الحد الأدنى من التعديلات المسجلة على أملاك سكك الحديد في لبنان، وغالبية هذه التعديلات مدعومة من سياسيين

هو التقدير الأقصى لكلفة إنشاء محطة تحويل الغاز السائل بحسب خطة الكهرباء وهي مبنية على دراسة للبنك الدولي

## حرب سياسية

منذ أيام أوقف الجانب المصري تزويد لبنان بالغاز عبر خط الغاز العربي، بذريعة أن لبنان لم يدفع الفاتورة المستحقة عليه عن استيراد الغاز. وبحسب الوزير جبران باسيل (الصورة)، فإن وزارة المال اللبنانية، لم تسدد فواتير الغاز بذريعة أن العقود لم تجر عبرها، وذلك على الرغم من أنها كانت تدفع المستحقات لشركتي سوناطراك الجزائرية والنفط الكويتية... علماً بأن الكميات التي يحصل عليها لبنان من مصر هي نصف الكمية المتفق عليها!



## قطاعات

محروقات

مال

## زحف البنزين مستمر: 11800 ليرة منذ 2009

ويُشار إلى أن هامش تأثر الأسعار المحلية بتراجع الأسعار عالمياً، إذا حدث، هو محدود جداً نظراً للسياسة التي تعتمدها الحكومة على هذا الصعيد، حيث تبقت الرسوم والضرائب على الصفيحة عند 9600 ليرة في بداية عام 2009. ومنذ ذلك الحين يكون السعر (نوع 98 أوكتان) قد ارتفع بقيمة 11800 ليرة.

من جهة أخرى، يوضح جدول تركيب الأسعار الذي نشرته وزارة الطاقة والمياه أمس، أن سعر صفيحة المازوت والغاز ارتفع 400 ليرة إلى 23500 ليرة و23300 ليرة على التوالي. ويُشار إلى أن المكون الضريبي يمثل حوالي 10% فقط من السعر النهائي لهاتين السلعتين.

وفي المقابل تراجع سعر الغاز، الذي وصل بدوره إلى مستويات قياسية أخيراً، بواقع 200 ليرة لقرارورة زنة 10 كيلوغرامات ليصبح سعرها 20 ألف ليرة، و300 ليرة لقرارورة زنة 12,5 كيلوغراماً ليصبح سعرها 24400 ليرة.

(الأخبار)

مجدداً يرتفع سعر البنزين ليسجل مستوى قياسياً بالتوازي مع صعود الأسعار العالمية، فيما تبقى سياسة الحكومة تجاه المحروقات لناحية الضرائب والرسوم المفروضة عليها، ثابتة من دون حياء.

فقد ارتفع سعر صفيحة البنزين من نوع 95 أوكتان، 300 ليرة إلى 34600 ليرة أمس، منها 12675 ليرة رسوماً وضرائب، أي ما يمثل 36,6% من السعر. كذلك أصبح سعر الصفيحة من نوع 98 أوكتان، 35300 ليرة بالمكون الضريبي نفسه تقريباً.

وتأتي هذه الأسعار فيما تخطى سعر برميل النفط في السوق الأميركية عتبة 90 دولاراً، وذلك للمرة الثالثة فقط خلال عامين، وذلك مع تهاوي حجم المخزونات الأميركية من هذه السلعة الاستراتيجية إضافة إلى موجة الصقيع والعواصف التي تضرب أميركا الشمالية وأوروبا إضافة إلى ضعف الدولار. فعندما تراجع قيمة العملة الخضراء يُصبح شراء عقود النفط على المستثمرين أرخص، ما يؤدي إلى ازدياد الطلب وبالتالي الأسعار.

## لجنة التحقيق النيابة تعقد أول اجتماعاتها

تمكين المجلس النيابي من إقرار موازنة 2010 نظراً لما تضمنته من أعمادات وموازنات تشغيلية واستثمارية وتعديلات ضريبية وحقوق اجتماعية للمواطنين، من دون أن يؤثر ذلك على ضرورة إصلاح الوضع القائم مالياً وحسابياً من خلال إنتاج حسابات سليمة خارج إطار أي تسوية.

متابعة الملفات المالية التي طرحت أمام لجنة المال والموازنة في جلسات الاستماع لوزارة المال وديوان المحاسبة وفقاً لأحكام النظام الداخلي للمجلس النيابي بغية تحديد المسؤوليات وسبل المعالجة.

وكان كنعان قد التقى وفداً من ديوان المحاسبة قوامه القضاة: إنعام البستاني، أفرام الخوري، ناصيف ناصيف موفداً من رئيس الديوان القاضي عوني رمضان، وذلك لاستيضاح بعض الأمور المتصلة بقرارات ديوان المحاسبة التي صدرت أخيراً والمتصلة بالموازنة العامة لعام 2010.

(الأخبار)

بعد تجاذبات ومحاولات عرقلة إقرارها، عقدت لجنة التحقيق النيابة المنبثقة عن لجنة المال والموازنة جلستها الأولى أمس برئاسة النائب إبراهيم كنعان والأعضاء النواب فادي الهبر، علي فياض، غازي يوسف وغاب بداعي السفر النائبان ياسين جابر وهنري حلو. وشدد كنعان عقب الاجتماع على احترام سرية المداولات في جلسات اللجنة الفرعية وعلى اقتصار الإعلان عن مقررات عمل هذه اللجنة على ما يرد من رئيس اللجنة وأمانة سرها.

ولفت إلى أن هذا الاجتماع هو تمهيدي لوضع تصور عملي عن مهمات اللجنة ودورها وآلية عملها، على أن يقوم رئيس اللجنة بإعداده وتوزيعه على أعضاء اللجنة وفقاً للنقطتين الآتيتين اللتين تم التوافق عليهما:

أ- الإشراف على تطور عمل وزارة المال وديوان المحاسبة في مسألة حساب المهمة وقطع الحساب ضمن إطار الثوابت التي توصلت إليها لجنة المال والموازنة في اجتماعاتها المتلاحقة وأبرزها:

## تقرير

اقتصاد لبنان ضحية «الرضاء الذاتي»  
القطاع الخاص لعب لعبة المصالح وعاد ليشتكي من كوارث السياسة

التي لا تحوي مياهاً وتحوّل مياه البحر حولها إلى عذبة». الأمثلة كثيرة، والفكرة القائمة على دور غياب المقومات والموارد والخصوصيات السياسية، في تخلف الاقتصاد غير صحيحة؛ لأنّ حلقة المصالح السياسية الاقتصادية التي تركزت هي من يدافع عن الفكرة، أو بمعنى آخر: حاميتها حرامها!

عموماً كان النقاش فرصة للقطاع الخاص للتعبير عن سخطه من الدولة: بدل الاهتمام بملفات أساسية تهتمّ المواطن والأعمال، يتلهّى السياسيون بمسائل أخرى. لكن فات القطاع الخاص أن دوره أساسي في صناعة القرار، سابقاً وحاضراً، وأنه إذا لم يقم بمبادرة وانتفاضة يكون دور جدوى أو حتى مشاركاً في رسم لوحة مأسوية عناوينها: دين عام (مُعترف به رسمياً) يفوق 50 مليار دولار ممثلاً نحو 145% من الناتج، عجز في المالية العامة يمثل 9% من الناتج، هدر على مختلف الصعد يمثل 7% من الناتج، غياب البنى التحتية... بحسب تعداد رئيس قسم الأبحاث في بنك «عودة» مروان بركات.

على هذا الأساس لا يمكن الدولة أن تقوم بأي دور في تحقيق قفزات، بحسب بعض الجهادية المدعين «للليبرالية اللبنانية» الذين كانوا حاضرين، لذا يجب ترك الخبز للخباز واتكفاء الدولة. لكن ألم يكن رواد تلك الليبرالية بالنسخة البغيضة التي ظهرت بعد الحرب هم من شاركوا أساساً في صياغة المشهد اللبناني المأسوي؟ كيف يمكن تخيل إدارة هؤلاء لقطاعات حيوية مطلوب من الدولة التنحي عنها؟ للمناسبة، لم يُغفل جورج قرقم دور المبادرات الخاصة في حماية اقتصاد لبنان خلال الحرب، وذكر بأن المبادرات على هذا الصعيد، من الجهود اللوجستية إلى المعايير الإدارية، هي التي أبقت المجتمع واقفاً على رجليه، في ظل نوم الدولة في فراش الميليشيات والتدخلات الخارجية.

لكن لدور القطاع الخاص أسس، وعليه مسؤوليات على طريق التخلص من وضع يقول إن «الاقتصاد اللبناني تتقاذفه الرياح ولم يكن بحد ذاته في أي يوم من الأيام برحاً صلباً بمكونات مرموقة». فالآن في مرحلة ينصح جميع الخبراء الدوليين باستغلال مقوماتها لتحقيق انطلاقة على صعد مختلفة من البنى التحتية إلى تحسين مقومات الإدارة، لا نجد سوى العرقلة والتهرّب من المسؤوليات.

شعباً وليسوا قلة منتقاة في العاصمة) وضعاً جيداً للكهرباء في أي لحظة من اللحظات على جميع أراضي الوطن. لماذا ذلك تحديداً؟ «ببساطة، لم يهتم أحد بذلك!» أجاب جورج قرقم. فعوضاً عن توظيف المصارف وكبرى الشركات الخاص جهودهم لمناصرة قضية تهتمّ البلاد ومصالحهم، لعبوا لعبة السياسة أيضاً وتماهوا مع الوضع محققين أفضل الفرص الممكنة في الوضع القائم. وتحوّلت الشبكات التي يفترض استغلالها إيجاباً لكي يستفيد الجميع، إلى مجموعة مصالح متبادلة أوصلت إلى مرحلة يقول فيها الجميع: «لبنان هو لبنان».

ردّ جورج قرقم كان على طروحات هي إمّا انهزامية أو وقحة كثيراً. فأحد المشاركين تحدث عن عدم ضرورة الذهاب إلى آخر الطريق بالزراعة والصناعة والاكتفاء

## لم توظف المصارف والشركات الكبرى جهودها لمناصرة قضايا تهم البلاد

بالنكبات النوعية لهذين القطاعين: والحجة هي: لبنان لا يستطيع المنافسة، وبالتالي ليس هناك أي داع لتوجيه استثمارات كبيرة لتنميتها إلا بما قدر الله لنا البراعة فيه. فقد غاب عن هذا المشارك الذي يمثل قطاعاً خاصاً هجيناً في لبنان، أن هذين القطاعين لا ينفكان يتقلصان في الاقتصاد ككل، وتحديداً الزراعة، ما يعني أن انهيار مقومات أمننا الغذائي وتوفير فرص العمل في مجالات التصنيع، يزداد حدة.

لكن في الأساس، من قال إننا لا نستطيع تنمية الزراعة والصناعة والمنافسة فيهما؟ (انظروا إلى تجربة سنغافورة، البلد الذي تحوّل بفعل الإرادة إلى أن يكون صاحب أعلى معدلات الدخل الفردي في العالم) قال جورج قرقم: «انظروا إلى قبرص وإلى مالطا، الجزيرة

## حسن شقراني

من السهل جداً تقاذف المسؤوليات وإلقائها شمالاً ويميناً لدى الحديث عن تبدلات وتشنجات الاقتصاد اللبناني: القطاع الخاص يتهم السياسيين، والسياسة يلوم بعضهم بعضاً. ويصيح هذا الطرح على مرحلة ما بعد الحرب والكوارث التي أفضت إليها التوجّهات التي اعتمدت خلالها على تركيبة حكم زبائنية.

لكن الحقيقة هي أن المسؤولية تقع على الجميع، ومن لم يقم بدوره وتذرع لدى بحثه «سوء الأوضاع» بتقصير الآخرين، ليس إلا جباناً أو مستفيداً من النمط القائم إلى حين تخلق التطورات الإقليمية والدولية ما لا تعلمون!

حول طرح «على من (وماذا) تقع المسؤولية» تمحور الجزء الأكبر من شبه النقاش الذي نظمته مجموعة (Data Investment Consult & Co) أمس، وضّم مجموعة من كبار الاقتصاديين في البلاد تحت عنوان «التوقعات الاقتصادية 2011 وانعكاس المخاطر الاستثمارية على القطاعات الحقيقية».

ودفع صوب وجهة نظر «جميع المعنيين مسؤولون»، الخبير الاقتصادي الاجتماعي، جورج قرقم، منفرداً (!) بمساندة من بعض المشاركين، إيماءً بالرأس حيناً، ومداخلة حيناً آخر. فقد فند وزير المال الأسبق أسس المسؤولية بعد الحرب، ملقياً جزءاً كبيراً منها على المصارف التي استفادت بالدرجة الأولى من أسعار الفوائد الخيالية على اقتراض الحكومة، وصلت إلى 45%.

وفي إطار رده على تلطي القطاع الخاص بفبركات السياسة اللبنانية (ليس من باب الدفاع عنها طبعاً) طرح جورج قرقم مفهوم «الرضاء الذاتي». بمعنى أن التركيبة الاقتصادية الاجتماعية لأي بلد تقوم في معظم الأحيان على مجموعة شبكات معارف ومصالح في المبدأ، وبالتالي فإن هامش «المناصرة» لقضية ما يفترض أن يكون مناسباً لتحقيق مطالب معينة تهتمّ الشعب والاقتصاد. لناخذ على سبيل المثال الكهرباء: يمثل هذا القطاع هدراً كبيراً على المال العام وجميع القطاعات الاقتصادية، في إطار خلل البنية التحتية، التي يوفر ترهلها ظلاً تنفياً لجميع التوجّهات التي لا تحبذ الاستثمار الحقيقي وتنمية القطاعات الإنتاجية الأساسية. فمنذ انتهاء الحرب الأهلية لم يشهد اللبنانيون (بصفتهم

## عدم استخدام الغاز المصري في إنتاج الكهرباء من دير عمار يكلف لبنان 270 مليون دولار

باسيل ووافق عليها مجلس الوزراء، أن كلفة إنشاء هذا الخط تقدر بنحو 120 مليون دولار، إلا أن الدراسة التي أعلنت أمس، تشير إلى كلفة تبلغ 360 مليوناً، أي بزيادة 240 مليون دولار، وهو أمر يثير الاستغراب لولا ظهور عناصر إضافية تحدثت عنها باسيل كالاتي:

. إضافة 30 كيلومتراً ليصل خطّ الغاز إلى معمل صور.

زيادة قطر الخط من 24 إنشاً إلى 36 إنشاً، لمزيد من الأمان، وتحسباً لزيادة الاستهلاك واستيعاب كميات الغاز الإضافية.

زيادة سماكة الحديد لزيادة عامل الأمان.

ارتفاع أسعار الحديد عالمياً.

زيادة أعمال الحفر والطمر.

زيادة إجراءات السلامة في الأماكن السكنية.

ارتفاع الأسعار العالمية مع مرور الوقت.

تشمل هذه الكلفة استعمال الخيار الوسطي بالنسبة إلى الوصلة بين الذوق والناعمة، وهي تمرّ في بعض الصواحي.

في المجمال، إن هذا المشروع يجب أن يوفر كميات الغاز اللازمة للبنان، ولا سيما لمعامل إنتاج الطاقة بعد تحويلها من الإنتاج بواسطة الفيول أويل إلى الإنتاج بواسطة الغاز، وبالتالي فإن الفارق في أسعار الغاز والفيول أويل، بالأسعار الحالية، يخفّض كلفة الإنتاج بقيمة 740 مليون دولار سنوياً. وأبرز دليل على هذا الأمر أن عدم استخدام الغاز المصري في الإنتاج يكلف لبنان 270 مليون دولار سنوياً (على معمل واحد).



1,050

مليون دولار

هي كلفة الدراسة التي أطلقها الوزير باسيل عن إنشاء خط الغاز الساحلي، وقد نفذتها شركة ACE بالتعاون مع شركة IMEG

تقديري، شركة ACE التي أنجزت الدراسة، لكنه ليس أمراً نهائياً فهو يشمل كلفة إدارة توازي 25%، وهي كلفة كبيرة»، يقول باسيل. وبحسب الدراسة فإن كلفة الإنشاءات تبلغ 22,9% وكلفة مدّ القساطل تصل إلى 29% وهناك مواد أخرى كلفتها 16%.

لكن لماذا هذه الكلفة تعدّ كبيرة مقارنة مع الكلفة الأولية التي يذكرها باسيل في خطته التي وافق عليها مجلس الوزراء؟ تذكر ورقة الكهرباء التي أعدها

## بنك بيروت يطلق بطاقة «لبنان عالبال»

## بالليرة دعماً للسياحة اللبنانية ويوقع مذكرة تفاهم مع وزارة السياحة وشركة طيران الشرق الأوسط MEA

في مؤتمر صحافي مشترك دعا إليه بنك بيروت بالتعاون مع وزارة السياحة وشركة طيران الشرق الأوسط. عُقد في فندق الميتروبوليتان بتاريخ ٢٠ كانون الأول ٢٠١٠، تم إطلاق بطاقة «لبنان عالبال» بالليرة اللبنانية من بنك بيروت. دعماً للسياحة الوطنية والمواقع السياحية اللبنانية. شارك في المؤتمر معالي وزير السياحة الأستاذ فادي عبود. ورئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط السيد محمد الحوت. ورئيس مجلس إدارة ومدير عام بنك بيروت السيد سليم صفيير. والسيد طوني غوغاسيان. مدير عام شركة فيزا لمنطقة الشرق. بحضور حشد من الإعلاميين ومثّلين عن مختلف القطاعات السياحية والتجارية. إلى جانب عدد من مديري المصرف. ميزات بطاقة «لبنان عالبال» عرضها السيد جورج عواد مدير مديرية خدمات التجزئة والتسليفات للأفراد في بنك بيروت، شارحاً أنها بطاقة بالليرة اللبنانية يعود جزء كبير من مردودها لدعم السياحة اللبنانية ومتوافرة على شكل بطاقة ائتمانية Credit Card وبطاقة مدفوعة سلفاً Prepaid غير متصلة بحساب مصرفي. وأشار عواد إلى أن بطاقة «لبنان عالبال» تتوجه إلى اللبنانيين المقيمين والمغتربين والسائح من مختلف الأعمار. وتتميز بما تقدّمه لحاملها من منافع وحسومات في الفنادق. والمطاعم والمواقع الأثرية ووكالات السفر وتأجير السيارات. بالإضافة إلى خط خلوي ودقائق تخابر مجانية تصل لغاية ٦٠ دقيقة. وغيرها من الحسومات. من دون تحميلهم أي مصاريف إضافية.

## باختصار

مجالات تتعلق بمصالح مشتركة بين الدول العربية، أو على صعيد الربط بالكوابل وإدارة الأقمار الاصطناعية، أو على صعيد التنسيق في استعمال ترددات وإطلاق خدمات معينة».

## 3 مرافئ متضررة من أصل 22 مرافئاً

الكلام للمدير العام لوزارة النقل عبد الحفيظ القيسي خلال تفقده مرافئ الصيادين في بلدة الجية الذي ضربته العاصفة الأخيرة. وبعد جولة تفقدية في الميناء، قال القيسي إنه بتوجيهات من وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، أقيمت جولات تفقدية في كل المرافئ على الساحل اللبناني، شملت 22 مرافئاً، حيث اطلع على الأضرار التي لحقت بها، مشيراً إلى تقسيم الأضرار إلى قسمين: الأول يتعلق بالبنى التحتية للمرافئ، أما الثاني فيرتبط بتجهيزات الصيادين. وفي الجولات تُعطى التعليمات اللازمة للمتعهدين لرفع الضرر عن البنى التحتية للمرافئ.

وتابع: «نجري مسحاً لكل الأضرار التي طاولت مراكز الصيادين وشباكهم ومختلف تجهيزاتهم، وهذا الأمر عرضه وزير الأشغال مع رئيس الحكومة سعد الحريري للتعويض على المتضررين من العاصفة الأخيرة». ولفت إلى أن «الأضرار في مرافئ الصيادين في الجية تعود إلى عدم اكتمال الأشغال في مينائه، التي تجري منذ فترة في المرفأ، وإن متعهد الأشغال تعهد بإصلاح ما تضرر».

(وطنية، الأخبار)

## مزارعو العنب يطالبون بتعويضهم خسائر العاصفة

فقد تظاهر أمس أمام سرايا زحلة مزارعو العنب في البقاع الأوسط، مطالبين بالإسراع في التعويض المالي على المتضررين منهم جراء العاصفة الثلجية الأخيرة. واجتمع وفد من المتظاهرين مع محافظ البقاع القاضي أنطوان سليمان الذي تسلم من رئيس الاتحاد العام للنقابات الزراعية يوسف محيي الدين وأمين السر منير سرحال مذكرة خطية بالمطالب الملحة لمزارعي العنب. وأبدى سليمان تجاوبه مع مطالب المزارعين، معلناً للوفد أن فرق الإحصاء والمسح التابعة للجيش اللبناني ستبدأ في وقت قريب جداً بعملها، تمهيداً للتعويض المالي لكل المزارعين المتضررين.

## انعقاد الملتقى العربي للاتصالات في بيروت

هذا ما أعلنه وزير الاتصالات شربل نحاس، موضحاً أن الدورة العاشرة للملتقى العربي للاتصالات والإنترنت ستعقد يومي 26 و27 كانون الثاني المقبل في فندق حبتور غراند - سن الفيل، تزامناً مع استضافة بيروت لاجتماعات المكتب التنفيذي لمجلس وزراء الاتصالات العرب. ورأى أن «المناسبة مهمة على مستويات عدة، ففي جدول أعمال اجتماع المكتب التنفيذي لوزراء الاتصالات العرب مجموعة من المسائل تستدعي المتابعة، إن على الصعيد الفني، أو على صعيد التشاور في

# هدايا العيد

## «مجدنا الشعري» في مصفاة أدونيس

حسين بن حمزة

لا يزال «ديوان الشعر العربي» الذي اختاره أدونيس طازجاً وقابلًا للقراءة في أي وقت، ويمكن أن نهديه إلى القارئ هذا العام، كما كان هدية فاخرة لأعوام سبقت وأعوام ستأتي. لقد نزه «مهبّار الدمشقي» ذائقته المتطلبة في مئات المصادر والدواوين، وعاد إلينا بمختارات فذة، تحدت الزمن وحقق شروط الشعر العظيم.

قد يكون الشعر هدية صعبة، وخصوصاً إذا كان قديماً، لكن تصفح المجلدات الأربعة التي أصدرت «دار الساقى» أخيراً طبعها الخامسة، يمكن أن يعطي قراءة الشعر نكهة مختلفة. ستبسط الأبيات المنتقاة قراءة المعتادة، وستجد صعوبة في الانتقال من شاعر إلى آخر، أو تبديل متعتك حيال أبيات بعينها بمتعة أخرى تتحصل من أبيات لاحقة. ستعرف أن أدونيس جمع محتويات الديوان

وفق معيار شخصي، لكنك ستدرك أن أي محاولة جديدة لجمع ديوان مائل، لن يستطيع صاحبها أن يسقط بيتاً واحداً مما جمعه أدونيس، وقدم فيه وعياً استثنائياً بالشعرية العربية منذ الجاهلية حتى عشرينيات القرن الماضي. لم يُهمل صاحب «الثابت والمتحول» الظروف الاجتماعية والتاريخية التي ولدت فيها التجارب المنتقاة، لكنه ركز أكثر على امتلاك الشاعر لـ «صوت خاص»، متنبعاً «الخيال الذي يصلنا بالفرد لا بالمجتمع، بالإبداع لا بالتاريخ، بالشعر لا بموضوع الشعر».

هكذا، خلخل أدونيس التراتيبات الموروثة بين من أتفق على أنهم شعراء الصف الأول وبين شعراء الصفوف الأخرى. أعاد تثمان الهامشي، المنطلق من تجربة شخصية والمستند إلى مخيلة موهوبة تترجم العوالم الداخلية والنفسية. أهمل شعر المدح والهجاء والفخر، لمصلحة شعر «لا يخدم مذهباً ولا عقيدة ولا دولة ولا شخصاً». شعر «يحق



الزمان والمكان، وتخطى الاعتبارات التاريخية والاجتماعية». بهذا المعنى، ستكتشف أن أدونيس موجود بقوة في مختاراته، بل إنه فكر فيك وفي ذائقتك أيضاً وهو يجمع هذه المختارات لتكون نوعاً من الاحتياطي الشعري للحداثة الشعرية العربية التي كان هو أحد صانعيها الأساسيين في خمسينيات القرن الماضي.

لن تنسى هنا أن «الديوان» كان أشبه برّد غير مباشر على مصطلح «القطيعة»، الذي راج بطريقة بيغائية أحياناً في تلك الحقبة. أدونيس هو ابن ذلك الماضي الموصول بالحاضر الذي تفتت إلى نبرات وأساليب متعددة. ربما تميل اليوم إلى شعر من نوع آخر، لكن سيصعب عليك تجاهل الأسئلة الخصبية والمقلقة التي طرحها هذا الشاعر على تراثنا وحدائتنا. إنها فرصتك، عزيزي القارئ، لحك ذائقتك بمئات الأبيات الفاتنة، وشحنها مجدداً بالطاقة الخلاقة لشعر استحق الخلود.

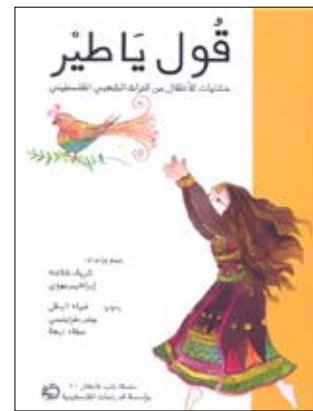
الوحدة، كأي شعر عظيم، بين العابر التاريخي والأبدي الإنساني». شعر يمكن القول بأنه «مجدنا الشعري». لكي لا تذهب إلى الماضي من دون تذكرة العودة، فإن أدونيس لم ينس ضرورة ربط هذا «المنحف التراثي»، بالحدأة الشعرية العربية، من خلال مطاردة «القيمة الفنية الخالصة التي تتجاوز



**حكايات من التراث الشعبي الفلسطيني، وقرود تحمل رشاشات، بطاقات بريدية من طرابلس، وقراءة أخرى لحزب الله، بينما تلتقي زها حديد وأم كلثوم على غلاف واحد... سلّة من الكتب جاهزة... هدايا لمن تحبون**

## فلسطين إن حكته

قبل سنوات، أثار منع الكتاب في فلسطين بحجة أنه يروج «للفسق والفجور» جدلاً كبيراً على الساحة الفلسطينية والعربية. «قول يا طير» ليس كتاباً جغرافياً طبعاً، بل مجموعة حكايات للأطفال من التراث الشعبي الفلسطيني، روتها الجدات لسنوات خلت في الأراضي المحتلة. «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» العريقة تصدر نسخة جديدة من الكتاب، تتضمن مجموعة منتقاة من قصص الكتاب الأول، جمعها شريف كناعنة وإبراهيم مهوي، ورسمها ضياء البطل وجنى طرابلسي وصفاء نبعة.



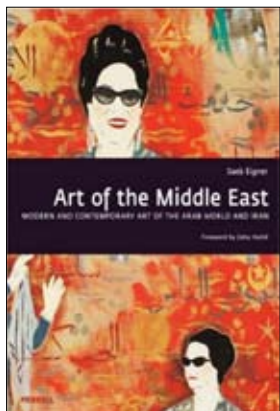
## أهلاً في The Lebanon



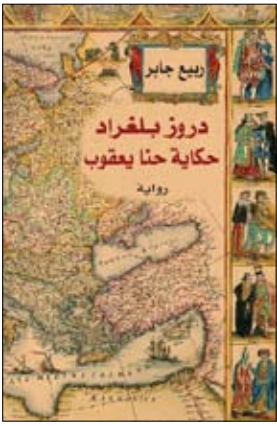
350 صورة من لبنان تلتقط الكابلات الكهربائية المعلقة بأسلوب حرّ، وتتعبق القطط الضالّة، والفلاحين والبدو، جمعها ماكس ميلغمان في كتابه «لبنان» أو The Lebanon. دخلت العدسة إلى بيوت اللبنانيين، وتجولت في حفلاتهم الكبيرة، ورسدت حياة الليل في بيروت، وما بقي من آثار الجروب على وجه المدينة. الكتاب الفني الفخم، خلاصة رحلات المصور الإسكتلندي الاستكشافية في بلاد الأرز التي نراها هنا من زاوية مختلفة عمّا ألفناه.

## بانوراما للفن المعاصر

أكثر من 200 فنان معاصر، من العالم العربي وإيران، جمع صائب إيغز أعمالهم في كتاب «فن الشرق الأوسط: فنون حديثة ومعاصرة من العالم العربي وإيران» (طوقان). المعماريّة العراقيّة البريطانيّة زها حديد، قدّمت للكتاب الذي احتلت أم كلثوم غلافه. أمضى إيغز سنوات طويلة في العالم العربي، يجمع ويوثق، ونجح في تقديم بانوراما شاملة طالوت التشكيل، والأدب، والموسيقى، والكاليغرافيا، إضافة إلى علاقتها بالحروب والصراعات والتاريخ والهوية والجسد.



## «دروز بلغراد» إلا واحدا!



مع ربيع جابر، يكون القارئ مطمئناً إلى أنه بين يدي سرد ذكي وجذاب، بغض النظر عن موضوع الرواية التي يقرأها. الروائي الذي بدأ مسيرته بجائزة مجلة «الناقد» عام 1992، أظهر غزارة لافتة اقتربت بجماليات سردية تمسك بزمام الخفة والجودة معاً. نجح صاحب «أميركا» في امتلاك نبرة خاصة يمكن أن تضع أعماله بين الأكثر مبيعاً لو أن القراءة العربية بخير. في روايته الأخيرة «دروز بلغراد» (الأدب / المركز الثقافي العربي)، ينزه جابر نبرته مجدداً في التاريخ الحقيقي والمختيل.

## مذكرات

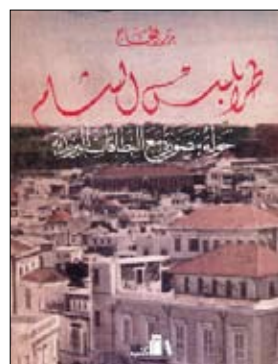
### بيروت لمها زيادة بالكاتب الشاب

بيروت بطعم العلكة، والمرشميلو، والكاتب الشاب، تخطها لمها زيادة في كتابها «باي باي بابل؛ بيروت 1975 - 1975» الصادر عن «دار دولانويه» الفرنسية. الفنانة البصريّة ومصممة الجرافيك اللبنانية المقيمة في فرنسا، رسمت أقمشة لدور الأزياء العالمية الكبرى، وشغلت برسم الشهوة الأنثوية بمختلف تجلياتها. أما كتابها هذا، فتكرسه لسيرتها المراهقة في العاصمة اللبنانية، خلال السنوات الأولى من الحرب الأهلية. مجموعة نصوص ورسوم تحكي عن طفولة غافلة، فوق أطنان من الأسلحة الملقمة.



## طرابلس في البالك

«كانت المدينة مطوّقة ببساتين البرتقال والزيتون»، «باب الحدادين وباب الحديد وباب السراي أزيلت أيضاً...» هذا بعض ما يسرده الباحث اللبناني بدر الحاج في مجلد ضخّم بعنوان «طرابلس الشام - جولة مصورة مع البطاقات البريدية» (كتب). الكتاب - الألبوم يستعيد التاريخ الاجتماعي والمعماري لطرابلس عاصمة لبنان الثانية في الشمال. منذ الصفحة الأولى يطالعنا «منظر عام» للمدينة، من مطلع القرن الماضي، يبين بالأبيض والأسود آثار التغيير العمراني العشوائي.



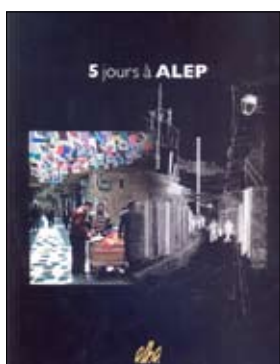
## Banksy «الإرهابي»



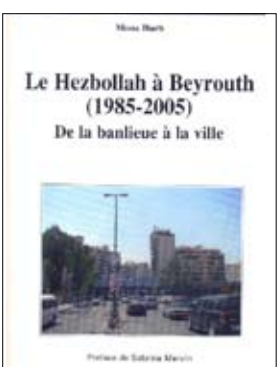
لا أحد يعرف اسمه الحقيقي، ولم يسبق لأحد أن رأى وجهه. إنه بانكسي الناشط السياسي، والرسم، فنان الجرافيت البريطاني الذي تحوّل إلى أسطورة. صدر كتاب «بانكسي: حائط ولوحة» عن «راندوم هاوس» عام 2005، لكنّه ما زال يثير اهتمام المقتنين. يجمع المجلد رسوم بانكسي على جدران لندن ونيويورك. رسوم لقرود تحمل رشاشات، وأعمال أخرى تزخر بالسخرية المرّة، موزعة حول العالم، يمكن أن تجمعها بين كلاسيكيات مكتبتك.

## يا رايعين ع حلب

قاد جيلبير الحاج طلابه في «الأكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة» ALBA إلى رحلة في مدينة حلب، في نيسان 2010. خمسة أيام بين أسواق المدينة وزواربها، وشوارعها، وساحاتها، تحوّل إلى كتاب من الصور الفوتوغرافية بعنوان «5 أيام في حلب». الكتاب الذي أشرف على محتواه المصور الفوتوغرافي اللبناني، صدر عن Alba أخيراً، إلى جانب مجلد آخر بعنوان «طرابلس، الحياة» هو خلاصة ورشة أكاديمية مماثلة دارت رحاها عام 2007.



## تعرفوا إلى الحزب...



في «حزب الله في بيروت (1985-2005) من الضاحية إلى المدينة» الصادر بالفرنسيّة عن «المعهد الفرنسي للشرق الأدنى»، تقدّم منى حرب قراءة مثالية لظاهرة حزب الله. تقرأ المعماريّة والأكاديمية انتماءه إلى النسيج الاجتماعي اللبناني، وتحاول فهم نجاحه في تحسين أسلوب حياة محيطه الذي طالما عانى التهميش. نحن أمام كتاب مرجعي، يحاول عبر أبحاث ميدانيّة وتحليل موثّق أن يتناول هذه القوّة الأساسيّة في لبنان، بمنأى عن الأبلسة والتنميط.



## هازن كراباج... قصة داخل القصة

بيار ابي صعب

هذه القصة فريدة من نوعها... كان يا ما كان مراهق لم يكبر، صار فناناً مثل أمه لور التي كان يراقبها بشغف. فنان يثير الجلبة أينما حل. ذات يوم اقتحم صفحات «ثقافة وناس» وراح يعيث بها فساداً: لم يرسم وجهاً متناغماً. لم يترك محظوراً من شره. كان في الليل ينشر على الترومبيت، مع شريف ورائد وشربل وغيرهم من جماعة «الموسيقى الحرة المرتجلة»، وفي النهار يطلق العنان لريشته العابثة. كثيرون قالوا إن هذا الرجل لا يعرف كيف يرسم. عندما شاهدوا أعماله القديمة، تغير السؤال: ما باله إذا يشوه كل شيء؟ ما هكذا يكون الكاريكاتور، فكر مخضرمون عالقون في السبعينيات التي لا نذكر منها اليوم إلا بضعة معلمين أفلتوا من ركام الوعظ والتضخيم والتنميق والقفشات السهلة.

مازن ينتمي إلى جيل آخر لا يمكنه أن يرى العالم إلا خراباً، هو الذي كبر في الحرب الأهلية، وانخرط في مشروع سبر جراحها المفتوحة. ومازن من جيل لا يحتل الوعظ، أو الدعايات النمطية، الخطية، البديهية. ضاعت لديه الحدود بين الرسم والكولاج، الكاريكاتور والكوميكس والكرتون والشرائط المصورة. بين السخرية والسوريالية والشعرية. ومن هذه الزاوية يمكن عدّه فناناً سياسياً بامتياز، ننصح بمنعه من النشر، وربما بسجنه إذا لزم الأمر، بتهمة الإساءة إلى الطمانينة العامة، وتخريب الذوق السائد.

عندما «فركها» جوزف سماحة، تخيله مع صديقه سمير قصير، يشرب نخبه في «الأخرة». قلة وصلتهم الرسالة. ذات يوم رسم شخصاً يتلصص علينا من خلف ملصق سمير الشهير بالأحمر والأسود، وقد ثقب عند العينين (عيننا سمير قصير)، وخلفه سماء ماغريتيّة (sky). اتصل به أحد مسؤولي «سكايز»



حين رسم مايكل جاكسون بعيد موته، في الظلام الدامس، يسأل عن الأولاد. وعتب قارئ آخر عندما «اتهم» الطفل الفلسطيني بالإرهاب. ذلك أن مازن كراباج يذهب إلى الوحل، ويخرج الأفكار المسمومة إلى الضوء كي ينكأها بريشته.

وكان أن احتل كراباج الابن الصفحة الأخيرة من «الأخبار». في الحقيقة لم نعد نذكر كيف حدث ذلك. كل ما نذكره أننا - رغم طموحاتنا الطليعية والتغييرية - لم نكن مهينين نفسياً له. خيم الربح المكتوم على مسؤولي التحرير، من أن يأخذنا الولد «في داهية». ثم مرّت الأيام، ونسج القراء علاقات وطيدة مع شخصيات «هذه القصة تجري...». إنها قصة تروى حقاً، غيّرت تقاليد التعاطي مع القصص المصورة في الصحافة اليومية. قصة داخل القصة التي تجري (أو لا تجري) في رأس فنان كلاسيكي - معاصر. جمعها مازن أخيراً في اليوم صدر عن «دار الآداب». ماذا تنتظرون لشراؤها؟

مهنياً وشاكراً. هنا أيضاً لم تصل الرسالة التي يمكن اختصارها كالاتي: سمير برجوكم أن تكفوا عن المتاجرة به. والصحافي القتل يمثل مكانة خاصة في وجدان مازن، منذ زجره مراهقاً، ونهاه عن حبّ بشير الجميل: بآية حال، فإن سوء التفاهم يحكم علاقة هذا الفنان بمعاصريه: هكذا لامته قارئة

## إيلان غريمو

بعد باخ الذي خصّصت له أسطوانة كاملة، أطلقت عازفة البيانو الفرنسية الشهيرة إيلان غريمو ألبومها الجديد بعنوان Resonances. هذه المرة قامت الـ «ذئبة» بجولة من العصر الكلاسيكي حتى القرن العشرين مع أعمال لموزار، ليست، برغ، وبارتوك، فصنعت أحد أبرز أحداث العالم الكلاسيكي هذه السنة.



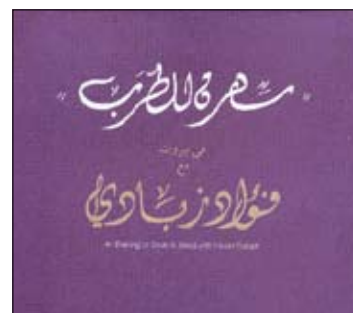
## باسل رجوب



أظهر عازف الساكسوفون السوري الشاب باسل رجوب موهبة واعدة على مستوى التوزيع الموسيقي في تجربته مع لينا شاماميان. غير أن أحد هواجس رجوب كان أيضاً التأليف الموسيقي. عمل لسنوات على مجموعة مقطوعات متأثرة بالجاز والفيوجن والتراثين التركي والأرمني، وأصدرها أخيراً في ألبوم بعنوان «خمير».

## فؤاد زبادي

في شباط (فبراير) الماضي، أحيا المطرب المغربي فؤاد زبادي حفلة في بيروت بعنوان «سهرة للطرب»، غنى خلالها محمد عبد المطلب وكارم محمود. هذه اللحظات الطربية الحية باتت متوافرة على أسطوانة تؤمّنهما للمهتمين «مؤسسة التوثيق والبحث في الموسيقى العربية» (71/051905)



أجمل اللحظات الطربية والكلاسيكيات الشعبية من بلاد الشام مع فؤاد زبادي ولينا شاماميان، مروراً بحدث العام مع «أمل» فيروز. ومن الموسيقى إلى الـ «دي. في. دي» مع «العزّاب» كوبولا وكارمن الغجرية

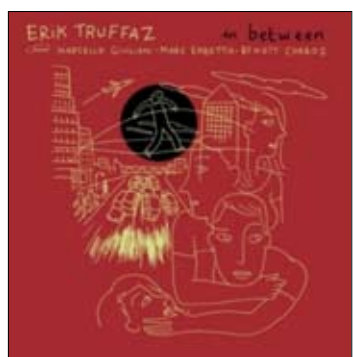
## كارمن



قبل سنوات، شارك التينور العالمي روبرتو أليانيا زوجته أنجيلا غيورغيو في رائعة المؤلف الفرنسي جورج بيزيه الأوبرالية «كارمن». في 2009، كان يفترض أن يكرز الثنائي التجربة، غير أن انفصالهما جعل الزوجة «المخلوعة» تنسحب لمصلحة الميزو - سوبرانو الشابة إيلينا غارانكا... أما «دون جوان» الأوبرا، فيؤدّي مجدداً دور «دون خوسيه» في هذا العرض المصور لـ «كارمن».

## إيريك تروفاز

بعد إيريك تروفاز من أكثر رجال الجاز الأوروبي نشاطاً وإنتاجاً في العالم اليوم من حفلاته إلى إصداراته المسجلة الكثيرة. يتمتع الفنان الفرنسي السويسري بميزة مهمة هي نبرته الخاصة وأسلوبه في العزف على الترومبيت، ما يجعل بعضهم يشبهه بمايلز دايفس. في جديده In Between، يتابع رحلته مع فرقته الرباعية التي تحمل اسمه.



## ظافر يوسف



لفت المغني وعازف العود ظافر يوسف الانتباه بصوته المميز والتوليفة التي جمع فيها الإنشاد الصوفي بأصوات العصر الإلكتروني. في أسطوانته الأخيرة Abu Nawas Rhapsody، يكرز الفنان التونسي نفسه بعض الشيء، لكنه يبقى ضرورياً لمن لم يكتشفه بعد، وللمصنمين على متابعة جديده.

## لينا شاماميان

أصدرت المغنية الأرمنية السورية الشابة لينا شاماميان ألبومين بعنوان «هالأسمر اللون» و«شامات»، غنت فيهما كلاسيكيات شعبية (من بلاد الشام بمعظمها) بتوزيع جديد، عصري وجاد. هذه السنة، جمعت شركة «فوروارد ميوزيك» أبرز ما حوى العمالان في أسطوانة بعنوان «المجموعة».



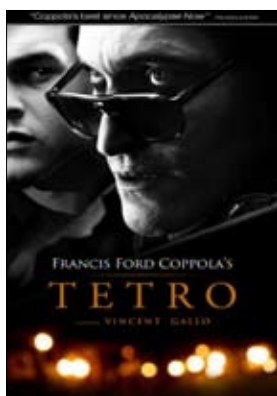
## «إيه في أمك»

## فيروز

لا شك في أنّ الحدث الموسيقي العربي الأبرز لسنة 2010 تمثل في صدور أسطوانة فيروز الجديدة «إيه في أمك» التي طال انتظارها سنوات. الألبوم الذي تصدر سريعاً قائمة أكثر الإصدارات العربية مبيعاً، يأتي استمراراً للتعاون بين فيروز وزياد الرحباني، ويمثل قمة مسيرتهما المشتركة منذ مطلع السبعينيات. «إيه في أمك» تحفة فنية ستعيش طويلاً، وسط الانحطاط الذي أصاب الأغنية العربية الشعبية في العقود الأخيرة.



## فرنسيس كوبولا



يتناول المعلم الأميركي فرنسيس فورد كوبولا في فيلمه الأخير Tetro الميلودراما العائلية من خلال الصراع بين شقيقين، أحدهما تيترو (فانسان غالو). يعتمد صاحب «العزّاب» الأسود والأبيض في معظم مشاهد الفيلم الذي يقال إن بعض أحداثه مستقاة من عناصر حقيقية لخلاف قديم بين والد كوبولا وعمه.

# هدايا العيد

## مجوهرات للنساء... و iPad للرجال!

نيويورك - حنان الحاج

كل سنة يبدو المشهد في نيويورك نفسه: مع اقتراب عيد الميلاد، ورأس السنة يهبط على هذه الولاية الأميركية سحر الأعياد، فحولها من مدينة حديدية تعيش على عجل، إلى مدينة حاملة تنتظر المناسبات السعيدة. حالما انتهى عيد الشكر الأميركي (في الخميس الرابع من شهر تشرين الثاني/ نوفمبر) غزا النيويوركيون المحال التجارية. إذ إن يوم الجمعة الذي يلي عيد الشكر، ويدعى «الجمعة الأسود» هو اليوم الذي تبدأ فيه التخزيلات. حتى إن بعض الشركات جعلت منه يوم عطلة، لكي تتيح لموظفيها التسوق على راحتهم قبل عيد الميلاد. هكذا، يستغل الأميركيون الخفوضات الكبيرة، ليحصلوا على الهدايا التي تمنوها وحلموا بها طيلة العام، لكنها كانت خارج قدرتهم الشرائية، ويهدوا أصدقائهم وأحبائهم

هدايا قيمة وجميلة.

لكن يبدو هذا العام أن العادات بدأت تتغير. أفادت معلومات صادرة عن «الاتحاد الوطني لتجار البيع بالمفرق» في هذا الموسم بأن الناس بدأوا يشترون هدايا لأنفسهم، بدل توقعها من الآخرين. مثلاً، أظهرت الأرقام أن الرجال يشترون بكثرة الإلكترونيات من هواتف خلوية، وكومبيوترات، بينما فضلت النساء شراء المجوهرات، ومستحضرات التجميل، وأغراضاً منزلية. وهو ما يعني أن كل شخص بات يشتري الهدايا لنفسه لا للآخرين.

وعلى رأس قائمة الهدايا يأتي Apple iPad وهو حاسوب رفيع يعمل على اللمس touch، له مواصفات شبيهة بتلك الموجودة في أجهزة الكومبيوتر الكبيرة. يليه جهاز Apple iPod الذي يخول حامله التقاط صور، وتسجيل أفلام، وألعاب فيديو، وتخزين عدد كبير من الأغاني والاستماع إليها.



كذلك، يُعد Kindle من الهدايا المرغوبة جداً. وهو عبارة عن جهاز محمول للقراءة، ملون ويعمل على اللمس. كما يحتوي على كتب، ومجلات، وصحف، ويسمح بتصفح الإنترنت والتواصل الاجتماعي. وتتصدر المجوهرات لائحة الهدايا المرغوبة بين النساء هذا الموسم، وذلك بناء على الإحصاءات

نفسها. ويرجع Tiffany وسلسلة Jared و Zales وغيرها من محال المجوهرات منتجات جديدة خاصة بالأعياد. وقد طرح متجر «تيفاني» الشهير سلاسل، وأساور، وأقراط مرصعة بالأماس الأصفر النادر. بينما رجحت المحال الأخرى لقلادات، وسلاسل، وأقراط من الذهب الأصفر، والأبيض المرصع بأحجار «شواروفسكي».

وإذا انتقلنا من الهدايا الباهظة الثمن إلى المتوسطة، يمكن ملاحظة الإقبال على مستحضرات التجميل، والعطور والأغلفة الأنيقة للإلكترونيات (هواتف، وكومبيوترات) المرصعة بأحجار «شواروفسكي» اللامعة (الصورة). أما الذين يرغبون بهدايا رمزية معبرة، فقد طرحت محلات «شواروفسكي» وغيرها مجموعة تماثيل كريستال على شكل أرنب، وخصوصاً أن عام 2011 هو عام الأرنب وفقاً للتقويم الصيني. والأرنب أكثر الأبراج حظاً بين الأبراج الصينية الاثني عشر.



من الـ «آي باد» وأرنب الكريستال حامل الحظ هذه السنة إلى إلكترو بوب مع كايلي مينوغ. ومن «الظاهرة» سوزان بويل إلى الوصية الأخيرة لمايكل جاكسون. اقتراحات هدايا في موسم الأعياد

### مشروع ليلي



بدأت رحلة فرقة «مشروع ليلي» بعد لقاء مجموعة من الزملاء على مقاعد الدراسة في الجامعة الأميركية في بيروت. وضع كل واحد من هؤلاء مهاراته، ومعرفته الموسيقية في أغنيات لبنانية ذات مكونات غربية عموماً. وسرعان ما لاقت نجاحاً كبيراً في الأوساط الشبابية. باقة من أغاني الفرقة صدرت أخيراً في البوم غير معنون.

### مايكل جاكسون

شغل رحيل مايكل جاكسون المفاجئ عشاق الفنان العالمي، كما شركات إنتاج الأسطوانات. إذ بحثت هذه الأخيرة عن أعمال خلفها «ملك البوب» من دون أن تصدر رسمياً. هكذا أحدث صدور البوم «مايكل» الذي كان يعمل عليه جاكسون ضجة كبيرة، إذ أتى بمثابة الوصية الفنية التي تركها النجم الأميركي، وحوى أعمالاً منجزه، وأخرى كانت لا تزال قيد التنفيذ. مع العلم أن ثمة شائعات تقول إنها فضيحة كبيرة، إذ يُعتقد أن صوت مايكل جاكسون قد «رُؤ»!



### سوزان بويل



لم يكن اسم سوزان بويل، مغنية البوم السكوتلاندية، يعني شيئاً للجمهور، قبل أن يكتشفها العالم وهي في عمر 147! ومنذ أن سمع عشاق الغناء صوتها وأعجبوا بأدائها، لم يستكن الحديث عن هذه الظاهرة التي كسرت قاعدة الشهرة المشروطة بالحمال، والإنارة. أصدرت بويل البوماً أول، ثم قدمت الثاني أخيراً وخصصته للأغاني الميلادية بعنوان The Gift.

### كايلي مينوغ

لمحبي الإلكترونيات - بوب الراقص، قد يكون البوم Aphrodite للمغنية الاستعراضية الشهيرة كايلي مينوغ من أهم ما صدر أخيراً. الفنانة الأسترالية تتابع مسيرتها في الغناء والإنارة وتقدم مجموعة من أغنيات سيركس على إيقاعها لأسابيع آتية رواد السهر في النوادي الليلية في العالم.



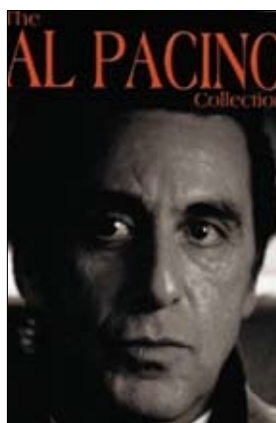
### فريق الأطرش



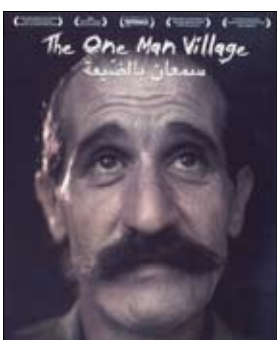
اشتهرت فرقة الراب اللبنانية «فريق الأطرش» من خلال إطلاقتها الحية في السنوات الأخيرة. إنهم مجموعة من الشباب الذين أضافوا تجربة جديدة إلى «الناتج المحلي»، وقدموا نصوصهم الاجتماعية السياسية الانتقادية الساخرة، مع إهتمام بهامش موسيقي غير مالوف في الراب... وهذا البومهم الأول غير المعنون.

### آل باتشينو

تجمع هذه اللعبة أربعة من أشهر الأفلام التي لعب فيها الممثل الأسطورة آل باتشينو دور البطولة إلى جانب رموز كبيرة في الفن السابع. تعود هذه الأفلام إلى الثمانينيات والتسعينيات وهي «عطر امرأة» (1992)، و «بحر الحب» (1989)، و «سكارفيس» (1983)، و «على طريقة كارلито» (1993)



### سيمون الهبر



هجر أهالي عين حلزون قريتهم خلال الحرب الأهلية اللبنانية. بعد سنوات من سكوت المدفع، لم يحقق العودة الكاملة سوى سيمعان الهبر (عم المخرج) تاركاً زيف وضجيج المدينة. في القرية، يعيش وحيداً، ويربّي الأبقار، ويبيع الحليب. فيلم سيمون الهبر «سيمعان بالضبعة» أثار إنجاز ضجة كبيرة وتعرض لمقاص الرقيب اللبناني لأنه وضع، من وجهة نظر مخرجه، الإصبع على جرح قد لا يندمل بسهولة.



## 2011... جاء زمن المرأة الذهبية

مَنْ أنتِ في سهرة رأس السنة: «ديسكو كوين» أم امرأة وحشية «مرقطة» أم ملكة إغراء بفستان أسود قصير؟ هذه التصاميم الثلاثة ما زالت تتربّع على عرش الموضة والسهرات الصاخبة

PAILLETTE  
الحفلات  
الصاخبة

ما إن تختفي موضة الـ«باييت» Sequin، حتى تعود بقوة إلى المنصات العالمية، والسجادة الحمراء حاملية سحراً، وبريقاً طالما اشتهرت بهما. جذبت الفساتين البراقة والملمعة الأنظار في السبعينيات، عصر الديسكو والحفلات الصاخبة. وها هي اليوم تثير الاهتمام في أهم

ساحات الموضة، إذ ارتدت أخيراً النجمة آن هاتاواي فستاناً ذهبياً قصيراً من الـ«باييت» من تصميم أوسكار دي لا رنتا، في العرض الأول لفيلمها الجديد Love & other drugs في سيدني. وكانت طلتها أسرة وفق معظم نقاد الموضة. كذلك احتلت هاتاواي غلاف مجلة Elle في نسختها

اللندنية لعدد شهر كانون الأول (ديسمبر) الجاري مرتدية فستاناً رائعاً من الـ«باييت» الذهبي من تصميم المصمم. وكانت قد سبقتها إلى ارتداء هذا النوع من الفساتين بعض النجمات في مناسبات مختلفة، منهن جنيفر لوبيز التي تميّزت في حفلة Latin Grammy Awards بطلّة 2010 من فستان بني اللون مزخرف بالـ«باييت» الفضي. كما ارتدت إيفا منديس فستاناً برّاقاً باللونين الأزرق والفضي مطبوعاً بنقوش هندسية غير متماثلة من تصميم ستيللا مكارتي في حفلة MTV movie awards 2010. وقد أضفى الـ«باييت» الذهبي بريقاً وجاذبية على سحنة هالي بيري البرونزية عندما تألقت في فستان ذهبي قصير مكشوف الصدر من تصميم اللبنانية - الأميركية ريم عكرا في حفلة Spike Scream Awards 2010 في لوس أنجلوس. وكان عدد من المصمّمين قد أدخل موضة الـ«باييت» على عروضهم لخريف وشتاء 2010 و2011 مثل اللبناني إيلي صعب. أما بالمين فقد قدّم خلال مجموعته 37 تصميماً تنوّعت بين الفساتين والسرّاويل والجاكيتات، اعتمدت على البرق الذهبي للمصمّم لتكون امرأته لهذه السنة... ذهبية بامتياز.

حنان...



تألقت هالي بيري في فستان ذهبي قصير مكشوف الصدر من تصميم ريم عكرا



النجمة هالي بيري في فستان للمصممة اللبنانية ريم عكرا



إيفا منديس في ثوب لستيللا مكارتي



آن هاتاواي في فستان لأوسكار دي لا رنتا

## أسود... لكل الفصول

إرضاءهنّ. ما من مصمّم إلا تتضمّن تشكيلته، سواء للخريف والشتاء، أو للربيع والصيف فساتين سوداء ذات تصاميم أنيقة. وقد ظهر الفستان الأسود بقصّات مختلفة في عروض معظم المصمّمين العالميين لموسم خريف وشتاء 2010/2011، عرض المصمّم روبرتو كافالي تصاميم متميّزة من نقوش الفهد تناسب السهرات والحفلات ومناسبات مختلفة. اختار كافالي السوبر موديل البرازيلية جيزيل باندشين وجهاً إعلانياً لهذه المجموعة المليئة بالتصاميم المثيرة والفاتنة. كما قدّم بالمين عدداً من التصاميم المطبّعة بنقوش الفهد في مجموعته لخريف وشتاء 2010/2011، إضافة إلى غوتشي الذي ضمّن تشكيلته للموسم المذكور معاطف وجاكيتات مطبّعة بنقوش الفهد أيضاً، فضلاً عن مصمّم الأذوية الشهير كريستيان لوبوتان الذي احتوت تشكيلته الجديدة أذوية عدة ولافتة من هذا النوع. وبالعودة إلى نجمة هوليوود، كانت أبرز الشهيرات اللواتي ارتدين هذه النقوش راشيل بيلسون، وجنيفر لوبيز، و... هيفا وهبي. من جهة أخرى، وإلى جانب النقوش المختلفة، لا بدّ من العودة عند كل مناسبة إلى الفستان الأسود القصير الذي أصبح من ثوابت منصات الموضة العالمية. هذا الفستان الأحادي اللون، والخالي من الزخرفات والترصيع يعدّ الحل الأمثل لكل المناسبات والحفلات، وخصوصاً للنساء اللواتي يصعب

ليس جديداً أن تكون موضة نقوش الفهد رائجة هذه الأيام. وقد شوهد بعض النجمات يرتدين تصاميم مختلفة من هذا النوع. ولموسم خريف وشتاء 2010 و2011، عرض المصمّم روبرتو كافالي تصاميم متميّزة من نقوش الفهد تناسب السهرات والحفلات ومناسبات مختلفة. اختار كافالي السوبر موديل البرازيلية جيزيل باندشين وجهاً إعلانياً لهذه المجموعة المليئة بالتصاميم المثيرة والفاتنة. كما قدّم بالمين عدداً من التصاميم المطبّعة بنقوش الفهد في مجموعته لخريف وشتاء 2010/2011، إضافة إلى غوتشي الذي ضمّن تشكيلته للموسم المذكور معاطف وجاكيتات مطبّعة بنقوش الفهد أيضاً، فضلاً عن مصمّم الأذوية الشهير كريستيان لوبوتان الذي احتوت تشكيلته الجديدة أذوية عدة ولافتة من هذا النوع. وبالعودة إلى نجمة هوليوود، كانت أبرز الشهيرات اللواتي ارتدين هذه النقوش راشيل بيلسون، وجنيفر لوبيز، و... هيفا وهبي. من جهة أخرى، وإلى جانب النقوش المختلفة، لا بدّ من العودة عند كل مناسبة إلى الفستان الأسود القصير الذي أصبح من ثوابت منصات الموضة العالمية. هذا الفستان الأحادي اللون، والخالي من الزخرفات والترصيع يعدّ الحل الأمثل لكل المناسبات والحفلات، وخصوصاً للنساء اللواتي يصعب



لفتت جنيفر لوبيز الأنظار في فستان «كافالي»



راشيل بيلسون في فستان لروبرتو كافالي



كاميرون دياز في فستان من تصميم «لانغان»

شجرة  
الدرّب... 11  
مليون

منذ سنوات بدأت مظاهر الاحتفال بعيد الميلاد تظهر وتنتشر في إمارة أبوظبي. وكما هي العادة في الإمارات، اختارت إدارة فندق «قصر الإمارات» المبالغة في المظاهر الاحتفالية هذا العام من خلال تزيين شجرة الميلاد بمجموعة كبيرة من المجوهرات! وقد بلغت قيمة هذه الشجرة 11 مليون دولار أميركي. وتنوّعت التصاميم المعروضة بين العقود، إلى الأساور والخواتم، والأقراط، وصولاً إلى الساعات وغيرها من المجوهرات المصنوعة من الذهب، ومن الأحجار الكريمة مثل الماس، والياقوت. وبلغ ارتفاع الشجرة 13 متراً، وهي مرصّعة بـ 131 قطعة زينة. ومن المتوقع أن تدخل هذه الشجرة موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية باعتبارها الأعلى في العالم.

أسوأ  
نجمات  
2010

من هنّ أسوأ نجمات عام 2010 لناحية الموضة؟ أجابت مجلة ELLE عن هذا السؤال قبل أيام قليلة من خلال اختيار 22 ممثلة، أسان اختيار بعض فساتينهن. واللافت أن أبرز النجمات كنّ من الأميركيكات وهنّ: بيونسيه، وكيشا، وجولي دوبارديو، وويلو سميث، ابنة النجم ويل سميث، التي لم تتخطّ التاسعة من عمرها بعد! كذلك ضمّت القائمة كلاً من لايدي غاغا وفستانها المصنوع من اللحم، وريهانا، وشير، وتايلور موسين، وكورتني لوف، ودايزي لو، وسارة جيسكا باركر، وإيما روبرتس، وجنيفر أنيستون...

## شركاء الفساد

## حسام كنفاني

محمود عباس ومحمد دحلان على خلاف. الخبر لم يعد سرّاً وباتت تفاصيله منتشرة على نطاق واسع في الداخل الفلسطيني وخارجه، لكن هذه التفاصيل تحمل الكثير من المفارقات التي لا بد من التوقف عندها لتبيان كيفية إدارة القادة الفلسطينيين للعلاقات الداخلية التي تحكمها مصالح شخصية لا تجتمع تحت سقف «القضية الوطنية»، هذا إذا كان هناك مكان لهذا السقف في حسابات الربح والخسارة، وهي الحسابات التي تدار على أساسها السياسات.

محمود عباس ومحمد دحلان شريكان بكل ما للكلمة من معنى. الشراكة ليست وليدة اليوم، بل عمرها ما يزيد على عشر سنوات. مرت بالكثير من المراحل والتجاوزات التي ارتكبتها دحلان، لكنها كانت دائماً تحظى بتغطية من الرئيس الفلسطيني الذي لم يكن يرضيه إغضاب «الرجل القوي» في حركة «فتح»، ولا سيما أنّ الاثنين يعيشان على خط متناغم منذ تحالفهما الشهير لتجريد الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات من صلاحياته.

من الممكن استذكار بعض مراحل العلاقة والتجاوزات التي لم تستدع تحركاً من أبو مازن لمساءلة مستشاره للأمن القومي (في حينها). ولنضع جانباً ما ذكر عن اجتماع دحلان مع مسؤولين إسرائيليين للتنسيق لاغتيال عرفات، وهو ما قاله فاروق القدومي. لنضعه جانباً على اعتبار أنّ محمود عباس كان على خط التنسيق نفسه في هذه القضية، لذا فإن أيّ محاسبة لأبو فادي كانت ستصل إلى رأس أبو مازن. وعلى هذا الأساس فالقضية حُفظت ولم تطرح فيها أيّ تساؤلات، ولم تطلب الوثائق ولم يُفتح تحقيق، وبقي دحلان محصناً وازداد نفوذاً بعد المؤتمر السادس لحركة «فتح» الذي عُقد في بيت لحم، حيث بات له رسمياً تياره الخاص الذي يناكف به (في تلك المرحلة) مناهضي حليفه أبو مازن.

وقبل ذلك كان واقع الانقسام الفلسطيني الذي كرّسته عمليّة الحسم العسكري لـ «حماس» في قطاع غزة. لا براءة لأحد في هذا الواقع، لا «حماس» ولا «فتح»، لكن لا بد من الإشارة إلى الدور الريادي الذي أدّاه دحلان في تكريس الوضع الانقسامي رغم توقيع اتفاق مكة في شباط 2007. دور كان بتمويل وتحريض من المنسق الأميركي كيث دايتون، ومن دون شك بعلم محمود عباس، الذي لم يكن يحرك ساكناً لضبط عناصر أمن شريكه واستفزازاتهم.

واقع الانقسام، وهرب دحلان قبله من القطاع ثم عودته إلى الضفة الغربية، قبل إنه حظي بتأييد وعقاب من محمود عباس. الأمر بقي في إطار القول، وكان سببه حينها الامتعاض من عدم قدرة «الفتحانيين» على مواجهة «الحمساويين» والصمود أمامهم. في كل الأحوال القول لم يصل إلى الفعل، وعاد دحلان إلى الظهور بقوة على مسرح الضفة الغربية، وصولاً إلى مؤتمر «فتح» الذي دخل بعده إلى اللجنة المركزية للحركة وتسلم مفوضية الإعلام فيها.

هذه أمور سياسية عامة تسرّبت إلى العلن في الفترة الماضية، غير أن الكثير من الخفايا لا تزال في إطار النميمة السياسية، ومعظمها يتعلق بالثروات الظاهرة والباطنة لدحلان، وغيره من القادة الفلسطينيين. ثروات لم تجد، في الفترة الطويلة الماضية، من يسأل «من أين لك هذا؟». من شرائه بيت رشاد الشوّا في غزة بـ 600 ألف دولار إلى امتلاكه منزلين في الضفة وعمان، وما حكي عن شرائه فندقاً في دبي وشراسته في ملكيّة تلفزيون «فلسطين الغد»، وغيرها من المعطيات التي كانت تسمح بفتح تحقيق مالي مع محمد دحلان، الذي يتحدّر من أسرة فقيرة في قطاع غزة. لكنه على غرار غيره من القادة الفلسطينيين الكثيرين، نهل دحلان من «مغارة» السلطة على مرأى ومسمع، وبمشاركة، حرّاسها.

اليوم فقط نذكّر عباس أن يسأل عن ثروات دحلان، لماذا؟ الإجابة تأتي من كل من بات على دراية بالوضع الداخلي: «دحلان يحرض على نجلي أبو مازن واستفادتهما من سلطة والدهما لتكديس ثروات». عند الوصول إلى الشأن العائلي لا مجال للمسامحة بالنسبة إلى عباس، فهو مستعدّ لأن يغض الطرف، وقام بذلك فعلاً، عن كل الانتهاكات للمشروع الوطني والمال العام الفلسطيني، لكنه سيقف سداً منيعاً أمام محاولات تجاوز «الخط الأحمر» الأسري.

«خط أحمر» فتحت على أثره كل الملفات، وانفضت الشراكة، ولو مؤقتاً، مفسحة المجال أمام مساءلات قد لا تتوسّع كثيراً، ولا سيما أنها قد تكون مثل أحجار الدومينو. أحجار تطاول أعلى الرؤوس في «شركة السلطة المساهمة».

## الزخار

تأسست عام 1953

تصدرت شركة «أخبار بيروت»

مدير التحرير خالد صافية ■ سكرتير التحرير حسام الزين ■ مجلس التحرير  
عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحك شمس،  
رياضة علي صفا، عهد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب  
المدير الفني اميل منعم

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول إبراهيم المين  
المكاتب بيروت - فردان - شارع دوحان - سنتر كونكورد - الطابق  
السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب. 113/5963 ■  
www.al-akhbar.com

رئيس التحرير المؤسس  
جوزيف سماحة  
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير  
انسجي الحاج

الإعلانات Tree Ad 01/611115 03/252224  
التوزيع شركة اللوانك 01/666314-15 03/828381

## سلاح المقاومة حديث هادئ

## مكتور سحاب\*

ليس حق الدفاع عن النفس حقاً قانونياً فقط، ولا هو فوق هذا حقاً تبيحه كل الأديان وحسب. ذلك أن عالم الحيوان الذي لا يعرف ديناً ولا قانوناً مكتوباً، يحكمه قانون الدفاع الطبيعي عن النفس من دون نصوص ولا أديان ولا تشاور وطاولات حوار مستديرة.

مبدأ حق الدفاع عن النفس، استناداً إلى غريزة صراع البقاء، صحيح في سلوك النمل ومجتمعاته وأفراده، وصحيح في كل ما دونه وما فوقه، في تراتب فصائل الكائنات الحية. فكل حياة تحتاج إلى حق طبيعي هو حق الدفاع عن النفس، حين يشعر المرء أو المجتمع بأن خطراً ما يُهدد به. ولا تجد في كل الحياة الطبيعية حيواناً ولا عاقلاً، يرضى بالخطر ولا يحاول رده ومواجهته، أو لا يحاول الهروب منه ومن عواقبه، أكان الكائن الحي المعرض للخطر فرداً معزولاً في بركة أم ضمن مجتمع من أقرانه.

إنّ القانون القائل بحق الدفاع عن النفس سابق لكل قانون، وبقا بعد زوال كل القوانين والترتيب الصحيح لتوالي السبب والنتيجة، هو أن قانون الدفاع عن النفس سابق للقوانين الوضعية التي تأسست على أساسه، واستوجبت منه وكترسته في النصوص. فمن يُقتل شخصاً قصده بنية القتل، لا يُحاسب بجريمة، بل يُبْرَأ. ولا يستقيم القول لمن يتعرض لخطر مجرم قاتل جاءه ناوياً القتل: «تمهل! انتظر الدولة، ريثما تأتي لتنظر في الأمر وترتب الدفاع عنك!».

وحيث تتعرض بلاد ما لخطر خارجي، يُفترض، في علم الاجتماع، أن تكون الدولة محتاطة، وأن تنظم أعمال الدفاع ومقاومة العدوان، ذلك واجبها ووظيفتها، فإذا أخفقت الدولة في هذا أو تقاعست، أو عارضت العمل المقاوم، فليس في الدنيا ما يمكن أن يمنع المواطن المعرض للخطر من تنظيم دفاعه عن النفس، منفرداً أو مسهماً مع جماعة تتفق معه في الرغبة في المقاومة، حتى لو كانت كثرة مواطنيه ترى العكس. حق الدفاع ليس مسألة ديموقراطية، إنه حق فردي وجماعي لا يبطل ولا يزول برأي أو وجهة نظر. ذلك مبدأ فلسفي يتخطى السياسة والظروف الخاصة، فهو مطلق وعام، ولا يحتمل استثناءً.

## في السياسة الجادة، ليست الخطب الدعائية الفارغة هي التي تضمنت السلام والدفاع، بل القوة، والضعف هو الذي يفرغ بالعدوان

قال به جون لوك وجان جاك روسو وكل فلاسفة الاجتماع. ولن تجد في كل كتب الفلسفة قديماً وحديثاً، مبدأ يحرم أي كائن حي حق الدفاع عن الذات، في أي ظرف ومكان وزمان. ولعل هذا الحق، بعمومه وإطلاقه، أساس من أهم أسس القانون الوضعي والقوانين الدولية الحديثة.

## المقاومة بلا إذن

حين نشبت الحرب العالمية الثانية واجتاحت ألمانيا النازية فرنسا، استسلمت حكومة المارشال فيليب بيتان، وتعاون مع الاحتلال رئيس وزراءه بيار لافال، لكن لم يستطع أحد ما أن يمنع اصطفااق المقاومين في حركة، كانت لها الغلبة في النهاية. فلما انتهت الحرب، وانسحبت ألمانيا منهزمة، لم تسلم المقاومة التي كان يقودها الجنرال شارل ديغول، سلاحها للحكومة المتهاوية التي «تعاونت»، ولم يطلب أحد من المقاومة أن تسلم سلاحها، بل إنها استولت على الحكم، مع أنها لم تكن منتخبة.

وقد أثبتت الواقعة، ووقائع غيرها، مثل تسلّم زعيم المقاومة في يوغوسلافيا جوزيف بروز تيتو الحكم في الاتحاد اليوغوسلافي، أن شرعية المقاومة والدفاع عن الذات أعلى مرتبة في سلم قيم الشرعية، من شرعية الحاكم، ولو كان منتخباً.

وحيث اجتاحت إسرائيل الجنوب ثم مناطق أخرى من لبنان، سنة 1978 ثم سنة 1982، أجمعت الفصائل السياسية كلها، المتصارعة في ما بينها، على أنّ الدولة عاجزة عن أداء واجب الدفاع. لكن البعض ارتأى أن يعالج الأمر بالاتحاق بالاحتلال متعاوناً، فيما ارتأى بعض آخر أن يقاوم.

وحيث انكفأت إسرائيل سنة 2000، وهزلت



قواتها المحتلة منسحبة من الجنوب، أجمعت كل الفصائل السياسية، المعادية لإسرائيل والأقل معاداة لها، على أنّ وقوف الدولة عاجزة (على الأقل) في وجه الاحتلال، هو الأساس المنطقي الذي أملى عليها سلوكها الذي سلكته، حين ذهب المتعاونون إلى التعاون، وذهب المقاومون إلى المقاومة. لكن أحداً لم يناقش نظرياً في حق الدفاع، على الرغم من تناقض أسلوبه ممارسة هذا «الحق»، ولم يقل أحد إن ممارسة هذا الحق في الدفاع عن النفس، كان بتصريح من الدولة بالطبع، أو يحتاج إلى تصريح منها.

وهل كانت مقاومة الأميركيين لبريطانيا، وهي مقاومة قاده جورج واشنطن، بتصريح من الدولة البريطانية المستعمرة؟ وهل كانت مقاومة سيمون بوليفار في أميركا الجنوبية، للدولة الإسبانية المستعمرة بتصريح من حكومة مدريد؟ وهل طلب الفيتكونغ تصريحاً من حكومة سايبون حين بدأوا مقاومة الاحتلال الأميركي لفيتنام؟

## كيف ينظّم الدفاع؟

إذا اتفقنا على أنّ حق الدفاع عن النفس حق فردي وجماعي لا يمكن نزع شرعيته في أي حال ومكان وزمان، وأنه فوق القوانين الوضعية والشرائع الدولية، وقبلها وبعدها، بل إنه في أساس هذه القوانين، يبقى سؤال مهم، هو: كيف الدفاع، وكيف ينظّم؟

إنّ المبدأ المنطقي الأساس الذي يحكم أسلوب الدفاع عن الذات في المجتمعات البشرية، هو جدواه، فكل نظام دفاعي يثبت فشله، مرشح للإبدال والتعديل والإصلاح، حتى يُثبت البديل جدواه في حماية الفرد أو المجتمع الذي يعتمده. ما هي عوامل فشل النظام الدفاعي اللبناني الرسمي، التي أدت إلى تولي المجموعات اللبنانية في زمن ما، دفاعاً ذاتياً، غير رسمي؟ أولاً هناك عدم الإجماع. وكان لهذا الأمر أثره البالغ في سياسة الدولة ذات الطابع الطائفي، إذ كان الإجماع على وضع سياسة حيال إسرائيل متعذراً، حين كان فريق أساسي لبناني يجاهر بمبدأ: قوة لبنان في ضعفه، أي إنّ الدفاع كان لا بد من أن يكتفي بالعمل الدبلوماسي، فهو أجدى. وبالتالي كان وضع سياسة دفاعية حقيقية تواجه المشاريع الإسرائيلية التوسعية المعلنة وغير المعلنة، والطمع بمياه لبنان، أمراً غير ممكن، بل ربما كان خطراً.

ثانياً، حتى لو تسنى الإجماع في مراحل التاريخ اللبناني، بين الاستقلال سنة 1943 والفتنة سنة 1975، على وضع سياسة دفاعية، فما كان يمكن لهذه السياسة الدفاعية أن تكون مجدية. ذلك بسبب الخريطة السياسية الطائفية التي شاءت ألا يبقى سرّ مصوناً في لبنان، ولا سيما في أمر يهم إسرائيل التي أبدت دأباً وإدماًناً

## مشروعية العدوان

سعد الله مرزعي\*

حرصها على حماية العدوانية الإسرائيلية وعلى توفير كل أسباب الدعم العسكري والسياسي والأمني والاقتصادي للدولة الصهيونية في كل الأوقات وكل الأماكن. لكن للمعادلة التي تسعى إسرائيل إلى تكريسها وتعزيرها شريك آخر أيضاً لا يقل دوره خطورة وفعالية، إنه الشريك العربي. وهذه الشراكة تتمثل في صيغ عديدة: من التواطؤ إلى النخاذ والتفاس، إلى الخيانة في أحيان ليست نادرة. وقد حصل ذلك منذ تأسيس الدولة الغاصبة بالحديد والنار، منذ الثلاثينات، إلى تكريسها رسمياً عبر قرار التقسيم في 15 أيار عام 1948، إلى توسعها بوسيلة الحرب والعدوان والاحتلال والقتل والجرائم، ضد الشعب الفلسطيني واللبناني والسوري والأردني والمصري.

التفاس والتخاذل والتواطؤ والخيانة هي عناوين لسياسات وعلاقات ومعادلات، تكاد اليوم، هي أيضاً، تبلغ ذروة غير مسبوقه. وبأشهر النظام الرسمي العربي، إلا بعضه القليل، منذ سنوات تدهن مرحلة معلنة من الارتداد على الحقوق الفلسطينية والعربية، ومن إقامة الأحلاف مع العدو الإسرائيلي، بعد ممارسة الكثير من أشكال التعاون والتنسيق الأمني والسياسي والاقتصادي معه.

لا نبالغ، في ضوء هذه المعطيات، إذا لاحظنا أن إسرائيل، ليست في وارد تقديم أي نوع من التنازلات حتى لو كانت شكلية وجزئية، وحتى لو كانت هذه التنازلات لحفائتها الأساسيين أو لشركائها من المعتدلين في مسار المفاوضات القديمة أو الجديدة مع الأطراف العربية. ولا ينطبق هذا الأمر فقط على الحكومة الإسرائيلية اليمينية المتطرفة الحالية، بل إنه سوف يكون نهج أي حكومة إسرائيلية مقبلة كما كان نهج كل حكومة إسرائيلية سبقت حكومة نتانياهو الراهنة.

وحيال لبنان، يمكن القول بثقة حالياً (وفي مجرى تطورات دولية وإقليمية وحتى انتخابية داخل الولايات المتحدة الأمريكية نفسها)، إن إسرائيل تملك المزيد من مقومات القدرة على المبادرة والاندفاع والتفكير في شؤون العدوان. لا تحذ من ذلك إلا موازين القوى، لا أي أمر آخر. وبينما على ذلك، فإن إسرائيل تواصل تعزيز قدرات جيشها وتكثف إجراء المناورات والتدريبات وتجاوز الغمر، من أجل شن عدوان على لبنان. ومتى توافر لقادة الصهاينة الظرف المناسب لتنفيذ الحرب، فهم لن يترددوا في الإقدام عليها ما داموا يعتقدون أنهم سيرحونها، وأن خسائر جيشهم ومجتمعهم فيها، ستكون من النوع المقبول عسكرياً وسياسياً وشعبياً.

يجب أن نضيف أيضاً إن إسرائيل التي تستقوي في حروبها بدعم الآخرين أو بتواطؤهم، لا تخوضها بشكل وحيد هو الشكل العسكري. واليوم أكثر من السابق، وبسبب ما أحدثته من اختراقات سياسية وأمنية واقتصادية في الجسم العربي، يضاعف قادة العدو من تعويلهم على إضعاف الخصوم، وهم هنا كل الشعوب العربية دون تمييز كبير تقريباً. ومن بين الوسائل التي تركز عليها إسرائيل وبشراكة كاملة مع واشنطن، إحداث أو تأجيج الفتنة والانقسامات الإثنية والمذهبية والعرقية والفتوية بين البلدان العربية وفي داخل كل بلد، وخصوصاً البلدان العربية المجاورة لها. حالياً، موضوع الخلاف على المحكمة الدولية وما تسبب بشأن القرار النهائي، هو الأداة التي تأمل لتعمل إسرائيل باستخدامها إلى الحد الأقصى لتسليح من «حزب الله» وإضعافه ولتشتيت جهوده وصرفها باتجاه الجانب الداخلي.

يتطلب هذا الواقع الخطير والمصيري، في ما يتطلب، إحداث تحولات أساسية في طبيعة المواجهة. فليس من الصواب اعتماد كل التوجهات والأساليب السابقة، بل إن تطويراً جذرياً ينبغي أن يحدث في مسار بلورة استراتيجيات تمنع على العدو وحُماته استخدام نقاط ضعف قوى المواجهة، وخصوصاً في حقل تعدد الانتماءات العرقية والدينية والطائفية. معروف اليوم أن هذه العناوين تستخدم على أوسع نطاق في كل المناطق الساخنة: من العراق إلى السودان إلى اليمن إلى لبنان.

لا يمكن تفادي العدوانية الإسرائيلية تفادياً كاملاً، لكن ثبت، وخصوصاً في لبنان، أنه يمكن جعل ثمن العدوان شديد الكلفة. هذه هي الضمانة الأساسية لتأجيل العدوان أو حتى لمنعه.

\* كاتب وسياسي لبناني

تواصل إسرائيل مناوراتها العسكرية على الحدود اللبنانية. أنهى جيشها إحدى أوسع هذه المناورات مساء الخميس الماضي. تضمنت المناورات الأخيرة هذه «محاكاة حرب» ضد حزب الله في لبنان. شارك في التدريب لواء «هنحال» الذي يضم الجنود اليهود المتدينين، ولواء المدرعات 401. وقد نقلت صحف يوم السبت الماضي الكثير من التفاصيل عن المناورات والتدريبات وتقدم مستوى جهوزية الجيش الإسرائيلي لشن حرب على حزب الله، أي على لبنان.

هكذا بكل بساطة إذاً، يجري تكرار إعلان أن حكومة إسرائيل، تواصل المناورات والاستعدادات لشن عدوان على لبنان، قد يتطور ليتحول حرباً إقليمية تستهدف أيضاً، سوريا وإيران. ثم بعد ذلك، ومرة تلو الأخرى، يمر هذا الخبر كأن شيئاً لم يحصل وأمرأ خطيراً لا يدبر.

في تكرار هذا الإعلان استهدافات عديدة. نتوقف هنا عند أحدها، وهو الأخطر من الناحية السياسية والذهنية: إنه تكريس حق إسرائيل في فرض أولوية المحافظة على أمنها بكل الوسائل، وخصوصاً الأمنية والعسكرية منها.

ما يحصل من تهديدات ضد لبنان الآن، سبق حصوله ضد إيران ارتباطاً بأزمة ملفها النووي، وسبقت ممارسته عملياً ضد سوريا من خلال قصف الطيران الإسرائيلي موقعاً

## متى توافر لقادة الصهاينة الظرف المناسب لتنفيذ الحرب، فهم لن يترددوا في الإقدام عليها ما دامت خسائرها ستكون مقبولة

في دير الزور بزعم أنه يتضمّن منشأة نووية سورية. هذا دون أن ننسى قصف المفاعل النووي العراقي قبل أكثر من عقدين من الزمن.

إننا هنا إذاً، بإزاء محاولة تكريس معادلة تطوّر إسرائيلي مشروعية كاملة لاستخدام القوة حيلاً خصومها عندما ترى ذلك ضرورياً. ليس هذا فقط، بل إن إسرائيل تسعى إلى أن تضفي على هذه المعادلة طابعاً دولياً. والمقصود بذلك أن إسرائيل تسعى إلى خلق قناعة لدى الرأي العام الدولي، بأنها إنما تفعل ذلك باسم الشرعية الدولية، ونيابة عنها وحفاظاً على السلام في العالم!

لا يحصل هذا الأمر من خلال الجهود الإسرائيلية وحدها، فالولايات المتحدة الأميركية خصوصاً، والغرب الاستعماري عموماً، كانا دائماً حاضرين لدعم السياسات العدوانية التوسعية الإسرائيلية. ولقد بلغ هذا الأمر ذروته مع اعتماد إدارة بوش الابن مشروع إقامة «شرق أوسط جديد» بوسائل القوة والغزو والاحتلال. في مجرى المشروع الأميركي ذلك، حاولت إسرائيل تعزيز سياساتها في حالتها التقدم والتعثر الأميركيين. واليوم تواصل إسرائيل هذه السياسة بعدما لوت ذراع الرئيس الأميركي باراك أوباما في معركة وقف الاستيطان، ونجاهلت أيضاً بعض الأصوات الرسمية الأوروبية التي تطالبها باعتماد سياسة أكثر مرونة حيال مشروع إقامة دولة فلسطينية ولو محدودة السيادة ومنقصة الشروط والحقوق في جزء من الأراضي المحتلة عام 1967.

لا تقدم إسرائيل جديداً عندما تمضي في سياسة العدوان، ولا أحد يفاجأ إذا كان عدوانها لا يواجهه بالإدانة ما يسمّى المجتمع الدولي. لم ترضخ إسرائيل التي حصلت عام 1948 على الاعتراف الدولي، يوماً لقرارات الشرعية الدولية. فمنذ اغتيال الكونت برنادوت بيعوت الأمم المتحدة في الخمسينيات، إلى اليوم، تواصل الحكومات الإسرائيلية نهج التنكر لكل القرارات الصادرة عن مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة. وهي فعلت ذلك في حالتها رفض تطبيق القرارات أو منع صدورها، بدعم كامل من الحكومات الأميركية المتعاقبة، بل إن واشنطن فاجت العالم بمدى



مقاوم من حزب الله في أحد مواقع الجنوب (أرشيف - هيثم الموسوي)

العالم، على ما نقرأ. ففي السياسة الجادة، ليست الخطب الدعائية الفارغة هي التي تضمن السلام والدفاع، بل القوة، والضعف هو الذي يغري بالعدوان.

لذا فلبنان بحاجة استراتيجية إلى بقاء المقاومة وسلاحها، مع كل التكتّم والأسرار العسكرية المحيطة بها، حتى تثبت الأيام عدم جدوى هذا النمط من الدفاع، فيحين عندئذ البحث من أجل اعتماد أسلوب آخر. وإلا فإن القول بنزع سلاح المقاومة، التي أثبتت جدواها حتى الآن، يساوي القول بإبادة لبنان لإسرائيل، على نحو ما كان منذ 1948 حتى نبئت أنياب للمقاومة.

ولبنان بحاجة إلى صيغة مجدية للدفاع، بوجود إسرائيل وعدم وجودها، لكننا نقول بضرورة هذه الصيغة حتى زوال إسرائيل على الأقل، أو فلنقل نظرياً: حتى زوال الخطر الإسرائيلي. فنحن لا نؤمن بأن الخطر الإسرائيلي سيزول، ما دامت إسرائيل نفسها موجودة. فلا خطة شمعون بيريز، الشرق الأوسط الجديد، ولا استراتيجية بنيامين نتانياهو التي وضعت له سنة 1996، بداية نظيفة (A Clean Break)، توحيان أن زوال الخطر الإسرائيلي ممكن في زمن قريب.

أما القول بتسليم سلاح المقاومة حين يستعيد لبنان مزارع شبعاً، أو حين تتوقف طلعات الطيران الإسرائيلي، فقول استغناء للسامع. إذ من يضمن للقائل إن إسرائيل أقلتعت عن مشاريعها المعلنة وغير المعلنة حيل لبنان بعد انسحابها من شبعاً، ومن يضمن حين تتوقف الغارات الجوية اليوم أن لا تستأنف عداً؟

وأما القول بإلحاق المقاومة عضواً بأجهزة الدولة، فيساوي القول بكشف أسرار المقاومة العسكرية، وتقديمها بثمن بخس إلى العدو الإسرائيلي. فنحن نعرف السبيكة اللبنانية وكيف يعمل النظام الطائفي وحساسياته وقدرته العجيبة على حماية الفرد، ولو في أسوأ ما يمكن أن يرتكبه من معاص وطنية: الخيانة العظمى. وليس اكتشاف أسلحة استخبارات العدو إلى نظام الاتصالات اللبناني مشجعاً على هذا الأمر على الإطلاق. إن إلحاح بعض معارضي سلاح المقاومة في لبنان على وجوب تسليمه للدولة، يقوّي دعوى مؤيدي بقاء هذا السلاح في أيدي المقاومين، ولا سيما حين يكون في صفوفهم، بل على رأسهم، بعض من اعترفوا في كتب وتصريحات تلفزيونية، بأنهم «اضطروا» إلى التعاون مع إسرائيل. وفي ميزان السياسة، كلما ألحوا خدموا قضية خصومهم السياسيين، لأن حملهم لواء هذه المسألة لا يترك مجالاً للشك في غرض الإلحاح.

(1) مجلة The American Conservative،

11 أيلول 2006

\* كاتب لبناني

على التسلل إلى أي سرّ عربي في مستوى استراتيجي. وليس في الدنيا ولا في التاريخ سياسة دفاعية مجدية، من غير أسرار لا بد من أن تبقى أسراراً.

### أسلوب الحرب الغربي والمقاومة

ثالثاً، يقول خبير عسكري واستراتيجي أميركي، هو أندرو بيسفيتش (Andrew Bacevich)، إن العرب والمسلمين ثابروا في القرنين الماضيين على اتباع سياسة دفاعية في مواجهة الغرب. سياسة ألت إلى الفشل، لإصرار واضعها على اتباع الأساليب الغربية في الحرب: دبابة في وجه دبابة، ومدفع مقابل مدفع، وطائرة أمام طائرة. وإن تقدم الغرب في التكنولوجيا الصناعية كان كفيلاً يجعل أي سياسة دفاعية عربية ضمن هذه الصيغة، غير ذات جدوى. ويضيف بيسفيتش في مقالة بالغة العمق، نشرت سنة 2006 (1)، وكان عنوانها: «توقف المسلمون عن القتال بالأسلوب الغربي... وبدأوا يكسبون»، إن العرب والمسلمين اعتمدوا خطة المقاتل المقاوم، بدل الجيوش النظامية. وعزا بيسفيتش، وهو عسكري أميركي كبير متقاعد وأستاذ جامعي في علم الاستراتيجيا، الهزائم الأميركية والإسرائيلية في السنوات الأخيرة، من أفغانستان حتى الصومال، مروراً بالعراق ولبنان، إلى هذا التبدل في السياسة الدفاعية العربية والإسلامية، غير الرسمية.

يقول بيسفيتش إذاً لكل عربي يطالب بوقف أسلوب المقاومة المعتمد منذ بضع سنوات، في مواجهة إسرائيل، وتنظيم الدفاع في وجهها على أساس الأسلوب الرسمي القديم: «أنت على خطأ، فإذا كنت تريد فعلاً سياسة دفاعية، فعليك بتلك التي أثبتت جدواها، والإقلاع عن تلك التي أثبتت فشلها، في قرنين كاملين من المواجهة الغربية مع العرب والمسلمين».

### إلى متى سلاح المقاومة؟

إذا اعتمد لبنان سياسة دفاعية تنسّق بين الجيش والمقاومة، وهي صيغة لا شك في أنها آتت أكلا دسمة سنة 2006، ولا تزال تنتصب رادعاً جدياً في وجه إدمان إسرائيل العريضة، فإلى متى تبقى هذه السياسة معتمدة، وهل تبقى إلى الأبد؟

إن في المثال السويسري درساً حقيقياً في هذا الشأن. فسويسرا دولة محايدة منذ قرون، وقد عصفت بجوارها حربان عالميتان في القرن العشرين، ومّرت عند تخومها جيوش نابليون بونابرت والنمسا في القرن التاسع عشر. ثم مرت بقربها جيوش بسمارك لغزو فرنسا في حروب ضروس، ولم يمسسها أي سوء. ومع ذلك فسويسرا لم تكفّ بحيادها، لتقول إن قوتها في ضعفها، بل إن لديها أحد أكفأ جيوش

## العراق

## الجلسة الأولى لحكومة المالكي: الأمن والسياسات الخارجية

بايدن هنا  
علاوي لمشاركة  
كتلته في  
الحكومة وقرب  
تسلمه منصبه  
الجديد

وعن توزيع الحصص بين المكونات السياسية العراقية، لفت إلى أنه حرص «على أن يكون الجميع موجودين، وتحقق ما تم الاتفاق عليه، وهذه رسالة للعالم مفادها أن اتفاقنا نحن السياسيين ينعكس على الجانب الميداني». بدوره، كشف المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء، علي الموسوي، أن «الوزراء سيباشرون مهماتهم فوراً بعد انعقاد الاجتماع»، مطمئناً إلى أن «أولويات

عقدت الحكومة العراقية الجديدة غير المحتملة، برئاسة نوري المالكي، أمس، أول اجتماع لها عادةً نيلها ثقة البرلمان، لمناقشة أولوياتها، وفي مقدمتها مسألة تثبيت الأمن وملف تطوير العلاقات الخارجية. وقال المالكي لوزرائه إن «المهام التي تنتظرنا كبيرة وكثيرة، لكن نريد ورقة عمل من كل وزير». وأضاف أن «المطلوب هو أن يباشر الوزراء فوراً تسلم وزاراتهم، والوقوف على كل التفاصيل من المرحلة التي وصل إليها الوزير الذي قبله». وتابع «أتمنى أن يكون التسليم سريعاً، وأن يساعد المستشارون بتقديم برنامج واقعي قابل للتنفيذ».

وبخصوص الأولويات، أشار المالكي إلى ضرورة الوضوح «في سياستنا الاقتصادية، مع الاستعانة بخبرات حتى لو من مؤسسات دولية». وتابع «نحتاج إلى علاقات خارجية، يلتزم بها كل وزير حينما يتحرك في البلدان. وهكذا نحتاج إلى الوضوح في سياستنا الأمنية والمالية والنقضية والكهربائية وفي كل مجال. أتمنى ألا تكون سياساتنا مستعجلة، تأخذ وقتاً ومشورة».

الحكومة الجديدة ستنصب على ملف تثبيت الأمن، وملف تطوير العلاقات الخارجية والخدمات وعلى رأسها الكهرباء». في غضون ذلك، تواصلت التهاني الدولية لحكام العراق على اتفاقهم على حكومة جديدة؛ وقد رحبت روسيا بمصادقة البرلمان العراقي على التشكيلة الوزارية، موضحة أن ذلك سيؤثر إيجاباً على استقرار المنطقة وأمنها. كذلك هنا رئيس

الوزراء الفرنسي فرنسوا فييون، في رسالة، نظيره المالكي، متمنياً له النجاح. ولم يكتف كل من الرئيس الأميركي باراك أوباما ونائبه جوزف بايدن بالتهنئة من خلال بيان، فاتصلا بالمالكي للإعراب عن دعمهما «للمشاركة طويلة الأمد مع العراق». كما عبر بايدن أيضاً عن تهنئته لرئيس قائمة «العراقية» إباد علاوي لمشاركة كتلته في الحكومة، وقرب تسلمه منصبه الجديد في رئاسة المجلس الأعلى للسياسات الاستراتيجية.

وفي الوقت الذي كانت فيه الحكومة تطمئن مواطنيها إلى أولوية الاهتمام بأمنهم، كانت «قوة مكافحة الإرهاب» تحذر مسؤولين وإعلاميين من محاولات تنظيم «القاعدة» لاستهدافهم باستخدام طرود بريدية مفخخة. وأوضح مصدر طلب عدم الكشف عن هويته لوكالة «فرانس برس» أنه «لدينا معلومات استخباراتية عن محاولات تنظيم القاعدة لاستهداف مسؤولين وإعلاميين من خلال استخدام طرود بريدية». وطلب المصدر من المسؤولين والإعلاميين عدم تسلم أي طرد بريدي من دون معرفة مصدره.

(أ ف ب، يو بي أي)

ألغيت احتفالات عيد الميلاد في 3 مدن عراقية بعد تهديدات لـ «القاعدة» (هادي مزبان - أ ب)



## تقرير

## الجهاد الإلكتروني من الأزهر إلى «القاعدة»

البلوي رائد في التنظيم عبر الشبكة العنكبوتية... والعولقي «أسامة بن لادن الإنترنت»

## بشير البكر

جرت تداول مفهوم الجهاد الإلكتروني للمرة الأولى في آب 2008، عندما أصدر الأزهر فتوى ذكرت جواز استخدام التكنولوجيا الحديثة في الهجوم على المواقع الإسرائيلية والأميركية، التي تسيء للإسلام والمسلمين، على أساس أن ذلك نوع من أنواع الجهاد المعاصر.

وأوضحت الفتوى أن «من مزايا شريعة الإسلام أنها حددت مفاهيم الألفاظ تحديداً واضحاً دقيقاً حتى تتضح الأمور؛ فحددت معنى

كلمة «الجهاد» في الإسلام، وأنه مأخوذ من الجهد بمعنى المشقة والتعب، فالمجاهد هو من بذل أقصى طاقته في دفع عدوان المعتدين، وفي تأديب البغاة والظالمين». واستطردت: «ومن هنا فما ظهر عبر شبكات ما يسمى «الجهاد الإلكتروني» أمر جائز شرعاً».

وكان علماء دين مغاربة قد أجمعوا على أن هجوم قرصنة شبان على العديد من المواقع الإلكترونية الإسرائيلية، وتدمير بعضها، يعد عملاً مشروعاً ويدخل في إطار «الجهاد الإلكتروني».

ويرى خبير المعلوماتية الألماني البرينست هوفهاينز أن مفهوم الجهاد الإلكتروني ظهر في تسعينيات القرن الماضي، ولم يكن له بداية علاقة بقرصنة الإنترنت، بل استخدمته مجموعات من الطلاب المسلمين في أميركا لتعبئة الرأي العام لمصلحة «المجاهدين الحقيقيين»، أو لمصلحة حركات التحرر في العالم الإسلامي، مثل كشمير واليوسنة والشيشان.

«الجهاد الإلكتروني» ظهر في التسعينيات عبر محاولات تعبئة لمصلحة حركات التحرر في العالم الإسلامي



«الجهاد الإلكتروني» بات يمثل تحدياً جديداً بالنسبة إلى الدول الغربية التي ترفع راية «محاربة الإرهاب». جهاد شهد مراحل تطوّر في مفهومه، بدءاً من فتوى للأزهر وصولاً إلى تسخير من تنظيم «القاعدة»



لدى الحديث عن «الجهاد الإلكتروني» يقفز إلى الواجهة اسم الشيخ اليمني الأميركي أنور العولقي (الصورة)، الذي وصفته صحيفة «التايمز» البريطانية في الثالث عشر من كانون الثاني الماضي بـ «أسامة بن لادن الإنترنت». وداع صينته بعيداً حتى صارت بعض مواظمه ومشاركاته الفقهية منشورة ومتوافرة على «يوتيوب»، وهي في غالبيتها تتحدث عن معاني القرآن ودروسها، إذ برع في الجمع برسائله، بين المعرفة بالتقاليد الدينية، والإحاطة بمقتضيات الإعلام الجديد.

أسامة بن لادن في صورة عن موقع السحاب الإلكتروني (روبنز)

## السعودية

## عبد الله يغادر مستشفى نيويورك... ولا موعد لعودته إلى الرياض



العهد سلطان بن عبد العزيز من رحلته العلاجية أيضاً إلى المملكة قبل يوم من مغادرة عبد الله لتسلم شؤون الحكم وكى لا يفرغ العرش. وكان سلطان يمضي فترة من الراحة في المغرب منذ نهاية آب، وتلقى علاجاً للسرطان في 2008 و2009 في الولايات المتحدة كما تقول مصادر دبلوماسية، وأمضى أكثر من سنة في فترة نقاهة في الخارج. ويشترك في إدارة شؤون المملكة أيضاً الأمير نايف بن عبد العزيز (76 عاماً) الذي يلي سلطان في ترتيب خلافة

بعد خضوعه لعمليتين جراحيتين، غادر الملك السعودي عبد الله بن عبد العزيز (86 عاماً) مستشفى برسيبتريان في نيويورك، حيث كان يتلقى العلاج نتيجة إصابته بانزلاق غضروفي، بحسب ما أعلن الديوان الملكي، مشيراً إلى أن الملك بصحة جيدة. ونقلت وكالة الأنباء الرسمية «واس» بياناً صادراً عن الديوان الملكي يقول إن الملك غادر المستشفى حيث خضع لعمليتين جراحيتين «بعدما من الله عليه بالصحة والعافية» وقد «توجه إلى مقر إقامته بنيويورك لقضاء فترة من النقاهة واستكمال علاجه الطبيعي»، من دون أن يحدد تاريخ عودته إلى المملكة. ونقل التلفزيون السعودي صوراً لمغادرة الملك المستشفى وبجانبه وزير الصحة السعودي عبد الله الربيعه. وبدا مبتسماً وهو يمضي بصعوبة داخل رواق المستشفى ويحني الطاقم الطبي الذي عالجه، وكذلك عشرات الرجال والنساء الذين كانوا يحيونه بدورهم. وكان عبد الله قد وصل إلى نيويورك لتلقي العلاج في 22 تشرين الثاني إثر إصابته بانزلاق غضروفي مؤلم وتجمع دموي حول العمود الفقري. وعاد ولي

نقل التلفزيون صوراً للملك حيث بدأ يمضي بصعوبة داخل المستشفى وهو يحيي الطاقم الطبي

## عربيات دوليات

## كشف خلية صواريخ لـ«حماس» في رام الله

أعلن الناطق باسم الأجهزة الأمنية الفلسطينية في الضفة الغربية، عدنان الضميري (الصورة)، كشف الأجهزة قبل



شهرين خلية تابعة لـ«حماس» تمتلك صواريخ وقاذفات في رام الله. وقال إن الخلية «كانت بحوزتها أربع قاذفات و17 قذيفة صاروخية». وقال إن «ضبط الأسلحة يشير إلى أن حماس كانت تنوي المس بالأمم الداخلي للسلطة الوطنية، ولا أدلة على أن هذه الأسلحة كانت موجّهة لإسرائيل».

(أ ف ب)

## الديموقراطيون يرفضون تقليص المساعدة لإسرائيل

يُبدى الديموقراطيون الأميركيون معارضة لاحتمال تقليص مجلس النواب المساعدة لإسرائيل. وقال النائب الديموقراطي عن ولاية فلوريدا، رون كلين، لصحيفة «جيزوراليم بوست» الإسرائيلية، «علينا أن نضع في الأولويات أي دول لنا معها علاقات أوثق وحاجات إستراتيجية، وإسرائيل واحدة منها».

(يو بي أي)

## الضرائب الأميركية تمول جرائم الاحتلال

يتوقع أن يثير إعلان من المقرر نشره في مترو «سياتل» الأسبوع المقبل، جدلاً كبيراً إذ يشير إلى أن أموال الضرائب في أميركا تستخدم في جرائم الحرب الإسرائيلية. وقال موقع «كومو نيوز» الأميركي إن الإعلان يتضمن: «جرائم الحرب الإسرائيلية: أموال ضرائبكم تستخدم»، موضحة أن حملة التوعية الشرق أوسطية في «سياتل» دفعت للمتمرو 1800 دولار مقابل نشر الإعلان على عشرات الحافلات.

(يو بي أي)

## موجة كره إسرائيلية ضد العرب والحريديم والأفارقة

تجتاح إسرائيل موجة كراهية يغذيها اليمين الاستيطاني المتطرف ضد العرب والحريديم (اليهود المتزمتون دينياً)، والعمال الأجانب والمهاجرين الأفارقة الذين يتسللون إلى إسرائيل عبر الحدود مع مصر. وصدرت الصحف الإسرائيلية بعناوين رئيسية تحذر من اتساع هذه الظاهرة.

(يو بي أي)

## «ويكيليكس»: نيوزيلندا قاطعت إسرائيل لبيع الخراف للعرب

واشنطن - محمد سعيد

بين إسرائيل ونيوزيلندا، بعدما رأت رئيسة وزراء نيوزيلندا في ذلك الوقت، هيلين كلارك، أن حكومتها «لا ترى فقط أن الفعل الذي ارتكبه عملاء الموساد يعدّ أمراً غير مقبول على الإطلاق، بل يعدّ تعدياً سافراً على السيادة النيوزيلندية وعلى القانون الدولي».

وأرسلت إسرائيل اعتذاراً رسمياً إلى الحكومة النيوزيلندية قبل استئناف العلاقات الدبلوماسية في أواخر عام 2005. وتكشف وثيقة «ويكيليكس» أن المسؤولين الأميركيين في العاصمة النيوزيلندية، ويلينغتون، أبلغوا زملاءهم في واشنطن بأن نيوزيلندا ليس لديها ما تخسره جراء تصدع العلاقات مع إسرائيل.

وتقول الوثيقة السرية الأميركية، التي كتبت عام 2004، «إن الحكومة النيوزيلندية لديها القليل لتخسره في حال اتخاذ موقف صارم تجاه إسرائيل في ظل الاتصالات والتجارة المحدودة بينهما، ومن المرجح أنها تريد كسب العالم العربي، حيث إن الحكومة النيوزيلندية ترى أن ذلك سيساعد في بيع الخراف للدول العربية».

وأشار الدبلوماسيون الأميركيون إلى أن رد الفعل النيوزيلندي يُعدّ الأقوى لويلينغتون منذ 20 عاماً، أي منذ تفجير جواسيس فرنسيين «قوس المحارب» في أوكلاند عام 1985.

من جهة ثانية، أطلقت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي أي إي» فريق عمل لتقويم آثار تسريبات موقع «ويكيليكس» وتدابيرها. وذكرت صحيفة «واشنطن بوست» أمس أن فريق عمل الـ«سي أي إي» سيعمل على وضع قائمة بالمعلومات السرية التي توزع روتينياً على عشرات الشبكات التي تربط موظفي الـ«سي أي إي» في مختلف أنحاء العالم. وسيركز فريق العمل على التأثير المباشر للملفات التي سرّبت، وتحديد ما إذا كانت أضرت بقدرة الـ«سي أي إي» على تجنب مخبرين نتيجة تراجع الثقة بقدرة الحكومة الأميركية على الحفاظ على الأسرار.

كشفت وثيقة جديدة لوزارة الخارجية الأميركية، نشرها موقع «ويكيليكس»، استخفاف الدبلوماسيين الأميركيين برّد فعل الحكومة النيوزيلندية على شبكة تجسس إسرائيلية، وتوجيههم اتهامات لها بالزيادة في محاولة منها لزيادة مبيعات المواشي إلى الدول العربية.

وكانت السلطات النيوزيلندية قد دانت في عام 2004، أوريل زوشي وكيلمان وايلي كارا، اللذين يحملان الجنسية الإسرائيلية، بعد اعتقالهما لمحاولتهما استخدام هوية أشخاص يعانون الشلل الدماغي للحصول على جواز سفر نيوزيلندي.

وأدى اعتقالهما وإدانتهما، عقب اتهامهما بالعمل لمصلحة جهاز الاستخبارات الإسرائيلية الخارجية «الموساد»، إلى تصدع في العلاقات

## كشفت صحيفة

«الغارديان» البريطانية أن مؤسس موقع «ويكيليكس»، جوليان أسانج (الصورة)، باع مذكراته إلى دار «كانونجيت» في بريطانيا ودار «نوف» في الولايات



المتحدة التي ستعود إلى مؤسسة راندم هاوس للنشر. إلا أن المتحدث باسم راندم هاوس في نيويورك، أوضح أن لا معلومات للدار عن هذا الأمر في الوقت الحالي. (رويتزر)



## «القاعدة» حول لوحة هفاتيح الحاسوب إلى حزام ناسف

وترى المجلة أن هؤلاء الجهاديين نجحوا من خلال تلك الطريقة، في تعليم غيرهم من الجهاديين الإلكترونيين تطوير لوحات المفاتيح الخاصة بحواسيبهم وتحويلها إلى أحرمة ناسفة. وتشير إلى أنه، من خلال الخطب الطويلة التي نشرها في منتديات تمجّد الذين يحملون شعلة «القاعدة»، ساعد البلوي في تضيق المسافة الفاصلة بين مقاتلي الحركة الجهادية العالمية والمتعاطفين معها على الإنترنت.

وفي الوقت الذي سعى فيه البلوي إلى تطوير قدراته، على نحو بات فيه من الممكن أن يُطلق عليه صفة «خبير جهادي»، لم يكن معظم الأميركيين على دراية بهذا النوع من التوجه «القاعدي»، كما لم تعط الحكومة الأميركية أولوية لقراءة تلك الكتابات عبر الإنترنت وتحليلها، أو حتى ترجمتها، لأنها لم تكن تحتوي أي معلومات ذات صلة بعمليات محتملة للتنظيم. ومع هذا، تلحظ المجلة أن المستشارية الجهادية أصبحت جزءاً أساسياً في عملية التطرف عبر الإنترنت لكل من متجّيها ومستهلكيها على حدّ سواء.

وبحسب موقع «اليقين» الإعلامي، المناصر لتنظيم «القاعدة»، فإن البلوي كان يعمل بهويتين مختلفتين على شبكة الإنترنت. اللقب الأول الذي لم يسبق الكشف عنه خارج العالم الإلكتروني الجهادي، هو «مالك الأشجاعي» (اسم أحد صحابة النبي محمد). وقد عمل البلوي بموجب تلك الهوية مشرفاً أو مديراً لأبرز منتدى ينبع «القاعدة» ويُعرف بـ«الحسبة». أما اللقب الثاني، فهو ما كان يشتهر به البلوي أكثر، وهو «أبو دجاجة الخراساني» الذي ساهم كتاباته، جنباً إلى جنب مع حفنة أخرى من الخبراء الجهاديين، في تجاوز الهوة بين تفكير القيادة العليا للقاعدة وبين حركتها العالمية القائمة على شبكة الإنترنت.

هذه كانت الشعارات الكبيرة في ذلك الوقت، أما عمليات الهجوم والقرصنة الإلكترونية فتزايدت كثيراً بعد عام 2000، مع بدء الانتفاضة الثانية في فلسطين، من جانب الإسرائيليين كما من جانب الفلسطينيين.

الأمر يختلف كلياً في حالة «تنظيم القاعدة»، الذي استغل الشبكة للتجنيد وتخطيط العمليات وتبليغ الأوامر. وتشرح مجلة «فورين بوليسي» الأميركية، الصادرة في كانون الثاني الماضي، كيفية استفادة تنظيم «القاعدة» من الشبكة العنكبوتية. وتكشف، في تقرير تحت عنوان «جيش الخبراء الجهاديين»، عن أن الطبيب الأردني همام خليل البلوي، الذي فجر نفسه في 30 كانون الأول 2009 في قاعدة أميركية في أفغانستان وقتل سبعة من ضباط وكالة الاستخبارات الأميركية، كان أحد «الخبراء الجهاديين» الذين باتوا يمثلون الوجه الأحدث للتنظيم في حروبه، التي يخوضها ضد الغرب على الشبكة العنكبوتية قبل أرض الميدان.

وكان البلوي يحمل لقب «أبو دجاجة الخراساني» (قبل أن يصبح عميلاً أردنياً). وكان يُمدّ قراءه عبر الإنترنت بسيل من الخطابات الجهادية منذ أوائل عام 2007. كذلك تشير المجلة إلى أن ارتقاء البلوي من مجرد مشارك شعوف في غرف الدردشة الإلكترونية إلى مدير منتدى جهادي للصفوة، ثم إلى خبير إنترنت محنك، وبعدها إلى انتحاري مناصر، قد ساعد في تشكيل مسار يمكن الجهاديين الإلكترونيين أن يحذوا حذوه في نهاية المطاف.

وتكشف المجلة أيضاً أن أعداد الجهاديين الذين يعملون على الإنترنت ويتحولون إلى إرهابيين فعليين على أرض الواقع باتت في تزايد، ومنهم هؤلاء الذين جندوا إلكترونياً مثل الرائد نضال مالك حسن والشاب النيجيري عمر فاروق عبد المطلب والكويتي بدر الحربي، وأخيراً، البلوي.

## مخاوف من بعوض معدل وراثياً في مختبرات أميركية

**الامم المتحدة تنفي نقل الجنود النيباليين العدوى وتؤلف لجنة للتحقيق**

أكثر من ألفي وفاة وقعت في هايتي خلال أسابيع قليلة، وهناك ما يزيد على 44 ألف إصابة خضعت للمعالجة، فيما ترتفع الأعداد ارتفاعاً مقلقاً للغاية. أما في جمهورية الدومينيكان، التي أفلت حدودها مع هايتي منذ الإبلاغ عن انتشار الوباء الخطير، فكشفت عن وقوع 50 إصابة على أراضيها، وأعلنت حال الاستنفار الصحي. أما

الأمم المتحدة، فسارعت إلى إعلان تأليف لجنة مستقلة للتحقيق علمياً في أسباب انتشار الوباء، بعد اتهامات كثيرة لها بأن بعثتها مسؤولة عن انتقال الوباء إلى الجزيرة، وسط الحديث عن شوك كبيرة في مصدر الكوليرا والربط بينها وبين تجارب جرثومية أجريت في العقود الماضية شملت أنواعاً معينة من البعوض

**تزامن بين تسارع الإصابات في هايتي وانتشار وباء مشابه في فلوريدا**

## سلاح جرثومي وراء كوليرا هايتي!



هايتي بانتظار مد العون الى ابناها لانهاء ماساتهم (كينا بتانكور - رويترز)

نيويورك - نزار عبود

تسعى الأمم المتحدة إلى النأي بنفسها عن تسبب جنودها العاملين في هايتي بنقل وباء الكوليرا إلى السكان. ولم يكذب وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون حفظ السلام، ألان لوروا، يعلن عزم المنظمة الدولية على تأليف لجنة للتحقيق في أسباب انتشار الكوليرا في هايتي تبدأ عملها قبل نهاية السنة، حتى خرج الأمين العام بان كي مون ليؤكد أنها ستتألف من علماء في الأوبئة وخبراء في الأحياء المجهرية، وستكون «مستقلة ومؤلفة من باحثين موثوقين».

ويأتي تحرك الأمم المتحدة بعد ترويح وسائل الإعلام المحلية والإقليمية لوجود احتمال أن يكون الجنود النيباليون المشاركون في بعثة الأمم المتحدة مصدر العدوى. واتهمتهم بنقل الوباء من خلال وجودهم في قاعدتهم على أحد روافد نهر أرتيوني لتتسبب في إصابة الأهالي المشردين. إلا أن وكيل الأمين العام لشؤون حفظ السلام نفى تلك التهمة نفياً قاطعاً، موضحاً أن أياً من أفراد قوات حفظ السلام لم يتعرض للإصابة بالكوليرا أو ظهرت عليه عوارضها. وأضاف، في مؤتمر صحافي، أن عدة اختبارات أجريت على المياه في معسكر القوات النيبالية أظهرت خلوها من أي جراثيم ذات صلة بمرض الوبائي.

في هذه الأثناء، توقف بعض الباحثين عند المصادفة بين تسارع وتيرة إصابات الكوليرا في هايتي وانتشار الحمى الضنكية في الجانب الجنوبي الشرقي من الولايات المتحدة، في ولاية فلوريدا، وفي مقاطعة «كي وست» تحديداً.

وأصاب الوباء 10 في المئة من سكان منطقة «كي وست» خلال العام الحالي مقارنة بنسبة 5 في المئة من السكان أصيبوا في عام 2009 الماضي، عند عودته إلى الظهور أول مرة منذ عقود.

ويرى الباحثون أن هذه الإصابات تعود إلى فصيلة من البعوض المعدل وراثياً أطلقت من مختبرات قريبة في إطار تجارب على حروب بيولوجية. وتساءل موقع «تروث أوت» الأميركي، المختص بنشر أبحاث وتقارير سرية، عن سر انتحار العاملة في مجال أبحاث على البعوض، تشو هان، في منتصف تشرين الثاني 2010، وعلاقة هذا الانتحار بالحمى الضنكية في جامعة فلوريدا الجنوبية.

كذلك تحدث الموقع عن امتلاكه قرائن تؤكد إجراء تجارب جرثومية أميركية على سجناء من دون علمهم، شملت الحمى الضنكية وبعض الفيروسات «بعضها ربما انتهى إلى الوفاة».

وربط الموقع بين تفشي الحمى الضنكية في فلوريدا، وعمليات الرش الجوي للبعوض المعدل وراثياً بهدف القضاء على البعوض الطبيعي، فكانت النتيجة عكسية تماماً.

ومن المعروف أن البعوض المعدل وراثياً أطلق أول مرة عام 2009 في جزر كايمان القريبة من كوبا وهايتي بغرض محاربة «حمى الضنك». وهذه التجارب لم تكن فريدة من نوعها، بل تكررت مرات عدة في

### اتهامات سابقة لـ«سي أي إيه»

في عامي 1985 و1986، اتهمت نيكاراغوا، التي كانت في حالة عداء مع الولايات المتحدة، الاستخبارات المركزية الأميركية بمحاولة نشر وباء الحمى الضنكية على أراضيها. ورغم أن الولايات المتحدة نفت ضلوعها في الأمر، إلا أن باحثين من الجيش الأميركي أقرّوا بعملهم الحثيث في مجال الأسلحة الجرثومية في مختبرات «فورت ديتريك» وفي مختبرات «فريدريك» في ميريلاند منذ الثمانينيات من القرن الماضي. واعترفوا في حينه بالاحتفاظ بمستعمرات ضخمة من البعوض الحامل للحمى الصفراء وللحمى الضنكية، فضلاً عن أنواع مختلفة من الفيروسات.

كذلك تعرّضت كوبا في عام 1981 لموجة وبائية بحمى الضنك، فأصيب ما

**مختبرات أطلقت بعوضاً معدلاً وراثياً بهدف القضاء على البعوض الطبيعي**



**شوك في أسباب انتحار عالمة في مجال أبحاث على البعوض في جامعة فلوريدا**

يزيد على مئة ألف كوبي جزأها. وربط باحثون أميركيون بين تلك الموجة وأبحاث وكالة الاستخبارات الأميركية. وعلى أثرها اتهمت وسائل الإعلام السوفياتية الاستخبارات الأميركية في عام 1982 بنقل الوباء إلى باكستان وأفغانستان.

الأربعينيات والخمسينيات والسبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي. ولم يكتشف العلماء بعد علاجاً لحمى الضنك التي تعدّ البعوضة «المصرية» Aedes aegypti المصدر الأساسي لها. وقد أجريت أبحاث كثيرة على هذه البعوضة بهدف القضاء عليها أو تسخيرها في حروب جرثومية. فالمختبرات البريطانية والأميركية عدلت إحدى جينات البعوضة المصرية، بحيث تجعلها عقيمة عاجزة عن نقل الحمى أو تموت بسرعة. وكانت الغاية من هذا التعديل جعل البعوض المعدل وراثياً يتزاوج مع البعوض الطبيعي ويؤدي إلى انقراض الجنسين. والبعوضة الجديدة حملت الرمز العلمي OX513A وأطلقت الملايين منها خلال العامين الأخيرين في جزر الكايمان الاستوائية الواقعة في البحر الكاريبي جنوبي كوبا. لكن البرنامج ليس بريطانياً صرفاً، بل تشارك فيه مجموعة من المختبرات الأكاديمية ومنظمة الصحة العالمية ووكالات رسمية في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وماليزيا.

وليس في هذا التعاون ما يثير القلق باستثناء أن الحمى الضنكية عادت منذ العام الماضي لتفرض بسرعة منطقة كانت خالية تماماً منها، وهي أميركا الشمالية، انطلاقاً من فلوريدا.

ولم ير بعض العلماء صفة بريئة في ما جرى. ويقولون إن وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية كانت مهتمة منذ أربعينيات القرن الماضي بتطوير سلاح بيولوجي معتمد على الحمى الضنكية. وأجرت تجارب واسعة في هذا المجال في مختبرات «فورت ديتريك» منذ عام 1942. وبحسب وثائق الوكالة نفسها، ووفقاً للجنة من الكونغرس تألفت عام 1975، تحولت ثلاث مناطق ممتدة بين مدينة بنما في أميركا الوسطى ووسط ولاية فلوريدا إلى مواقع اختبارية لتلك الأبحاث.

أما غالبية سكان المناطق التي خضعت للتجارب، ولا سيما منطقة «أفون بارك»، فكانوا من الرنوج المعوزين الذين يقطنون مساكن أنشئت حديثاً.

وتحدثت وثائق إحدى التجارب عن إطلاق 600 ألف بعوضة في «أفون بارك»، حيث توفي ما لا يقل عن 6 أشخاص نتيجة ذلك. كذلك وقعت إصابات في صفوف الموظفين العاملين داخل مختبرات «فورت ديتريك» في ميريلاند.

وفي عام 1978، كشفت إحدى وثائق البنتاغون التي تحمل عنوان «الحرب البيولوجية: التجارب السرية والمتطوعون» عن حصول اختبارات في منطقة كي وست أجهزها فيلق وشعبة العمليات الكيميائية الخاصة في «فورت ديتريك». وعلى غرار تجارب وقعت عام 1958، كان العلماء يربون البعوض في خمسين موقفاً تمتد من ولاية جورجيا مروراً بميريلاند وأوتاه وأريزونا وصولاً إلى فلوريدا. وعرف البرنامج، الذي نفذ بالتنسيق مع معهد روكفيلر في نيويورك، بـ«الكزاز»، وشاركت فيه مجموعة من الأكاديميات العلمية المرموقة، منها جامعة فلوريدا وشركة «لوفيل كاميكال» الكيميائية الشهيرة.



## فلسطين

## إسرائيل تحذر «حماس» من تغيير قواعد اللعبة: «رصاص مصهور 2»

تفيد التقديرات العسكرية والتحليلات الإعلامية في إسرائيل بأن التصعيد الأخير الذي شهدته جبهة قطاع غزة، جاء بمبادرة من حركة «حماس» ومباركتها، وقد رمت من خلاله إلى السير بين حدين، تغيير قواعد اللعبة من دون قلب الطاولة

## مهددي السيد

على الرغم من أن التقدير السائد في إسرائيل يفيد بأن حركة «حماس» غير معنية بتصعيد يخرج عن حدود السيطرة، صدرت مواقف عن المستويين السياسي والعسكري تحذر من أن إسرائيل لن تقبل بتغيير قواعد اللعبة، وأدرجت ما سمته «رد الفعل العنيف» لسلاح الجو الإسرائيلي ضمن خطة الرسالة الواضحة الموجهة إلى «حماس» لردعها عن أي تصعيد، وتنهاها عن غض النظر إزاء إطلاق منظمات فلسطينية أخرى الصواريخ على المستوطنات المحيطة بقطاع غزة. وعلى خلفية التصعيد في قطاع غزة،

وكلام رئيس الأركان غابي أشكينازي في وقت سابق عن استخدام «حماس» صواريخ «كورنيت»، أجرى قائد المنطقة الجنوبية الجديد، اللواء طال روسو، تقديراً للوضع أمس بحضور كبار ضباط المنطقة الجنوبية. ونقلت صحيفة «معاريف» عن ضباط قولهم إنه «من دون أدنى شك، تصور العمل سيتغير». وأضافوا أن «حماس تحاول إيجاد وضع راهن جديد يتيح لها شن المزيد من عمليات الإرهاب».

وبحسب الضباط أنفسهم «ممنوع على أحد في الجانب الإسرائيلي السماح بذلك». والتقدير السائد لدى الجيش الإسرائيلي، بحسب الصحيفة، هو أن حماس غير معنية بالتصعيد، لكن من دون استبعاد مفاجأتها للجيش الإسرائيلي. وفي السياق ذاته، توقعت محافل رفيعة المستوى في الجيش الإسرائيلي أن تشهد «جبهة غزة» تسخيناً في الأسابيع القليلة المقبلة. وذكرت صحيفة «إسرائيل اليوم» أن الاعتقاد السائد في المؤسسة الأمنية يفيد بأن «حماس» غير معنية بتصعيد شامل على الجبهة، يعني صداماً عسكرياً واسع النطاق بينها وبين الجيش الإسرائيلي. لكن التقدير هو أنه في الفترة القريبة المقبلة ستحاول المنظمات الفلسطينية في القطاع المبادرة إلى إلحاق إصابات

بالجنود والمستوطنين على حد سواء. وتطرقت الصحيفة إلى الأسباب التي تقف وراء ما تراه تصعيداً من جانب فلسطيني القطاع، فقالت إن ذلك ناتج من الضغط الذي يمارسه النشطاء الميدانيون، سواء لأسباب سياسية داخلية فلسطينية أو لانعدام التقدم في موضوع الاتصالات لعقد صفقة تبادل الأسرى في قضية جلعاد شاليط.

وعلى المستوى السياسي، هدد وزير شؤون الاستخبارات الإسرائيلي دان مريدور بشن حرب جديدة على قطاع غزة شبيهة بعملية «الرصاص المصهور» إذا استمر إطلاق الصواريخ من القطاع باتجاه جنوب إسرائيل.

وقال مريدور للإذاعة العامة الإسرائيلية إن «إسرائيل لن تقبل بإطلاق الصواريخ بين حين وآخر من قطاع غزة، وأمل ألا تكون هناك حاجة لعملية عسكرية أخرى». وأضاف أن «حماس لا تفعل ما يكفي لمنع الفصائل الأخرى من إطلاق الصواريخ باتجاه بلدات النقب في الفترة الأخيرة». وفيما تقدمت إسرائيل بشكوى لدى الأمم المتحدة بحجة تزايد إطلاق الصواريخ والقذائف من قطاع غزة على إسرائيل في الأيام الأخيرة، أعلنت حركة حماس أنها ستترفع شكوى أيضاً بشأن التصعيد الإسرائيلي.

وفي موقف ينسجم مع الخط الإسرائيلي، دان المنسق الخاص للأمم

المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط روبري سييري، في بيان، «إطلاق مجموعات ناشطة في غزة قذائف هاون وصواريخ على إسرائيل، وقد تكثفت في الأيام الأخيرة». وأضاف أن «هذه الهجمات انتهاك فاضح للقانون الدولي الإنساني وتعرض المدنيين في إسرائيل للخطر». وقال إن «لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها بموجب القانون الدولي، وأدعو إسرائيل إلى أقصى درجات ضبط النفس واتخاذ كل الاحتياطات لضمان ألا تعرض قواتها للخطر مدنيين في غزة غالباً ما يدفعون ثمناً باهظاً لتفاهات العنف».

وكان المعلقون الإسرائيليون قد أجمعوا على أن حركة «حماس» غير معنية بالتصعيد، وأن هدفها الرئيس كان تغيير قواعد اللعبة، وهذا ما عبر عنه المعلق العسكري في صحيفة «يديعوت أchronوت»، أليكس فيشمان، بقوله إن «حماس لا تريد تحطيم الأواني. وهي تفحص فقط الحدود وتجرب طريقة لتحديد قواعد لعب جديدة». كما خصص معلق الشؤون العسكرية في صحيفة «هارتس»، عاموس هرثل، إلى النتيجة نفسها، بقوله إن «حماس تحاول إعادة تعريف قواعد اللعب في المنطقة، وإن التصعيد في القطاع لا يؤدي بالضرورة إلى جولة قتال واسعة أخرى، على نمط الرصاص المصهور».

## عربيات دوليات

## موسوي وكروبي: مستقبل أسود للاقتصاد الإيراني



توقع قائدا المعارضة الإيرانية، مير حسين موسوي (الصورة)، ومهدي كروبي، أمس، «مستقبلاً أسود» للاقتصاد الإيراني، بعد بدء طهران منذ يوم الأحد، سياسة إلغاء دعمها لمنتجات أولية أساسية. وقال الرجلان، وفق موقع «سهم نيوز»، إن «تطبيق هذه الخطة يأتي في وقت تواجه فيه البلاد عقوبات دولية قاسية، ويعاني الاقتصاد الركود، وتتخطى معدلات البطالة الـ 30 في المئة في معظم المحافظات والتضخم بات خارج السيطرة».

## الكونغرس يقر

## «ستارت 2» مع روسيا

أقر مجلس الشيوخ الأمريكي، مساء أمس، معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية الجديدة (ستارت 2) مع روسيا، مانحاً الرئيس باراك أوباما نصراً كبيراً في مجال السياسة الخارجية، في إطار حملته لتحسين العلاقات مع موسكو، والحد من انتشار الأسلحة الذرية. واجتازت المعاهدة عقبة الثلثين، بعدما صوت لها 71 سيناتوراً في مقابل 26 معارضاً. ولم يبق إلا أن يصنق عليها أوباما لتدخل حيز التنفيذ.

## باريس توصي الفرنسيين بمغادرة ساحل العاج

أوصت الحكومة الفرنسية، أمس، «كل من يستطيع من الفرنسيين بمغادرة ساحل العاج مؤقتاً» على حد تعبير المتحدث باسمها فرانسوا باروان، مشيراً إلى أن هذه التوصية «إجراء احتياطي». وقال إنه «رغم أن الرعايا الأجانب غير مهتدين حتى الآن، يبدو لنا من الضروري توخي الحذر مجدداً، ونكرر بالتالي نصيحتنا بإرجاء مشاريع السفر إلى ساحل العاج».

## لندن - موسكو: عودة حرب طرد الدبلوماسيين

وصفت روسيا، أمس، طرد السلطات البريطانية دبلوماسياً من السفارة الروسية في لندن بتهمة التجسس، بأنه «بلا سند»، وقالت إن موسكو اضطرت إلى الرد من خلال اتخاذ إجراء مماثل. والطرده الدبلوماسي المتبادل بين روسيا وبريطانيا هو الأول من نوعه منذ عام 2007، حين تددت العلاقات عقب مقتل المعارض الروسي ألكسندر ليفينينكو في لندن بمادة مشعة نادرة.

(رويترز)

## استراحة

## 719 sudoku

5	1	7	6	8					
6		3	4					9	
	3		2					6	
9	5							4	8
	8		1					7	
2				9	3			1	
		4	2	3	5	7			

## حل الشبكة 718

2	7	9	8	4	5	1	6	3
6	8	4	1	7	3	9	5	2
3	5	1	9	2	6	8	4	7
1	3	6	5	9	2	4	7	8
8	2	5	4	1	7	3	9	6
4	9	7	3	6	8	5	2	1
5	1	2	6	3	4	7	8	9
9	6	8	7	5	1	2	3	4
7	4	3	2	8	9	6	1	5

## شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانة صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

## مشاهير 719

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
----	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

شاعر إنكليزي (1343-1400) عاش في القرن الرابع عشر في العصور الوسطى. يُعرف لعمله المشهور حكايات كانتربري. لقب باب الشعر الإنكليزي  
6+1+2+4 = أرخبيل عاصمته سوفيا ■ 7+5+3+8 = قصير بالأجنبية ■ 11+9+10 = حائط يلف الحديدية

حل الشبكة الماضية: رندا البحيري

إعداد  
نور  
مسعود

## 719 كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

## أفصاحا

1- موقع على شبكة الانترنت وهو مشروع موسوعة لكشف الفساد في العالم أخذ ضجة كبيرة في المدة الأخيرة في لبنان - 2- مدينة في جنوب غربي إيران عاصمة خوزستان - قضاء - 3- مشى الطفل على يديه بالعامة - مدينة كندية بضاحية مونريال - 4- ضعف في الأمر أو العمل أو البدن - معركة انهزم فيها هنيئيل أمام الرومان - 5- ولد ذكر - إسم بوذا في الصين - كتاب بالإنجليزية - 6- في فمي - عائلة كاتب فرنسي وفيلسوف إجتماعي تأثر بمبادئ الثورة الفرنسية والأدب الرومنطقي - 7- حك وأزال - منطقة في بيروت - 8- جزيرة بريطانية في المانش - أكل الطعام - نقيض ميت - 9- يضجر - 10- ذاهبين بالعامة - 10- فنان ومطرب لبناني شهير

## عموديا

1- أحد الأودية الوعرة في جبل عامل جنوبي لبنان - 2- فولاذ - لحم مجفف ومملح يشتهر بتحصيره الأزمن - 3- إسم لمدينة ونهر في نيجيريا - طلع النجم - 4- يعطه بدون مقابل - رسول من الله - 5- للتمني - بوق يُنفخ فيه - إله مصري - 6- ماركة غالات شهيرة - مؤذن الرسول - 7- مرض حاد ينتج عن تلوث الجروح بالجراثيم ويُعرف أيضاً بالتيتانوس - دولة عظمى - 8- اسم شابور الفارسي بالعربية - سخن الماء - 9- من الحيوانات - ثعبان - 10- عملية يهودية عملت لسنوات في لبنان بين الأربعينات والستينات من القرن الماضي كجاسوسة لصالح جهاز الموساد الإسرائيلي

## حلوة الشبكة السابقة

## أفصاحا

1- فلسطين - بوم - 2- يوفو - جلنار - 3- رز - لدي - أنو - 4- يوربون - 5- زلطن - حج - ان - 6- صح - 7- المكر - أخ - 8- هر - ياش - شرف - 9- إيمان - لب - 10- دواليب الحظ

## عموديا

1- فيروز - سهاد - 2- لوز - لص - ريو - 3- سف - بطحا - ما - 4- طولون - ليال - 5- در - أماني - 6- نجيب حنكش - 7- وجر - 8- بنان - شبل - 9- وان - ايار - 10- مروان محفوظ

تقرير

## هل بدأت نهاية العملة الأوروبية؟

### التخلي عن اليورو نهاية الاتحاد كيان سياسي واقتصادي

الأزمة الحالية للعملة الأوروبية يراها كثير من الخبراء بداية نهاية اليورو في ظل تضارب السياسات الأوروبية، التي قد تؤدي إلى تداعيات اقتصادية جمة

باريلس - بسام الطيارة

قد تكون الأزمة الحالية لليورو مؤشراً إلى نهاية العملة الأوروبية في غياب إصلاح للنظام المالي في الاتحاد الأوروبي، هكذا تكلم جوزيف ستيفليتز، وهو ليس ممن يرمون كلامهم جزافاً، ولا سيما أنه حاز نوبل للاقتصاد لعام 2001، وسبق أن أطلق تحذيرات عديدة من أن «على أوروبا إصلاح مؤسساتها» لأن خطط التقشف، على قساوتها، لن تردع المضاربين عن المراهنة على تراجع اليورو.

ويشير ستيفليتز، كما عدد من الخبراء، إلى أن أوروبا قد عانت كثيراً للوصول إلى حل «قد يبدو مقبولاً» لكل من اليونان وإيرلندا، وإن كان غير مضمون النتائج على المدى البعيد. إلا أن هؤلاء يرون أن «الضحية المقبلة» هي إسبانيا. وسبق لستيفليتز أن نبه في مقابلة مع «بي بي سي» إلى أن التعامل مع أزمة في بلد كبير يختلف كثيراً، وأن «أوروبا سوف تتنزل للوصول إلى اتفاق بشأن هذا البلد الكبير»، إذ إنه كلما كبر الدين كبر «نهم المضاربين».

لكن ماذا يمكن أن يحصل في حال انهيار اليورو؟

تحت عنوان «نهاية اليورو: السيناريو الذي لا يخطر بالبال»، حاكت صحيفة «فيغارو» الفرنسية هذا الاحتمال بالنسبة إلى فرنسا، ودعت الخبير مارك كلديف، المسؤول عن الأبحاث في مصرف «إي إن جي»، إلى تقويم هذا الحدث في حال حصوله، وتشبيهه بما حصل للأرجنتين عام 2001 وحال الإفلاس التي وقعت في دركها. وتوصل إلى نتيجة، يوافقها عليها عدد من الخبراء، أن انهيار اليورو يعني تماماً «نهاية الاتحاد الأوروبي بوصفه كياناً أممياً».

ويرى هؤلاء الخبراء أن «الأسواق سوف تستبق التفسخ» وانفلات الأمور بحيث يتراجع «سعر صرف اليورو إلى 85 سنتاً أميركياً»، كما يبين البروفسور جان جاك روزا، أستاذ المالية العامة في عدد من الجامعات الفرنسية. وحسب «خريطة التقويم لهذه الحال، فإن الترابط سوف يقود إلى ركود مع تراجع النمو بنسبة 10 في المئة» لمرحلة قد تدوم ثلاث سنوات، بسبب العقوبات التي سوف تواجه الدولة (فرنسا) في إعادة «توزيع عملة جديدة»، ما سوف يضطرها إلى «تقييد حرية الرساميل». وبالطبع سوف «ترتفع نسبة البطالة إلى 13.8

في المئة» أوتوماتيكياً، وأولى خطوات الحكومة يمكن أن تكون «إقفال أسواق المال والبورصات» لمدة أسبوع على الأقل، والتوقف عن دفع الديون الخارجية لمدد غير محددة، ما يمكن أن ينعكس «شلالاً في سوق المال العالمية»، إذ إن قيمة التبادل بين المصارف الأوروبية تبلغ 9700 مليار دولار استناداً إلى وثائق المصرف المركزي للمقاصة.

ويتوقع البعض ألا يتجاوز المسموح بتحويله أسبوعياً الـ300 دولار للفرد و5000 دولار للشركات الصغيرة، وأن ترتبط طلبات تحويل أو دفع اعتمادات الشركات الكبرى بموافقة «مكتب العملات الأجنبية»، بما يذكر بمنظومة «العملة الوطنية» في بعض الدول.

ويتفق الخبراء على أن أبرز العقبات سوف تكون في كيفية معالجة ملفات «الديون الخاصة وانتقال قيمتها من اليورو إلى أي عملة جديدة»، وحساب



مناشدة لإنقاذ اليورو في العاصمة الإيرلندية دبلن (بيتر موريسون - أ ب)

نسب الحسومات عليها، ما قد يؤدي إلى «إفلاس المصارف» التي تؤلف الديون نسباً عالية من موجوداتها الحسابية. ومباشرة، تنعكس هذه المؤشرات «انكماشاً» تدفع بالفوائد إلى التراجع. ويتحدث البعض عن إمكانية تراجع مردود سندات الخزينة الفرنسية ليصل إلى «واحد في المئة»، بينما تسبب حال التفكك في أوروبا إلى ارتفاع حاد في معدلات فوائد المديونية لدول مثل اليونان وإسبانيا لتتجاوز الـ7 في المئة. وسوف تتأثر معدلات معاشات العمال في فرنسا وتراجع بنسب كبيرة، ما يقود إلى «تراجع القدرة الشرائية» بقوة.

أما بالنسبة إلى المستوردات، وخصوصاً مشتقات النفط، فإن أسعارها سوف ترتفع بنحو غير مسبوق، ويتوقع أن يصبح سعر ليتر البنزين بحدود 1.75 يورو. وبالمقابل فإن «تراجع الصادرات الفرنسية» سوف يزيد من حدة أزمة التصنيع، وبالتالي يسجل ارتفاعاً مزدوجاً للبطالة، مع إمكان «فقدان أسواق» أساسية لمصلحة الدول المنافسة (الولايات المتحدة والصين وكوريا الجنوبية وبنسبة أقل بريطانيا).

وفي هذه الظروف فإن الدولة سوف تكون عاجزة عن دفع أموال في السوق الدولية بسبب «عدم وضوح قوة العملة الجديدة». كما أن من «المستبعد إعلان إفلاس» الدولة وعدم دفع ديون فرنسا البالغة 1200 مليار يورو.

هل يعني التخلي عن عملة اليورو نهاية الاتحاد الأوروبي بما هو كيان سياسي واقتصادي؟ الجواب يأتي سريعاً ومن معظم الخبراء ليقول «نعم لأن نص الدستور الأوروبي الجديد يحتم أن تكون العملة الموحدة أحد مقومات الاتحاد». والحل يكون، كما طرح ستيفليتز مراراً: «الحصول على معالجة للآزمات داخل الاتحاد الأوروبي تأخذ في الحساب مسألة المضاربات وتقود إلى المزيد من التفاعل في اقتصاديات الدول الأعضاء»، أي باختصار، المزيد من توحيد القرارات المالية والاقتصادية والسياسية.

## عربيات دوليات

الأردن: مقاضاة منظر السلفيّة

وجّهت نيابة أمن الدولة في الأردن، أمس، تهمة تجنيد مقاتلين للقتال في أفغانستان لعصام البرقاوي، المعروف بـ«أبو محمد المقدسي»، منظر تيار السلفية الجهادية في الأردن، بحسب مصدر قضائي أردني. (أ ف ب)

بطاقات استفتاء السودان تصل إلى جوبا من بريطانيا

وصلت بطاقات التصويت المطبوعة في بريطانيا لاستفتاء تقرير المصير في جنوب السودان، أمس، إلى جوبا، عاصمة الجنوب، برغم سوء الأحوال الجوية في أوروبا. وقال مسؤول شعبة الاستفتاء لدى الأمم المتحدة، دنيس كاديا، «أؤكد وصول بطاقات التصويت ومعدات التصويت إلى جوبا. لقد أتى البرد (في بريطانيا) إلى تأخيرها بضع ساعات ولكن هذا لن يؤثر على توزيعها». (أ ف ب)

السعودية: منع اعتصام مطلب سياسي

أعلنت «جمعية الحقوق المدنية والسياسية في السعودية»، أمس، إلغاء اعتصام كانت تعتزم إقامته اليوم في العاصمة الرياض، للمطالبة بإصلاحات سياسية، بعد رفض وزارة الداخلية منحها الترخيص المطلوب. وقالت الجمعية، في بيان، إن وزارة الداخلية استدعت منسقي الاعتصام، و«أبلغوا برفض طلب الاعتصام من دون تقديم مسوّغات قانونية تفيد بمنع التظاهرات والتجمعات السلمية». وبناءً على ذلك، قررت الجمعية إلغاء الاعتصام بعدما جمعت توقيع 67 ناشطاً سياسياً وحقوقياً إلى النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الداخلية، الأمير نايف بن عبد العزيز لطلب التصريح بالاعتصام.

(يو بي أي)

## هبوب

مفقود

فقد جواز سفر باسم نزيه محمد معاوي لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/291507

فقد جواز سفر باسم سليمان محمد حطاب لبنانية الجنسية، الرجاء من يجده الاتصال على الرقم 70/898921

فقد جواز سفر باسم سمر أحمد الزين لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/623638

## للبيع

باص نيسان سيفيليان 26 ركباً - 1998  
باص توياتا 14 ركباً - موديل 1992  
للمراجعة الاتصال على الرقم: 03/068760

«تنظيم تبادل المعلومات على الشبكة» وإمكانية أن تطاول «حرية الرأي وحرية الإعلام».

ولا يكتفي القانون بتشديد الرقابة عبر الإنترنت، بل يسمح برقابة الهواتف والاتصالات الرقمية والهوائية، بعد إشارة من القاضي في حالات التحقيق بجرائم منظمة. ويطبّق القانون في الشارع عبر تشريع استعمال الفيديو لمراقبة الجنوح في المدن.

وعلمت «الأخبار» أن بلدية باريس، التي يرأسها الاشتراكي برنار دولانويه، تستعدّ لمدّ شبكة رقابة عبر الفيديو بقيمة 200 مليون يورو في العاصمة الفرنسية بالتوافق مع الأحزاب الكبرى.

ولا يتوقف التوافق بين الحزب الاشتراكي وتجمع الأكرتية الشعبية على مسائل الرقابة، بل يمتد إلى «التخلص من بؤر الفقر»، وهو التعبير المستعمل لطرد مخيمات العجّر «غير الشرعية». ولا يقتصر الأمر على رغبات ساركوزي، بل سُرّبت بعض المراسلات بين مارتين أوبري وشرطة منطقة مدينة ليل (شمال)، التي ترأس بلديتها، تظهر مطالبتها بـ«العمل سريعاً على ترحيل سكان مخيم غير شرعي». وقد بات القانون الجديد يسمح بترحيل الأجانب خلال 48 ساعة من دون أي مرافعة متعارضة. وقد استفز هذا البند عدداً من الجمعيات الناشطة، التي نددت بقانون «تجريم الفقراء».

## ساركوزي يمرر قوانين «الهجوم الأمني»

بكل الإجراءات المتعلقة بالعقوبات ضد الجانحين والمهاجرين غير الشرعيين مع تشديد الرقابة الأمنية.

وبطبيعة الحال، حمل القانون عدداً من الأمور التي وعد بها ساركوزي في خطاب غرونوبل الشهير في الصيف الماضي، الذي وصفه خصومه السياسيون حينها بأنه «مزايدة سياسية على الجبهة الوطنية»، وفي مقدمها النص على «حد أدنى من العقوبات» يراوح بين 6 و24 شهراً لمرتكبي أعمال العنف.

القانون الجديد يُجبر القضاة على التزام هذا الحد الأدنى من العقوبة على الجانحين، رغم احتجاجات الجمعيات التي تشير إلى «حال السجون الفرنسية» التي انتقدتها المنظمات الإنسانية والاتحاد الأوروبي.

كذلك مد التشريع الجديد فترة الحد الأدنى لسجن «قتلة رجال الشرطة» لتصل إلى 30 سنة، ووسّع شريحة من يخضع للرقابة، التي تلي تنفيذ العقوبة، لتطاول كل من تجاوزت عقوبته 5 سنوات. هذا إذا كان الجاني فرنسياً، أما إذا كان لا يحمل الجنسية الفرنسية فقد صوت النواب على ما بات يشار إليه بأنه «حكم مزدوج» أي «منع من الإقامة على الأراضي الفرنسي» مباشرة بعد تنفيذ الحكم، أي الطرد، رغم أن شرعة حقوق الإنسان الأوروبية في بندها رقم 50 تقول «لا يمكن معاقبة أو ملاحقة أي

بات القانون الجديد يسمح بترحيل الأجانب خلال 48 ساعة من دون أي مرافعة متعارضة

كان بسبب جرم أو جنحة سبق أن عوقب عليها».

ولم يسلم القاصرون من القانون الجديد، إذ بات بإمكان المدعى العام ملاحقتهم من دون استشارة قاضي الأطفال الجديد أيضاً في القانون مرتبط بالجرّام الرقمية، إذ يسمح بـ«فلترة» المواقع التي «يشتهر في أنها بورنوغرافية» ويجبر موزعي المواقع على سحب كل ما له علاقة بـ«الجنس الطفولي» (بيدوفيليا) أو ما يمكن أن يشجع عليه.

ويثير هذه التشريع حفيظة عدد من المدافعين عن «الحرية على الشبكة»، خوفاً من أن «تمتد الرقابة إلى مواضيع أخرى». وقد جاء انتقاد برقيات «ويكيليكس» ليزيد من قناعة هؤلاء بخطورة قوانين

## هبوب

## وفيات

رابطة خريجي المعهد العالي للهندسة في بيروت جامعة القديس يوسف تنعى **موريس الياس نصر الله** والد المهندس بسام نصر الله عضو الهيئة الإدارية

هيئة المهندسين في التيار الوطني الحر تنعى **موريس الياس نصر الله** والد المهندس بسام نصر الله المسؤول الإعلامي

زوجة الفقيد أدما حداد ابناه المهندس بسام المهندس نقولا ابنته الدكتورة الصيدلي كاترينا زوجة حبيب اسطفان وعائلتها شقيقاه المرحوم الأرشمنديريت نقولا نصر الله أولاد شقيقه المرحوم يوسف نصر الله: إيلي وعائلته حنين وعائلته هدى حنان وعائلتها ينعون فقيدهم الغالي المرحوم العربي

**موريس الياس نصر الله** المنتقل إلى رحمته تعالى أمس الأربعاء الواقع فيه 22 كانون الأول 2010 يحتفل بالصلاة لراحة نفسه اليوم الخميس 23 الجاري الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة دار العناية - الصالحية. تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في صالون الكنيسة، ويوم الجمعة 24 منه في صالون كنيسة القيامة - الرابية من الساعة العاشرة صباحاً حتى السادسة مساءً، ويوم الأحد 26 منه في صالون كنيسة دار العناية الصالحية من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساءً. للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

من آمن بي وإن مات فسبحا أشقاؤه: عائلة المرحوم ميشال قرعوني المحامي يوسف وعائلته (عضو بلدية زحلة - المعلقة) الدكتور جورج وعائلته (أصحاب شركة برستيج البقاع) نقولا وعائلته مهى أرملة المرحوم المحامي البرت قرعوني وعائلتها المحامي الوليد وعائلته المحامي غسان وعائلته ينعون إليكم بمزيد من الأسى واللوعة فقيدهم الغالي الأسوف عليه المرحوم **أومير يوسف قرعوني**

المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الأربعاء الواقع فيه 22 كانون الأول 2010 متمماً واجباته الدينية يحتفل بالصلاة لراحة نفسه في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر اليوم الخميس الواقع فيه 23 كانون الأول 2010 في كاتدرائية القديس نيقولاوس للروم الأورثوذكس - زحلة حي الميدان تقبل التعازي يومي الخميس والجمعة في 23 و24 كانون الأول في صالون الكاتدرائية من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السادسة مساءً.

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة **شفيقة احمد عياد** أرملة المرحوم حسين علي خشاب أولادها: محمد، أحمد وغادة أشقاؤها: خليل، إبراهيم والمرحوم وفيق شقيقتها: فهيمة والمرحومة وفيقة تقبل التعازي في منزلها الكائن في المنصوري طيلة أيام الأسبوع. وتقام ذكرى أسبوع على وفاتها يوم الأحد 2010/12/26 في حسينية بلدتها المنصوري فتتلى أي من الذكر الحكيم ويقام مجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة ابتداءً من الساعة الثانية والنصف بعد الظهر. الأسفون: آل خشاب وآل عياد وعموم أهالي بلدتي عيترون والمنصوري.

## إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالية المغفلة - القاديشا عن استدراج للعروض لشراء 6 محولات شدة قدرة 35 ك.ف، وذلك وفقاً لدفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ مئة الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء، في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.

تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص. تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 18 كانون الثاني 2011 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنيابة المهندس عبد الرحمن مواس التكاليف 1845

## إعلان قضائي

بتاريخ 2010/12/21 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة عن الاستدعاء المقدم من جوليات حنا عواد والمسجل برقم 2010/1125 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعوى عن العقار رقم 1124 بكاسين والمسجلة برقم يومي 509 تاريخ 1967/11/27 دعوى حكم قران: دعوى مقامة لدى محكمة بداية الجنوب من المدعي شكري جاد الله حنيفة ضد المدعى عليها جوليات حنا عواد في العقار وخلافه فمن له مصلحة بالاعتراض ان يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.

رئيس القلم سلام الغوش

## إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرنا بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/1543 المنفذ: يوسف اسعد حبيب وكيله المحامي ميشال فضل الله. المنفذ عليهن: لطيفه وحنه ومريم حنا رفول الشدياق - من الخالدية سابقاً وحالياً مجهولات محل الإقامة. السند التنفيذي: حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 62 تاريخ 2009/4/9. تاريخ محضر الوصف: 2010/10/22 تاريخ تسجيله: 2010/11/2. المطروح للبيع: كامل العقار رقم 17/ الخالديه وهو قطعة ارض شديدة الانحدار ويقع على الطريق العام بين بلدتي الخالدية وصخرة ويحتوي على عدد من اشجار الزيتون والصنوبر وبعض الاشجار الحرجية ومساحته 5405 م<sup>2</sup>.

بدل التخمين: /16215000/ل.ل. بدل الطرح: /16215000/ل.ل. موعد المزايده ومكانها: نهار الأربعاء الواقع فيه 2011/2/2 الساعة الثانية عشرة امام رئيس دائرة تنفيذ زغرنا على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرنا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لامر رئيس دائرة تنفيذ زغرنا وان يتخذ مقاماً له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة وان يدفع رسوم التسجيل والدلالة.

مأمور التنفيذ نقولا دعبول

## إعلان

الموضوع: تبليغ مجهول محل الإقامة المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة الى حسين كامل مراد مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من زهراء هشام زهور بمادة نفقة زوجية واولاد اساس 2010/301 يوم الثلاثاء في 2011/01/25 فيقتضي حضورك او ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى والا اعتبرت مبلغاً حسب الاصول، وجرت بحق المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الاعلانات في المحكمة حتى

تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً. رئيس قلم محكمة النبطية الشرعية الجعفرية هشام فحص

## إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لتجهيز خط 66 ك.ف. بيت ملات/العيون، موضوع استدراج العروض رقم 44/11745 تاريخ 2010/11/9، قد مدت لغاية يوم السبت 2011/1/29 عند نهاية الدوام الرسمي. يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - الطابق 12 غرفة 1223، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /100 000/ ل.ل.

علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة. تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق 12 - المبنى المركزي.

بيروت في 2010/12/22 بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالإنيابة المهندس ايلي سعاده التكاليف 1857

## إعلان عن إعادة مناقصة عمومية

في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء

## Porsche Pre-Owned Cayenne Offer

- Free Registration
- Free Service
- 4 New Tires
- 1 year Pre-Owned Warranty

Offer valid for a limited period.

For info, call the Porsche Pre-Owned Centre on 01 573 911 or visit our website at www.porschebeirut.com



PORSCHE

## إعلانات رسمية

الواقع فيه 2011/1/11 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ «صيانة القناة الرئيسية لجر مياه نبع القاع لغاية بيت الدين واستبدال قسم من خط الري» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في شارع سامي الصلح - ملك الشراوي بيروت.

يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث - المكتب الرئيسي - شارع سامي الصلح ملك الشراوي لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم الى العرض ويعفى من دفع هذا المبلغ كل من سبق وسدده.

تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء إعادة المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.

رئيس مجلس الإدارة المدير العام المهندس جوزف نصير التكاليف 1850

## إعلان شطب شركة

بموجب الجمعية العمومية تاريخ 2010/12/8، تقرر بتاريخ 2010/5/14 حل وشطب شركة أورتو لاين ش.م.م. من قيود السجل التجاري في الشمال حيث هي مسجلة برقم 3000727، مديرها رامي أحمد شاكر.

للمعترض عشرة أيام من آخر نشر. أمين السجل التجاري في الشمال فيصل حلاق

## إعلان شطب شركة

بناءً للطلب تقرّر بتاريخ 2010/12/20 شطب قيود مؤسسة ميشال أبي حنا المسجلة برقم 87/3240 للمعترض عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.

أمين السجل التجاري في الشمال فيصل حلاق

## إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه طلبت عائده سعيد السوقي بصفتها أحد ورثة عصام مجيد الدنف سندي ملكية بدل ضائع عن حصة عصام مجيد الدنف في العقارين 1781 و1758 مجدلبعنا

للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً أمين السجل العقاري في عاليه ليلي الحويك

## "اينولوجيا" تعلن عن عروض خاصة

## بمناسبة الأعياد

أعلنت شركة "اينولوجيا" ENOLOGIA اللبنانية لاستيراد النبيذ عن عروض خاصة بمناسبة عيد الميلاد ورأس السنة، حيث سيتسنى لجميع ذواق النبيذ التمتع بكافة أصناف النبيذ الفاخر والمستورد من أهم المراكز العالمية لصناعة النبيذ وحديداً فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، الولايات المتحدة الأميركية، والأرجنتين، وذلك بأفضل الأسعار التي تتناسب مع كل الميزانيات في سبيل توفير أوفر أنواع النبيذ لكل الذواق في لبنان وقد أعلنت الشركة عن مشاركتها في العديد من المعارض الخاصة بفترة الأعياد، فبعد "مهرجان النبيذ الثالث" الذي جرى في الأسبوع الماضي في "البيت الحرفي" في زوق مكاييل، تتواجد "اينولوجيا" اليوم في معرض "أفكار" الذي تنظمه جمعية بيروت للتنمية الاجتماعية، الذي افتتح أبوابه يوم الثلاثاء الواقع في 14 كانون الأول ويستمر لغاية 20 من الشهر الجاري وذلك من الساعة الرابعة عصراً ولغاية العاشرة مساءً، في القاعة الثالثة في مركز "بيال" BIEL للمعارض.

(بيال)

## Brasserie almaza s.a.l.

## مشغل مكنة التعليب

يتولّى مشغلّ التعليب مسؤولية تشغيل آلات صناعية في قسم التعليب والتعليب وحلّ المشاكل الأساسية التي تنشأ.

- المستوى العلمي: شهادة تقنية BT في الميكانيك أو الكهرباء أو ما يعادلها
- الخبرة: الأفضلية من 2 إلى 3 سنوات
- اللغات: إلمام في كتابة وقراءة اللغة الإنكليزية

الرجاء إرسال السيرة الذاتية عبر الفاكس: ٠١-٨٨٤٢٠٠٠٠ أو الإتصال على ٠٠٠١-٨٨٣٣٠٠٠٠ مقسم: ١٣٦

## إعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

## الخبير

هاتف: 759555 - 01 فاكس: 759597 - 01

## كرة السلة

وودز يتصدى لبوحي تحت أنظار فوغل وباين (هيلم الموسوي)

## الرياضي يستعرض وفوز هام لبيلوس

حافظ فريق الرياضي على صحوته وأسقط ضيفه المتحد بفارق 28 نقطة 104 - 76 في افتتاح المرحلة السابعة إياباً من بطولة «بنك ميد» لكرة السلة، فيما حقق فريق بيلوس فوزاً مهماً على ضيفه الشباب حوش الأمراء 93 - 85 في ختام المرحلة السادسة

## عبد القادر سعد

لم يواجه الرياضي أية صعوبة في الفوز على ثاني فريق ينافس على اللقب وهو فريق المتحد 104 . 76 ( 27 . 15 ، 46 . 32 ، 75 . 49 ) على ملعب المنارة، بعد أن أسقط الحكمة قبل أربعة أيام في غزير. وسيطر لاعبو الرياضي على المباراة من بدايتها حتى نهايتها بفضل تالق الرباعي جو فوغل، نايت جونسون، لورين وودز وجان عبد النور، الذين تفوقوا على خصومهم بعامل الطول، وخصوصاً مع تقديم باسل بوحي من المتحد أداءً متوسطاً.

## بيلوس x الشباب

وفي لقاء الهرب من الهبوط فاز بيلوس على ضيفه الشباب حوش الأمراء 93 . 85 ( 20 . 19 ، 39 . 41 ، 60 . 64 ) على ملعب عمشيت في ختام المرحلة السادسة. وجاء الفوز الجبلي في الربع الأخير مع تسجيل أصحاب الأرض 33 نقطة مقابل 20 للضيف.

وبرز من بيلوس الثنائي الأمريكي أنطوني داندريج صاحب النقاط الـ 33 وكالفن وارنر الذي سجل «دوبل دوبل» (24 نقطة و10 كرات مرتدة). أما لبنانياً فبرز سامر مشرف بـ 14 نقطة و6 كرات مرتدة.

وكذلك لعب الثنائي الأجنبي في صفوف الشباب دور البطولة لكن ليست المطلقة التي تحقق الانتصار، إذ سجل أنريكي كليمنز 27 نقطة و7 كرات حاسمة، فيما سجل مارك دوسون «دوبل دوبل» (26 نقطة و15 كرة مرتدة). أما لبنانياً فبرز إيلي مطران بتسجيله 11 نقطة و8 كرات مرتدة.

■ قاد اللقاء الحكام لازاروس فوربياديس، ستيلوس كوكوليكيديس ورباح نجيم.

■ وبهذا الفوز ابتعد بيلوس الثامن برصيد 20 نقطة عن الشباب الأخير برصيد 17 نقطة. وتستكمل المرحلة السابعة الأحد بقاء أنترانيك وبيلوس على ملعب ديمرجيان عند الساعة 18,00.



### فرضات: عين الشانضيك على اللقب

رأى رئيس نادي الشانضيك إيلي فرضات (الصورة) أن فريقه يسير بثبات نحو إنهاء الدور الأول في الصدارة. ويقول فرضات: «الأمل كبير بأن يحرز الفريق لقب البطولة للمرة الأولى في تاريخه بعدما حل وصيفاً مرتين عامي 2004 و2010. فالأمور تسير على أحسن ما يرام في ظل التعاون الوثيق بين الإدارة والجهاز الفني بقيادة المدرب غسان سركيس».



## الرياضة اللبنانية

## سباحة لبنان في بطولة العالم وسباق الميلااد الأحد



السباح وائل قبرصلي خلال سباق 50 متراً صدر (ربيع المغربي - رويترز)

صباح الاحد 26 الجاري، في خليج النادي العسكري المركزي - المنارة - بيروت، برعاية قائد الجيش اللبناني العماد جان قهوجي، وعلى كاسي العماد لأفضل سباح وسباحة يسجلان أفضل وقت في السباق.

ويشارك في السباق سباحو الجمعيات والمؤسسات العسكرية والأمنية وطلاب الجامعات. وأفاد أمين سر النادي محمود ارناؤط أن السباق سيقام في موعده المحدد مهما كانت الأحوال الجوية وحال البحر، كما دعا القادة الرياضيين ومحبي ومشجعي السباق للحضور.

مشاركاً. مكرم فاتول 18 سنة وما فوق: 50. متراً حرة: 24,73 ثانية. وقد حل في المركز 79 من أصل 136 مشاركاً. - 100 متر حرة: 53,27 ثانية. وقد حل في المركز 76 من أصل 125 مشاركاً. 200 متر حرة: 1,57,97 دقيقة (رقم قياسي جديد). السابق 1,58,21 للمسباح باسل الكعكي، وقد حل في المركز 62 من أصل 78 مشاركاً. سباق الميلااد أنهت اللجنة المنظمة جميع التحضيرات الفنية لسباق الميلااد الـ 54 للسباحة الذي ينظمه نادي الجزيرة الرياضي، الساعة العاشرة

عادت بعثة منتخب لبنان في السباحة التي شاركت في بطولة العالم (حوض 25 م) في دبي، من الفترة الممتدة من 13 الى 20 كانون الأول 2010، والمؤلفة من الإداري أسعد شاهين والمدرّب عدنان العميل والسباحين: وائل قبرصلي ومكرم فاتول. وقد حققت النتائج الآتية: وائل قبرصلي 18 سنة وما فوق: 50. متراً صدر: 31,11 ثانية. وقد حل في المركز 63 من أصل 92 مشاركاً. - 100 متر صدر: 1,06,33 دقيقة. وقد حل في المركز 66 من أصل 81 مشاركاً. - 200 متر صدر: 2,21,54 دقيقة. وقد حل في المركز 41 من أصل 57

## أخبار رياضية

## حكم يطلب رشوة؟

في تطوّر خطير يشير الى ما وصل إليه بعض حكام كرة القدم، كشف إداري كبير في أحد الأندية المنافسة على اللقب وسبق أن أحرز البطولة سابقاً، أن رئيس ناد كان فريقه طرفاً في مباراة شهدت اعتراضات كبيرة، أبلغه أن أحد الحكام الدوليين أرسل وسيطاً الى رئيس النادي طالبه بمبلغ ألف دولار مقابل تمرير المباراة لمصلحته، لكن رئيس النادي لم يتجاوب معه. فهل تكون هذه الحادثة حاضرة على طاولة لجنة التحقيق التي شكلها الاتحاد؟

علماً بأن مهمة اللجنة غير واضحة، إذ إن تعميم الاتحاد أشار الى أن الهدف منها «دراسة كل الأمور المتصلة بالتحكيم» فهل يُستدعى رئيس لجنة الحكام محمود الربعة لمساءلته عن كل الممارسات التي أوصلت الجهاز الى ما وصل إليه؟

## الصارفة الذهبية للسعودي الغامدي

نال الحكم السعودي خليل الغامدي الصارفة الذهبية لأفضل حكم ساحة عربي لعام 2010 (جائزة الشيخ فهد الأحمد) في النسخة الـ16 من استفتاء مجلة «الحدث الرياضي» اللبنانية. وبات الغامدي السعودي الوحيد الذي يحرز الجائزة مرتين بعدما فاز بها عام 2006. وجمع الغامدي، الذي حل ثالثاً العام الماضي، 158 نقطة متقدماً بفارق 40 نقاط على الدولي الإماراتي علي حمد الفائز بالجائزة في العام الماضي، وجاء الدولي الجزائري محمد بنوزة ثالثاً برصيد 93 نقطة. واحتفظ بجائزة الراية الذهبية لأفضل حكم مساعد الدولي الإماراتي صالح المرزوقي جامعاً 143 نقطة، بفارق 6 نقاط عن التونسي البشير الحساني، وجاء المغربي رضوان عتيق ثالثاً برصيد 128 نقطة.

## اليوم نهائي كأس نجوم قطر

يطمح كل من السدّ وأمّ صلال الى إنهاء الخصام مع البطولات والصعود إلى منصة التتويج من جديد عندما يلتقيان اليوم في المباراة النهائية لكأس نجوم قطر. لم يحقق الفريقان اي بطولة منذ فترة، وكان الفوز بكأس الأمير موسم 2009 آخر الألقاب التي حققها أم صلال بعدما خسر في نهائي البطولة الموسم الماضي، فيما كان الفوز ببطولة كأس ولي العهد عام 2008 آخر الألقاب التي حققها السدّ. ويغيب الدوليون عن المباراة لانشغالهم باستعدادات المنتخب لكأس آسيا 2011 في الدوحة، إلا أن كل فريق يملك عدداً من المحترفين واللاعبين الجيدين.

## المرصد الرياضي

صدر عن هيئة تحرك جمهور النجمة بيان جاء فيه «توجهت الهيئة بالتحية للاعبين والمدير الفني محمود قندوز للتحسن النسبي الذي ظهر على الفريق». ورأت أن إدارة النادي لم تلتزم بالوعود التي قطعها على نفسها في الاجتماع الذي جمعهم في مقر النادي، وبعدها رأيت الهيئة أن حال النادي من سيئ إلى أسوأ، دعت جميع الغياري على النادي إلى الاجتماع لدراسة التحركات التي سنقوم بها لإنقاذ النادي من أيدي هذه الإدارة التي لا تبالي بأوضاعه. (الاجتماع الاثنين 27 الجاري الساعة 7:30 مساءً، في مقهى أبو العز - حارة حريك).

## كرة القدم

## لجنة تحقيق في انتهاكات التحكيم واستقالة الشحف

طرابلس × حركة الشباب (بلدية طرابلس)، السبت: 25 الإرشاد × المودة (الصفاء)، الأحد: 26 السلام زغرتا × الحكمة (السلام)، الأهلي صيدا × الاجتماعي (صيدا)، المحبة × النهضة بر الياس (طرابلس)، ناصر بر الياس × الشباب طرابلس (بحمدون).

– أخذ العلم بتقرير رئيس بعثة منتخب لبنان الوطني في كرة القدم الشاطئية مازن قنيسي في دورة الألعاب الآسيوية الشاطئية في العاصمة العمانية مسقط حيث خاض المنتخب اللبناني ثلاث مباريات، إذ فاز على تايلاند 47، وخسر أمام إيران 94 وأمام اليابان 31.

## استقالة جهاد الشحف

جاءنا من الأمين العام لاتحاد كرة القدم بالوكالة عضو اللجنة العليا جهاد الشحف «أبو فراس» البيان الآتي: فوجئت بصدور تعميم الاتحاد الأخير (الرقم 43/2010) وفيه: «إن الاتحاد ثبت نتائج مباريات المرحلتين 10 و11». وإذ أكد أنني فوجئت بموضوع تثبيت النتائج، أعلن أنني لم أكن موجوداً لحظة الموافقة على تثبيتها؛ لأنني لا ولم أوافق عليها. وتابع الشحف: «كذلك أكد أنني قدمت استقالتي خلال الجلسة من

يلتقي لبنان وسوريا  
اليوم في صيدا  
استعداداً لتصفيات  
الأولمبياد

اداء بعض الحكام توجب تشكيل لجنة تحقيق (عدنان الحاج علي)



## حامل اللقب يردّ اعتباره أمام نظيره السوري وفوز الصين

أهم آسيا 2011

وفازت الصين على مقدونيا 0:1، وسجل دينغ زهو جيانغ هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 90 من ركلة جزاء. وتلعب الصين في كأس آسيا ضمن المجموعة الأولى إلى جانب قطر المضيفة والكويت وأوزبكستان. وتلعب غداً، الكويت مع كوريا الشمالية في القاهرة على هامش معسكر المنتخبين، استعداداً للنهائيات. إصابة الأسترالي كينيدي يعاني المهاجم الأسترالي جوش كينيدي إصابة في الظهر قد تحرمه المشاركة في النهائيات القارية التي يلعب فيها منتخب

من كلا الطرفين. يذكر أن منتخب سوريا سيلعب في معسكره التدريبي النهائي في الإمارات 3 مباريات مع الهند وكوريا الجنوبية يومي 26 و30 الجاري، ومع الإمارات في الثاني من كانون الثاني المقبل، فيما يلتقي العراق مع السعودية الثلاثاء المقبل في الدمام، وتلعب سوريا في النهائيات في المجموعة الثانية إلى جانب السعودية واليابان والأردن. أما العراق حامل اللقب القاري فيلعب في المجموعة الرابعة إلى جانب إيران والإمارات وكوريا الشمالية.

استعدادات المنتخبات لنهائيات كأس الأمم الآسيوية 2011 التي تستضيفها قطر بين 7 و29 كانون الثاني المقبل. وردّ العراق اعتباره لخسارته أمام سوريا 1:0 السبت الماضي في مدينة السليمانية العراقية، وتغلب عليه بالنتيجة عينها أمس على ملعب العباسيين في دمشق أمام زهاء 40 ألف متفرج في مباراة دولية ودية. وسجل سلام شاكر علي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 88، وقدم المنتخبان مباراة جيدة المستوى تميزت بالندية والسرعة



## البطولات الوطنية الأوروبية

## بايرن إلى ربع نهائي الكأس و0-8 لريال مدريد

استفاد ليل من سقوط باريس سان جيرمان وريين وتعادل ليون ومرسيليا ليتوج بطلاً للذهاب في الدوري الفرنسي، في الوقت الذي سجل فيه ريال مدريد نتيجة مدمرة في كأس أسبانيا وبلغ بايرن ميونيخ الدور ربع النهائي في ألمانيا

## كأس اسبانيا

يمكن القول أن ريال مدريد حسم بطاقة التأهل إلى الدور ربع النهائي من مسابقة كأس أسبانيا بعد فوزه الساحق على ليفانتي 8-0، في مباراة الذهاب، سجلها الفرنسي كريم بنزيما (5 و31 و69) والألماني مسعود أوزيل (9) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (45 و72 و74) وبيدرو ليون (89).

وهنا النتائج:

اتلتيكو مدريد - اسبانيول 0-1  
بيتيس - خيتافي 2-1  
اشبيلية - ملقة 3-5  
الميريا - مايوركا 3-4

## كأس ألمانيا

بلغ بايرن ميونيخ حامل اللقب الدور ربع النهائي من كأس ألمانيا بعد فوزه المثير على مضيفه شتوتغارت 6-3. وافتتح اندرياس أوتل التسجيل للنادي البافاري من تسديدة قوية من خارج منطقة الجزاء (5)، وأضاف ماريو غوميز الهدف الثاني من متابعته لعرضية توماس مولر (7).

بيد أن الروسي بافل بوغريبنياك أعاد الأمور إلى نصابها بتسجيله هدفين لشتوتغارت (32 و45).

ومع انطلاق الشوط الثاني منح ميروسلاف كلوزه بديل غوميز التقدم مجدداً لبايرن من متابعة من داخل منطقة الجزاء (51)، لكن الفرنسي ماتيو دل بيار ادرك التعادل لشتوتغارت برأسية (77). ثم استفاد بايرن ميونيخ من طرد الهولندي خالد بيلاحروز ودل بيار (76 و87) ليضيف ثلاثة أهداف عبر مولر وكلوزه والفرنسي فرانك ريبيري (81 و86 و90).

وهنا النتائج:

فولسبورغ - اينرغي كوتبوس 3-1  
كولن - دويسبورغ 2-1  
آخن - اينتراخت فرانكفورت 1-1 و3-5  
بركلات الترجيج.

توج ليل بطلاً للخريف في الدوري الفرنسي لكرة القدم بعد تعادله ومضيفه سانت اتيان 1-1، سجلهما السنغالي موسى سو (72) لليل وبكاري ساكو (75 من ركلة جزاء) لسانت اتيان، في المرحلة التاسعة عشرة الأخيرة من مرحلة الذهاب، علماً بأنه يملك مباراة مؤجلة أمام نانسي.

وتعرض باريس سان جيرمان الثاني لسقطة مفاجئة أمام مضيفه نانسي 2-0، في مباراة فرض فيها المهاجم الدولي المغربي يوسف حجي نفسه نجماً بتسجيله الهدفين (66 و83).

وانعش كايون الوافد الجديد إلى دوري الاضواء أماله في البقاء بعد انطلاقة قوية في بداية الموسم، وذلك بتغلبه على ضيفه رين الثالث 0-1، سجله رومان هامونا في الدقيقة الثامنة. واهدر ليون الرابع فرصة انتزاع الصدارة بسقوطه في فخ التعادل امام ضيفه اوسير 1-1، سجلهما جان باسكال مينيو (45 خطأ في رمي فريقه) لليون وجولييان كيرسيا (46 لاوسير).

ولم تكن حال مرسليليا حامل اللقب افضل وسقط بدوره في فخ التعادل السلبي امام بريست واضاع بذلك فرصة الانتقال إلى المركز الثالث.

واكمل مرسليليا المباراة بعشرة لاعبين اثر طرد لاعبه البوركيني شارل كايوريه في الدقيقة 85.

وهنا باقي النتائج:

لوريان - مونبلييه 0-0

فالنسيان - تولوز 2-1

موناكو - سوشو 2-1

ارل افينيون - نيس 0-0

بورجو - لنس 2-2

وهذا ترتيب فرق الصدارة:

1- ليل 32 نقطة من 18 مباراة

2- باريس سان جيرمان 31 من 19

3- رين 31 من 19

4- ليون 31 من 19

5- مرسليليا 29 من 19

بنزيما يتلقى  
تهنئة زملائه  
بعد تسجيله  
أحد أهدافه  
الثلاثة (بول  
وايت - أ ب)



بايرن وهولندا  
ودياً كتمويض  
لإصابة روبن

كشف كارل هاينتس رومينغه، رئيس بايرن ميونيخ الألماني، أن ناديه توصل مبدئياً إلى اتفاق مع الاتحاد الهولندي من أجل التعويض عن الغياب الطويل للدولي الهولندي اريين روبن (الصورة) بسبب الإصابة التي تعرض لها قبل نهائيات كأس العالم 2010، موضحاً أنه قد يأخذ شكل مباراة ودية بين بايرن ومنتخب هولندا تعود مداخيلها لمصلحة الأول.

## ملاعب إيطاليا

## موراتي: بينيتيز في أمان

أراح رئيس إنتر ميلانو ماسيمو موراتي مدرب فريقه الإسباني رافايل بينيتيز عندما أشار إلى أن الأخير في أمان لأنه لم يتفاوض مع أي مدرب آخر رغم الشائعات الكثيرة التي تحدثت عن الموضوع

ماسيمو موراتي (حسن عمار - أ ب)



سيقال من منصبه في الأيام المقبلة، بعد انتقاده علناً إدارة النادي لعدم دعمها الفريق خلال فترة الانتقالات. وقال بينيتيز الذي حل بدلاً من البرتغالي جوزيه مورينيو الذي قاد إنتر الموسم الماضي إلى ثلاثية تاريخية وانتقل إلى تدريب ريال مدريد الإسباني: «قال موراتي إنه سيتعاقد مع ثلاثة لاعبين هذا العام، ولم يحصل أي شيء حتى الآن. العام الماضي أنفق 80 مليون يورو لضم خمسة لاعبين من الطراز الأول، لكن هذا العام مع المدرب الجديد لم ينفق أي مبلغ. أريد دعماً 100%». وأضاف بينيتيز: «أعتقد أن لدي 3 خيارات الآن: الأول هو تلقي الدعم

نفى ماسيمو موراتي أي نية لاستبدال رافاييل بينيتيز بالبرازيلي ليوناردو على رأس الجهاز التدريبي لبطل إيطاليا وأوروبا والعالم. وقال موراتي لدى خروجه من اجتماع إدارة ناديه: «لغاية الآن، مدرب إنتر ميلان هو بينيتيز، لم أتصل بأي مدرب». وشرح قائلاً: «لم يكن اجتماعاً طويلاً، وكان لدينا أمور أخرى نقوم بها». ورداً على سؤال أحد الصحفيين عن غداء جمعه خلال الأشهر الماضية بليوناردو، قال موراتي: «دعونا لا نمزح». وتؤكد الصحف الإيطالية أن بينيتيز

بنسبة 100% للمدرب وضم 4 أو 5 لاعبين لبناء فريق أقوى. الثاني الاستمرار على هذه الحال بدون أي برنامج أو خطة عمل، وإلقاء التبعة على شخص واحد. والثالث هو التحدث مع وكيل أعماله والتوصل إلى اتفاق». وأعرب بينيتيز عن استيائه من الشائعات التي تروج في الوقت الحالي. بالتاكيد لست سعيداً من الوضع الذي أدت إليه تصريحاتي. الآن، أنا في إجازة في ليفربول، وبعد الأعياد سأعود إلى إيطاليا. في كل الأحوال، فوجئت بالتقارير التي قرأتها في الصحف والتي أراها على شاشات التلفزيون».

## أصداء عالمية

## هانكه إلى مونشنغلادباخ

انضم الدولي الألماني مايك هانكه إلى صفوف بوروسيا مونشنغلادباخ صاحب المركز الأخير في «البوندسليغه»، قادماً من هانوفر لمدة موسمين ونصف، بحسب ما أعلن الأول.

وكان عقد هانكه (12 مباراة دولية) مع هانوفر سينتهي في حزيران المقبل، ولم يطالب فريقه بأي مقابل للتخلي عن خدماته.

وبدأ هانكه مسيرته الكروية مع شالكه (2001 . 2005)، ثم انضم إلى فولسبورغ (2005 . 2007) ومنه إلى هانوفر.

من جانبه، أعلن نادي فرايبورغ سادس الدوري الألماني أن لاعب وسطه المغربي ياسين عبد الصادقي مدد عقده مع الفريق بعدما كان سينتهي في نهاية الموسم الحالي.

من جهة أخرى، ناقض حارس مرعى شالكه ومنخب ألمانيا مانويل نوير (الصورة) تصريحات مدربه فيليكس ماغات، الذي سبق أن أكد استمرار نوير في صفوف



الفريق حتى تاريخ انتهاء عقده الحالي على الأقل عام 2012.

وقال نوير الذي يسعى بايرن ميونيخ ومانشستر يونايتد الإنكليزي إلى الحصول على خدماته في تصريح أدلى به إلى شبكة «سكاى» الألمانية: «لا يمكنني قول الشيء ذاته، هناك روايتان مختلفتان في هذه القضية».

وانتقد رئيس شالكه بشدة بايرن ميونيخ، وقال في تصريحات صحافية ستششر اليوم: «إذا كان هناك اتفاق بين مانويل نوير ورئيس مجلس المراقبة في نادي بايرن ميونيخ أولي هونيس، فسيكون ذلك جدياً وغير مشروع»، مضيفاً: «إذا كان الأمر كذلك، فسننخذ إجراءات بحق بايرن ميونيخ».

وفي إنكلترا، وقّع الفرنسي الشاب غايل كاكوتا مهاجم تشلسي عقداً جديداً مع فريقه لمدة أربعة أعوام ونصف بحسب ما أعلن النادي اللندني على موقعه الإلكتروني.

## برنشتاين رئيساً للاتحاد الإنكليزي

عُيّن رئيس نادي مانشستر سيتي السابق ديفيد برنشتاين رئيساً للاتحاد الإنكليزي لكرة القدم، بحسب ما أعلن الأخير أمس.

وصدّقت اللجنة الإدارية للاتحاد الإنكليزي بالإجماع على تعيين برنشتاين (67 عاماً) الذي يشغل حالياً منصب مدير ملعب ويمبلي الشهير، ويبقى فقط تصديق المجلس الاتحادي عليه في 25 كانون الثاني المقبل.

## سقوط نادال أمام فيديري في مباراة خيرية

تغلب السويسري روجيه فيديري، المصنف ثانياً في العالم، على غريمه الإسباني رافايل نادال الأول في العالم 64 و36 و36. في مباراة خيرية في كرة المضرب جمعتهما في مدينة زيوريخ السويسرية وعاد ريعها لمصلحة القارة الأفريقية. وأقيمت المباراة في حضور شخصيات عدة، تقدمها بطل العالم في الفورمولا 1 الألماني سيباستيان فيتيل وبتلا التزلج الأميركية ليندسي فون والسويسري ديديه كوش.

## الدوري الأميركي للمحترفين

## نوفيتسكي يتخطى لاري بيرد على لأحة أفضل المسجلين

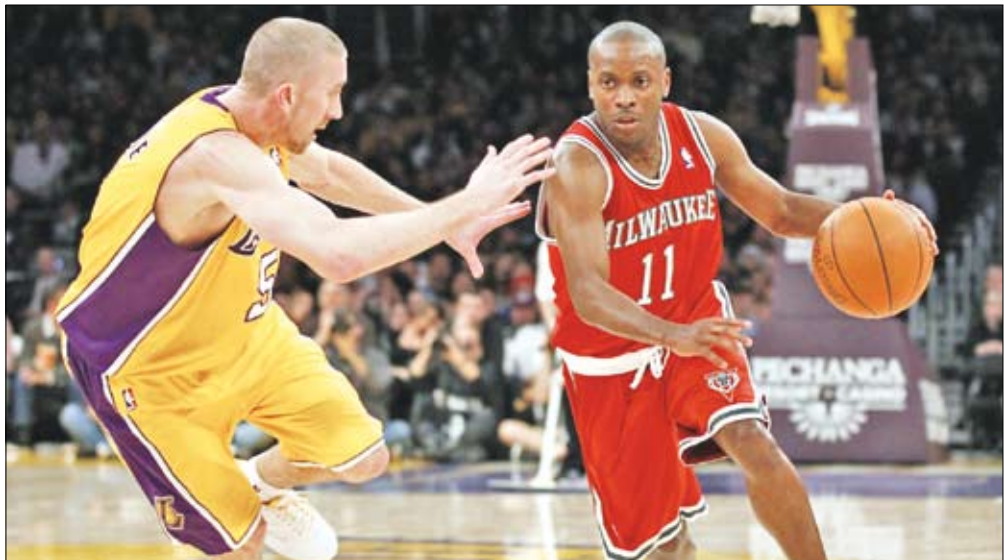
جاي جاي ريدك 21 نقطة وجامير نيلسون 19 نقطة. وفي باقي المباريات، فاز أوكلاهوما سيتي ثاندرو على تشارلوت بويكاتس 99-81، ونيوجيرسي نتس على ممفيس غريزليس 101-94، وغولدن ستايت ووريترز على ساكرامنتو كينغز 117-109. بعد التمديد، وشيكاغو بولز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 121-76.

وهذا برنامج مباريات اليوم: أتلانتا هوكس - كليفلاند كافالييرز، واشنطن ويزاردز - شيكاغو بولز، تورونتو رابترز - ديترويت بيتستونز، بوسطن سلتيكس - فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، نيويورك نيكس - أوكلاهوما سيتي، نيو أورليانز هورنتس - نيوجيرسي نتس، مينيسوتا تمبروولفز - يوتا جاز، سان أنطونيو سبرز - دنفر ناغتنس، لوس أنجلوس كليبرز - هيوستن روكتس.

هيوستن ينوي استبدال ياو طلب هيوستن روكتس من هيئة

عوض المخضرم بويكز (34 عاماً) غياب جينينغز عن ميلووكي

إيرل بويكز من ميلووكي متخطياً لاعب لاكروز ستيف بلايك (داني مولوشوك - أ ب)



## مونداليات

## بلاتر يدافع عن اختيار روسيا وقطر لاستضافة كأس العالم

بعدها إن الوقت قد حان لتذهب البطولة إلى أفريقيا، وقد نجحنا في ذلك». وتابع قائلاً إنه يتفهم خيبة أمل الأطراف التي فشلت محاولاتها، وأوضح أنه «ربما نسي البعض أن كرة القدم فوز وخسارة، هذه هي قاعدة المنافسة، فقد فاز البعض وخسر البعض الآخر، وهذا شيء طبيعي». وعن المكاسب التي تحققت خلال العام الحالي قال بلاتر: «شهد هذا العام عدداً من الإنجازات التاريخية الباهرة، بدءاً بتنظيم كأس العالم في أفريقيا».

على المستوى الجيو - سياسي والرياضي، إذ نقلنا كأس العالم إلى مناطق جديدة حيث ستقام نهائيات 2018 في أوروبا الشرقية على الأراضي الروسية، بينما ستحل نهائيات 2022 في الشرق الأوسط والعالم العربي حيث ستكون في ضيافة قطر. ستكتشف كأس العالم ثقافات جديدة في مناطق جديدة من العالم، ولا يمكنني إلا أن أسعد بذلك». وعن دوره في نشر كرة القدم حول العالم، تحدث بلاتر قائلاً: «عندما توليت رئاسة الفيفا تقرر نقل كأس العالم إلى آسيا، ثم قلت

الرياضية عادة ما تخضع النظر عن الأهمية الاجتماعية والثقافية التي تترتب على منح كأس العالم لهذا البلد أو ذاك. إن هذا النوع من الصحافة لا يفكر إلا في أمور مثل ركلات الجزاء والركلات الركنية والتحكيم والأموال. أستغل هذه الفرصة لتكرار ما قلته في السابق، لم نتخذ أي قرار كسباً للمال». وأضاف بلاتر أنه بعد إقامة النهائيات السابقة في آسيا وأفريقيا، كان من الضروري الانتقال لإقامة البطولة في مناطق أخرى من العالم، وأردف قائلاً: «لقد اتخذنا قراراتين تاريخيتين

دافع السويسري جوزف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» عن قرار منح استضافة نهائيات كأس العالم لروسيا وقطر، قائلاً إن «من الطبيعي» إقامة البطولة في أماكن متفرقة من العالم. وفي نهاية عام شهد إقامة النهائيات العالمية في جنوب أفريقيا، قال بلاتر عبر موقع «الفيفا» على «الإنترنت» إن الانتقادات التي وجهت إلى الاتحاد الدولي في هذا الصدد ليست مبررة. وقال بلاتر: «وسائل الإعلام





أشخاص

# مصطفى سعيد

لم يعد لدى عمال مصر من يناصرهم



مصطفى بسيوني

في ذروة صعود الحركة العمالية في مصر وعقب انتفاضة المحلة في نيسان (أبريل) 2008، جاء مصطفى سعيد إلى القاهرة منسقاً لـ «مشروع تعزيز الحقوق والحريات النقابية والحوار الاجتماعي» الذي تشرف عليه منظمة العمل الدولية. كان الرجل على موعد مع القدر الذي اختاره لنفسه دوماً. ابن الأسرة العمالية الذي كان أبوه أحد مؤسسي نقابة عمال الأفران في بيروت، وأمه عاملة في مصنع للنسيج، تفتح وعيه وانحيازه باكراً. النشأة العمالية أضيفت إليها خبرة أكسبته مهارات متعددة. درس علم

الاجتماع في الجامعة اللبنانية وعمل خمس سنوات في سلك التعليم. ثم تطوع في «الحركة الاجتماعية» التي أسسها الأب غريغوار حداد. التحق بعدها بـ «الاتحاد الدولي للعاملين في البناء والأخشاب»، ثم منظمة العمل الدولية. عبر هذا المسار، كون سعيد قناعات راسخة «قناعتي أول ما دفعني إلى العمل النقابي. أنا ابن عائلة نقابية، وما اقتنعت به دوماً أنه لا سبيل لإحداث تغيير حقيقي في المجتمعات العربية إلا بدور أكثر فاعلية للطبقة العاملة. ولا يمكن تصور ديموقراطية حقيقية في غياب تنظيمات مستقلة ومتماسكة وجماهيرية للطبقة العاملة. إنها مركز الثقل الحقيقي في المجتمع».

بهذا الوعي، ما كان مصطفى سعيد أن يؤدي الدور التقليدي للموظف الدولي البيروقراطي الذي ينتشر في المؤسسات الدولية. منذ اللحظة الأولى لعمله، شرع في متابعة الحركة العمالية في مصر. بذل جهداً ملحوظاً في التعرف إلى أوضاع ومشاكل أطراف العمل في مصر حتى لم يبق سوى لهجته اللبنانية التي تكشف أنه موظف في «منظمة العمل الدولية». حين كان يناقش إحدى قضايا علاقات

ما زالوا مستلبين. التطور يجري ببطء لكن بثبات».

هذه الطريقة في التفكير والعمل جعلته أشهر موظفي منظمة العمل الدولية في مصر. المقر المجهول القابع في أحد أرقى أحياء القاهرة، تحول فجأة إلى مزار تؤمّه مجموعات من العمال التي أعيانها رفع مطالبها، لتتقدم بشكاوى إلى المنظمة بعدما ظهرت أنشطة المشروع الذي إداره مصطفى سعيد. كان يعرف جيداً أن اختياره لن يكون مجاناً وأنه سيتحتم عليه تحمل المسؤولية. فما تتحملة الحكومات هو موظف هادئ يتلقى المعلومات والبيانات التي تقدم إليه، ويستعين بها في كتابة تقاريره... ولا مانع من بعض الأنشطة في قاعات الفنادق، والتقاط بعض الصور مع الإشادة بالتعاون المتبادل بين أطراف العمل الثلاثة والمنظمة. لكن مصطفى سعيد لم يقبل مهمة مماثلة في ظل صعود نضال العمال وتأسيسهم لأول نقابة عمالية. خلال فترة عمله من نيسان (أبريل) 2008 حتى تشرين الأول (أكتوبر) 2010، أدى سعيد الدور الذي عدّه في صلب مهمته وقناعاته وساند قيام النقابة المستقلة للضرائب العقارية. وأكد حق العمال في تأسيس نقاباتهم المستقلة وفقاً لاتفاقية العمل 87 لعام 1947 التي وقعتها الحكومة المصرية. النتيجة كانت مقرر سلفاً، وقد أصبح شخصاً غير مرغوب فيه من جانب الحكومة المصرية. هذا بحسب الخطاب الذي أرسلته الحكومة إلى منظمة العمل الدولية، الذي بررت فيه موقفها من مصطفى سعيد بأنه يتصل بجهات غير رسمية، ويملك أجندة خاصة به ويحرض العمال على الاحتجاج!

في شارع طه حسين في حي الزمالك في قلب القاهرة، مر كثيرون على مقر منظمة العمل الدولية. بعضهم نسيهم الجميع ومعظمهم لم يعرفهم أحد أصلاً. لكن قلة قليلة منهم عرفتهم الحركة العمالية في مصر بقدر ما عرفوها، وتذكرتهم بقدر ما فهموها واقتربوا منها. من هؤلاء مصطفى سعيد، الذي ترك أثراً لا تمحوه الإجراءات الرسمية. أما هو، فلا يبدو إلا أكثر إصراراً على ما بدأ به «لو كتبت لي العودة، فساقوم بما قمت به. إنها خيارات في الحياة وليست مجرد وظيفة. يكفيني أن من تعاملت معهم، بقدر ما قمت به. ولا يعنيني كتابات الشكر أو الإدانة من الحكومات. قد يكون مفيداً أن تكون الفترة أطول لكن ليس على حساب المبدأ».

5

تواريخ

1964

الولادة في بيروت

1987

تخرج في الجامعة اللبنانية - قسم علم الاجتماع

1999

عمل في الاتحاد الدولي لعمال البناء والأخشاب

2008

عين في نيسان (أبريل) منسقاً لـ «مشروع تعزيز الحقوق والحريات النقابية والحوار الاجتماعي» الذي تشرف عليه منظمة العمل الدولية

2010

غادر أخيراً القاهرة بطلب الحكومة المصرية بسبب دعمه النقابات المستقلة

العمل، كان الجميع يفاخاً باستحالة خداعه لأنه ملمٌ بمختلف التفاصيل. ليس هذا فقط، بل كان مصرّاً أيضاً على عدم الوقوع في فخاخ البيروقراطية. عندما يتحدث عن المشروع الذي كان منسقه، يقول «الهدف العريض من المشروع كما هو معلن مساعدة شركاء عملية الإنتاج الثلاثة. وهو ما يتضمن دعم تطور الحركة العمالية لتكون نقاباتها المستقلة. هذا ما حاولته انطلاقاً من واجبي كمنسق للمشروع وقناعتي في أن واحد».

هذا النمط من التفكير والعمل ما كان ليحجب الأطراف كلها. التنظيم النقابي الرسمي (اتحاد العمال) يريد أن يواصل احتكاره لتمثيل العمال الذين لم يختاروه. والحكومة المصرية ممثلة بوزارة القوى العاملة لا تريد من يذكرها دوماً بمعايير العمل الدولية، وخصوصاً الحريات النقابية. ورجال الأعمال لا يفضلون طبعاً حركة عمالية منظمة في نقابات ترفع مطالب بالأجور وساعات العمل. هذا بعض ما واجهه الرجل في مهمته التي بدت مستحيلة. «الحركة العمالية في مصر الآن تمر في مرحلة دقيقة، سواء على المستوى العمالي أو على المستوى السياسي العام. من ناحية، يبدو التنظيم النقابي الرسمي فارغاً والرهان عليه خاسراً، والحركة العمالية ما زالت أسيرة رغم أن الطبقة العاملة المصرية هي الأكثر تبلوراً في المنطقة العربية. هناك أفراد نشطون ومخلصون للنهوض بواقع الطبقة العاملة. لكن الجموع الأكبر من العمال